



الشيخ محمد الخالد الصباح أمام ملتقى القدس:
أرض الكويت تنبض بحب الأقصى
ومناصرة فلسطين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1960) 9 - 15 July 2011 (Year 42)

العدد (١٩٦٠) ٨ - ١٤ شعبان ١٤٣٢ هـ / ٩ - ١٥ يوليو ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

دخل لندن بتأشيرة «رسمية»

اعتقال الشيخ رائد
صالح في بريطانيا..
كلمة السر «اللوبي
الصهيوني»!



لماذا تتمسك الولايات المتحدة بنظام «الأسد»؟!

الحزب الحاكم يبحث عن حوار لا يشمل نقل السلطة..

المعارضة اليمنية تتجه لتشكيل «مجلس انتقالي» والالتحام بشباب الثورة

١٩٢ عميلاً على «فيسبوك» يسعون لاستدراج شباب العرب

كيدون

أحدث خلية تجسس صهيونية في مصر!

facebook



ماذا وراء تهديدات «نتنياهو»
بإعادة احتلال سيناء؟!



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

١٩٢ عميلاً على «فيسبوك»
يسعون لاستدراج شباب العرب

كيدون

أحدث خلية تجسس
صهيونية في مصر!



- ١١ مصر: الإخوان ينفون إجراء أي حوار سابق مع الإدارة الأمريكية.....
- ٢٠ «كيدون».. أحدث خلية تجسس صهيونية على مصر.....
- ٢٧ لماذا تتمسك أمريكا بنظام الأسد؟.....
- ٣٤ «القوات العراقية».. هل هي جاهزة لتسلم الملف الأمني؟.....
- ٣٦ هل من مصلحة جنوب السودان معاداة الشمال؟.....
- ٤٠ إستراتيجية المغرب في إنهاء الحراك الشعبي.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٦٠ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



الدور المطلوب من أمين الجامعة العربية الجديد

بدأ السيد نبيل العربي ممارسة مهام منصبه رسمياً كأمين عام للجامعة العربية في ظرف تاريخي نادر تعيش فيه المنطقة العربية ثورات شعبية كبرى.

ولا شك أن الموقف الذي يمكن أن يسجله التاريخ للجامعة في عهد أمينها العام الجديد هو الوقوف إلى جانب ثورات تلك الشعوب ودعمها سياسياً ضد الأنظمة الدكتاتورية التي جثمت علي أنفاسها طويلاً وهضمت حقوقها، ونزحت ثروات بلادها، والجامعة العربية لا ينبغي أن تكون منتدى لتجمع الرؤساء والحكومات مهما كانوا ظالمين لشعوبهم، ومهما كانوا مرفوضين من شعوبهم. فالجامعة أنشئت في الأساس استجابة لرغبات الشعوب وبالتالي ينبغي عليها أن تكون صدقاً حقيقياً لمطالب وتوجهات الشعوب. وإذا ثار شعب خلخع نظامه فعلى الجامعة الوقوف إلى جوار الشعب وليس مع النظام المفضوب عليه، ومن هنا فإن أقل ما يجب أن تقوم به الجامعة العربية؛ هو السعي لوقف حرب الإبادة التي يشنها النظام السوري علي شعبه، والسعي لإنهاء الوضع المتأزم في اليمن والإسهام في تشكيل حكومة انتقالية في البلاد، وحث الحكومات والأنظمة للتجاوب مع مطالب شعوبها المشروعة في تحقيق الحرية والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

ومن ناحية أخرى فقد جاء تولي الأمين العام الجديد لمهام منصبه في وقت تمارس فيه السلطات اليونانية القرصنة في موانئها ضد قافلة «الحرية ٢»؛ حيث فرضت حصاراً علي سفنها ومنعتها من التحرك صوب قطاع غزة لكسر الحصار عن أهله المحاصرين ظلماً وعدواناً من قبل الكيان الصهيوني تحت سمع وبصر العالم، ويقف العالم صامتاً صمتاً مخزياً حيال تلك القرصنة التي تمارس ضد قافلة مدنية تحمل مساعدات إنسانية لشعب محاصر وتقف علي متنها شخصيات متضامنة مع الشعب الفلسطيني من أنحاء العالم. وللأسف الشديد فقد تباهى «إيهود باراك» (وزير دفاع العدو الصهيوني)، بنجاح المساعي الصهيونية لدى اليونان لمنع القافلة من التحرك.

إن ذلك الموقف اليوناني غير الإنساني مخالف لكل الأعراف والقوانين الدولية، كما يعد مشاركة صريحة في حصار الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال. وإن السيد نبيل العربي الذي تحرك بشجاعة خلال توليه منصب وزير الخارجية المصري لفك الحصار عن قطاع غزة وفتح بوابة رفح قادر - إن شاء الله - علي القيام بدوره كأمين عام للجامعة العربية عبر تكثيف الاتصالات مع كل الأطراف المعنية في العالم لوقف تلك المهزلة الدائرة في موانئ اليونان وسط صمت العالم فيما يعد وصمة عار في جبين المجموعة الأوروبية التي تنتمي إليها اليونان، بل وصمة عار في جبين الإنسانية.

تلك مهام عاجلة أمام الأمين العام الجديد للجامعة العربية، ويتبقى أمامه مهام كبرى أخرى أبرزها إحياء الدور الفاعل للجامعة في توحيد الصف العربي، وصياغة إستراتيجية عربية موحدة في مواجهة المشاريع الدولية والإقليمية الطامعة في المنطقة العربية.. إستراتيجية تنطلق بالعمل العربي إلى آفاق أرحب نحو التقدم والقوة والازدهار وبما يعيد للمنطقة العربية مكانتها ودورها الرائد. ■

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٤)﴾

(سورة الأحزاب)

د. محمد بديع: رسالتي للمرأة المسلمة ٤٢

د. محمد بن موسى الشريف: أيام في المغرب

والأندلس ٤٤

د. سمير يونس: درب ولدك على مهارات الحياة ٤٨

د. سلمان العودة: القول السلام ٥٧

تسوس الأسنان.. عدوى تنتقل من شخص لآخر ٦٣

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



الشيخ محمد الخالد أمام ملتقى القدس الشبابي السادس:

أرض الكويت تنبض بحب الأقصى ومناصرة فلسطين

كتب: محمد المسباح



مؤسسة القدس الدولية التي أثمرت روابط وتجمعات متخصصة تعني بالقدس، وكانت باكورتها رابطة شباب لأجل القدس العالمية. بدوره قال ممثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سامي العدواني: إن الهيئة آلت على نفسها تكريس جهودها في العمل على تثبيت أهل القدس، ومواجهة مخططات التهويد عبر المساهمات التنموية مع شركاء الخير في الكويت والعالم العربي والإسلامي.

وذكر أن الملتقى يعد أحد الروافد التنموية الجادة في إستراتيجية التثبيت التي تتبناها الهيئة.

من جهته قال مدير اللجنة التحضيرية للملتقى ورئيس «رابطة شباب لأجل القدس» في الكويت طارق محمد الشايح: إن الملتقى يشكل محطة أساسية لمزيد من التنسيق والتعاون بين الطلاب والشباب لتنظيم جهودهم العملية لخدمة قضية القدس والمسجد الأقصى.

وأوضح الشايح أن الملتقى يهدف إلى تكريس مبدأ التخطيط وتوفير بيئة لتبادل الخبرات والنجاحات التي تعزز التواصل والاستنهاض لأجل القدس. ■

دينية ومعجزات ربانية وسياقات تاريخية ومنطلقات ثقافية وحضارية.

وقال رئيس «رابطة شباب لأجل القدس العالمية» حسام الغالي: تعرضت القدس لأبشع احتلال في التاريخ؛ فاجتصاب للأرض وتزييف للتاريخ وتغيير للواقع وانتهاك للمقدس، سرقوا حضارتنا وثقافتنا وشوهوا هوية قدسنا بمزاعمهم الفاسدة ليخفوا حقائق ثابتة، فقد استعملوا ومازالوا يستعملون المزايم الدينية أو التاريخية أو العرقية أو القانونية ليقلبوا الحق باطلا.

من هنا انطلقت جهود خيرة في أمتنا لتدافع عن الحق وتثبت أهله، وتدحض التزوير وتواجه حربه، وكان من هذه الجهود

قال رئيس جهاز الأمن الوطني الشيخ محمد الخالد الصباح: إن «أرض الكويت تنبض بحب القدس الشريف، ومناصرة قضية فلسطين منذ بدايتها شعوراً وبذلاً وجهداً وتضحية، وذلك إيماناً منها بعدالة وشرعية القضية وواجب النضال ضد الاحتلال الصهيوني».

جاء ذلك في كلمة له ألقاها نيابة عنه الوكيل المساعد للبحوث والدراسات في جهاز الأمن الوطني نبيل المزيدي في افتتاح «ملتقى القدس الشبابي السادس» يوم الإثنين الماضي، والذي جاء بعنوان «مزايم الغاصبين وحقوق الصامدين» ونظمته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالتعاون مع «رابطة شباب لأجل القدس» التابعة للجنة فلسطين الخيرية واستمرت فعالياته ٣ أيام.

وأضاف الشيخ محمد الخالد: إن ما يقوم به القائمون على الملتقى من جهد مقدر ومشكور يساهم في توعية جيل الشباب بقدسية مدينة القدس، وأهمية دورها للبشرية جمعاء، وبما تمثله من ثوابت

أول محطة كهرباء بالكويت تعمل بالطاقة المتجددة

ومواقع التجارب الحقلية وتأهيل الكوادر البشرية اللازمة للعقدين القادمين، أما المبادرة الثانية فهي خاصة بإنشاء أول محطة كهرباء في الكويت تعمل بالطاقة المتجددة متعددة التقنيات بالتعاون مع وزارة الكهرباء والماء بسعة ٧٠ ميجاوات، منها ٥٠ ميجاوات باستخدام الطاقة الشمسية الحرارية و١٠ ميجاوات باستخدام الطاقة الشمسية الضوئية و١٠ ميجاوات بطاقة الرياح، ومن المؤمل أن تكون هذه المحطة نواة لخطة وطنية شاملة تهدف إلى التوسع في توطين هذه التقنيات مستقبلاً

لسد جزء هام من حاجة الكويت للطاقة في المستقبل. ■



د. سالم الجحرف

قال مدير برنامج الطاقة المتجددة في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. سالم الجحرف: إن «العاملين في هذا البرنامج مشغولون منذ أكثر من عامين في إعداد وتنفيذ ٢٥ مشروعاً بحثياً يخدم الخطة الإستراتيجية وأشار إلى أن المعهد اعتمد مبادرتين متعلقتين بالطاقة المتجددة من قبل المجلس الأعلى للتخطيط: الأولى خاصة بإنشاء مركز الطاقة المتجددة وحفظ الطاقة، وتشمل تجهيز البنى التحتية للمركز من مختبرات



شددوا على دور الشباب في دعم الحياة السياسية.. ندوة «حدس»: مطلوب توحيد الجهود لتطوير الحراك الشبابي

معارضة حقيقية في الشارع السياسي لمحاربة الخلل في النهج الحكومي، مبينا أهمية الحرص خلال الانتخابات المقبلة على اختيار النواب الأكفاء.

بدوره، قال حمد العليان: «الخلاص والخروج من نفق المشكلات المظلم يتطلب طرح مشروع يتبنى تعديلات دستورية، موضحاً أن أهم التعديلات تتضمن عدم اعتبار أعضاء الحكومة أعضاء في البرلمان، وكذلك ضرورة حصول الحكومة على ثقة البرلمان قبل البدء في عملها، بالإضافة إلى إشهار الأحزاب وتهيئة الأرضية للانتقال إلى حكومة برلمانية منتخبة.

من جهته، شدد المحامي أسامة الشاهين على ضرورة الاستفادة من التحركات الشبابية العربية وإن اختلفت الأهداف والمطالب، وعدم إعطاء الفرصة للحكومة لاستخدام سياسة «فرق تسد» بين الحركات الشبابية لعزل بعضها، وإضعاف قوة تلك التحركات، مشيراً إلى أهمية العمل على تقويم الحراك الشبابي لمعرفة وتبيان سلبياته وإيجابياته. ■

من جانبه، قال ممثل حركة (كافي) طارق المطيري: «إن الشباب هم الذين يقودون الشارع الكويتي اليوم من خلال التحركات التي قاموا بها خلال الفترة الماضية، مشدداً على ضرورة أن ينوعوا وسائلهم من خلال استخدام الوسائل الإلكترونية وزيارة الدواوين وألا يقتصر نشاطهم على النزول إلى الشارع فقط، بالإضافة إلى التواصل مع الخبرات السابقة والتواصل معها لتحقيق أكبر قدر من المكاسب الديمقراطية.

من جهته، أشار النقابي محمد الهملان إلى أن الحراك الشبابي يفتقد للعمل المنظم، مشدداً على أهمية التنسيق في ما بين الحركات الشبابية للخروج بمشروع وطني متكامل يطالب بتغيير الدوائر الانتخابية، وجعلها دائرة واحدة، وتعديل بعض مواد الدستور لمزيد من الحريات والمكتسبات الديمقراطية.

من ناحيته، أكد عضو الهيئة التنفيذية لاتحاد طلبة الكويت عبدالعزيز الفضلي أن التحركات الشبابية ساهمت في إيجاد

شدد المتحدثون في ندوة نظمها شباب الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) تحت عنوان «الحراك الشبابي» يوم ٢٩ يونيو ٢٠١١م، شددوا على الدور المهم والطلعي للحركات الشبابية في الحياة السياسية بالبلاد.

واستعرضوا الثغرات التي تعترى الحراك الشبابي في الكويت، ودعوا لتقويم الجهود السابقة للحركات الشبابية من أجل معالجة الأخطاء وتحديد الأهداف المستقبلية، لافتين إلى أهمية التنسيق في ما بين الحركات الشبابية وتوحيد جهودها من أجل تحقيق أهدافها في المشاركة والمساهمة الفعالة في الإصلاح.

فقد رأى الدكتور عبيد الوسمي أن ضعف الحراك السياسي في السابق كان نتيجة لضعف الحراك في المؤسسات الطلابية، والذي انعكس سلباً على طبيعة العمل السياسي في الدولة، داعياً إلى تطوير الحراك الشبابي، وجعله تحت مظلة واحدة ضمن تصور مشترك ورؤية واحدة من قبل جميع التحركات الشبابية.

جمعية الإصلاح تطلق حملة إغاثية لضحايا الجفاف في النيجر وجيبوتي

ولفت الشامي إلى أن القطاع بدأ حملته التي تستهدف حفر الآبار، وشراء برادات مياه، وعمل قوافل طبية لتوفير الدواء، وتنفيذ عمليات جراحية صغيرة، بالإضافة إلى توفير طرد غذائي للمشردين لكل أسرة بقيمة ٣٠ ديناراً، مشيراً إلى أن الأمانة تتلقى المساهمات من خلال الخط الساخن ١٨٢٢٨٥٥، أو من خلال موقع خير أون لاين «www.khaironline.com».

حسب ما أعلنته المنظمات الدولية نفوق ٧٥٪ من الثروة الحيوانية في «جيبوتي» و«النيجر»، وهجرة مئات الآلاف لمساكنهم بحثاً عن الغذاء، بالإضافة إلى وجود نقص حاد في مياه الشرب، وغلاء فاحش غير مسبوق للمواد الغذائية الأساسية، ويعاني ملايين الأطفال من سوء التغذية، وتدهور الأحوال الصحية وانتشار أمراض الجهاز التنفسي والإسهال وفقر الدم.

دشنت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي حملة إغاثية لضحايا التصحر والجفاف في كل من «جيبوتي» و«النيجر».

وقال رئيس قطاع أفريقيا بالأمانة فهد الشامي: إن أكثر من ١٥٠ مليون نسمة يتهددهم الجفاف في إفريقيا ما يستدعي تضافر الجهود لمساعدة وإغاثة المتضررين.

وأضاف الشامي أن هذه الأحداث المؤسفة نتج عنها

«الدراسات الإسلامية» دشنت

دورات النوادي الصيفية

أطلقت إدارة الدراسات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنشطة دورات النوادي الصيفية «المرافئ الصيفية» للعام ٢٠١١م للرجال والنساء حتى ٢٠ يوليو الجاري.

صرح بذلك مدير الإدارة محمد العمر موضحاً أن هذه الدورات مجانية، وتتضمن منح شهادات تقدير للمشاركين فيها بالإضافة إلى جوائز قيمة للمتميزين. ■



بقلم: محمد سالم الراشد

رؤية نهضة مصر «أم الدنيا»

تحرير قوة الدين لإطلاق المشروع المدني للنهضة (٤)

قامت البنوك الأمريكية ببيع القروض العقارية وغيرها من القروض المشكوك فيها، في شكل أوراق مالية، وباشتقاقات أوراق مالية أخرى، من هذه الأوراق من خلال عملية «توريق» أو «تسديد لديون عقارية رديئة أصلاً»، وفي الحقيقة هو بيع ما لا يملك، وبالدين من خلال فائدة ربوية قائمة على الغرر والجهالة، فكان التوقف والانحسار، فانهارت العمليات كأحجار «الدومينو» الواحدة تلو الأخرى، وبشكل سريع وهائل أدى إلى الأزمة المالية والانهيار.

- أضف إلى ذلك فساد الإدارة العليا في كثير من المؤسسات المالية، بحيث إنها لم تراعى شروط البنوك المركزية في الرقابة والتشدد بالشروط مع رواتب خيالية لهذه الإدارة المالية، وعلى سبيل المثال، فإن رئيس بنك «ليمان براذر» كان راتبه في عام ٢٠٠٧م يقدر بـ «٤٨٦» مليون دولار.

وماذا كانت النتائج على الاقتصاد الأمريكي ثم العالمي؟

- إفلاس «٧٠» شركة رهن عقاري، و«٢٠» بنكاً في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٩م.
- قامت الحكومات بعمولة تأميمات وإفلاسات خصوصاً في الولايات المتحدة والدول الغربية.
- فقدان الثقة بمركز الاقتصاد العالمي في الولايات المتحدة.

- استقرار حالة من «التجميد الائتماني» بين المقترضين والبنوك، أدى إلى شلل قطاع الأعمال.
- شلل تام «للتيارات النقدية»، الحركة للنشاط الاقتصادي العيني كصناعة السيارات وغيره.

- انهيار في الصناعات الأساسية.
- ازدياد مشكلة البطالة (٥ مليون عاطل في الولايات المتحدة) أما الصين ف فيها (٣٠ مليون عاطل).

- انعكس ذلك على المجتمع الأمريكي والغربي في شكل مشكلات اجتماعية ونحو الطبقة المتوسطة إلى طبقة فقيرة.

وفي الحقيقة أن الأزمة بالدرجة الأولى هي أزمة أخلاقية وانضباطية، حيث لم تقم الأجهزة المالية المصرفية والبنوك المركزية

تسلم أي دولة في مركزها ووضعها الاقتصادي، حيث أفلس بنوك وشركات استثمارية عالمية، بل أدى ذلك إلى انهيار دول غربية اقتصادياً، ولم تكن أسواق المال العربية والاقتصاد فيها بعيداً عن آثار هذه الأزمة، كذلك لم يكن بعيداً عنها الاقتصاد المصري بحال من الأحوال.

لقد أدت قروض الرهن العقاري دون اعتبار للسيولة، أو كفاية رأس المال الأمريكي إلى تعثر المقترضين عن السداد، ونظراً لعدم الالتزام غير المسؤول والمتعمد من قادة المصارف الأمريكية وشركات الرهن إعمالاً لحرية العمل المصرفي الذي تنادي بها «الليبرالية الجديدة»، فإن ذلك قد أدى إلى انخفاض في أسعار العقارات، وغرق المقترضين بالديون، كما أفرغت البيوت من أصحابها، مما أدى إلى زيادة العرض في السوق، وحينها انخفضت بحدّة أسعار العقارات، مما أدى إلى إفلاس المؤسسات المالية والنقدية.

هذا النظام المالي الليبرالي الرأسمالي هو المتحكم اليوم باقتصاد العالم، ولأن هذا النظام جشع وفساد، فإن أي ضرر في مركزه يؤدي إلى انهيار ودمار للأطراف، وهذا النظام المستنسخ في عالم العرب والمسلمين، والذي أساس ركيزته «الربا الحرام»، قد أسس لنفسه قواعد تقوم على الغرر، والجشع، والتطفيف، والفساد فمن ذلك:

- اعتماده على المضاربات التي تشكل «مقامرات» منظمة ومغطاة شرعياً في أسواق المال العالمية، وعلى رأسها بورصة «دول شرقية»، وأسواق المال الأوروبية، واليابانية، بدون ضوابط أو منطق.

- التركيز الاقتصادي غير الحقيقي (المالي الورقي) على حساب الاقتصاد العيني (الإنتاجي السلي - الصناعة..).

- ابتكار أدوات مالية سميت (المشتقات) تؤصل النهم والجشع للبنوك الاستثمارية لتحقيق أقصى قدر من الأرباح من خلال الاستثمار المالي الورقي، دونما ارتباط بالاقتصاد العيني، فمن هذه المشتقات (المستقبلات - الخيارات - التحوطات) إمعاناً في سعر الفائدة، وفي الحقيقة إمعاناً بالمناجرة في المخاطر، حيث

استكمالاً لما سبق من حلقات، فإننا نتابع تأسيس الأولوية الثالثة «كيفية تحرير قوة الدين لإطلاق المشروع المدني للنهضة»، وشرحنا في ثلاث حلقات عن تحرير مفهوم «المرجعية الإسلامية للدستور»، وذلك أن تثبت المادة الثانية في الدستور المصري كان إجماعاً إسلامياً وطنياً وتاريخياً منذ دستور ١٩٢٣م، كما أن هذا المطلب هو شعبي ويتوافق قبضي، كما أنه مطلب وطني وحضاري، وسعياً منا لاستكمال هذا المحور في تحرير قوة الدين لإطلاق المشروع المدني للنهضة، سنستمر في عرض الاتجاهات الهامة في ذلك.

فقد ناقشنا في العدد الماضي الاتجاه الثالث في تحرير قوة الدين، وهو نحو الزامية تطبيقات الدين بين تغير المصالح والفساد والتدرج الملزم، وفي هذا العدد نناقش الاتجاه الرابع وهو:

توظيف نظريات الاقتصاد الإسلامي لمعالجة مشكلات المجتمع المصري وتنميته. ويمكن ذلك من خلال ثلاثة محاور:
الأول: معالجة حالة الاقتصاد المصري.
الثاني: معالجة الفقر والبطالة وتدني المستوى المعيشي.

الثالث: معالجة قضايا التنمية.
حيث يحتاج العالم اليوم رهاب الأزمة المالية الاقتصادية التي عصفت باقتصاد الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨م، والتي مازالت إلى اليوم آثارها مستمرة، وحيث إن الولايات المتحدة هي مركز وعصب الاقتصاد العالمي لم

بدورها المسؤول في تقويم ورقابة عمل الوحدات المصرفية ومحاسبة المسؤولين عن هذه الأزمة بما يخفف إدارة جيدة لمعادلة السيولة والربحية وإدارة مخاطر الائتمان والتمويل، وسياسة كفاية رأس المال بالإدارة الرشيدة للبنوك، بحيث تكون كافية لمقابلة المخاطر المحتملة للقروض والالتزامات الرديئة.

الاتجاه العالمي نحو الاقتصاد الإسلامي

قبل الأزمة، دعا مجموعة من عقلاء الغرب عن أهمية البديل الاقتصادي الإسلامي، ففي كتاب للباحثة الإيطالية «لوريتا نابليون» بعنوان «اقتصاد ابن أوى» أشارت إلى أهمية التمويل الإسلامي لإنقاذ الاقتصاد الغربي... وأنه يمكن للتمويل الإسلامي أن يحدث التوازن في الأسواق المالية، وأنه هو القطاع الأكثر ديناميكية في عالم المال الكوني، وأن المصارف الإسلامية هي البديل المناسب للبنوك الغربية.

ودعت الخزانة الأمريكية إلى دراسة هذا النظام ومحاولة الاستفادة منه، وطالبت أمريكا واليابان ودول غربية دراسة هذا النظام. وإلى جانب دعوة مجلس الشيوخ الفرنسي للأخذ بالنظام الإسلامي في إطار البحث عن حلول للأزمة، وقد أقر البرلمان الياباني بالسماح للبنوك بافتتاح فروع إسلامية، وتسهيل منح التراخيص اللازمة لها.

ركائز النظام الاقتصادي الإسلامي

فالدكتور عبد الحميد الغزالي - يرحمه الله - في معالجته البحثية لأزمة الديون العالمية، أسس لقواعد الاقتصاد الإسلامي في هذه المسألة. حيث بين أن النظام الإسلامي المالي يدعو إلى معالجة جذور الأزمة وأسبابها وهي: - محاربة الربا والبعد تدريجياً عن الفائدة في مقابل نظام «المشاركة في الربح والخسارة» - الاستثمار الحقيقي في الاقتصاد العيني (الإنتاجي) والتصنيع والتسويق والخدمات على حساب الاستثمار الورقي في الاقتصاد الرمزي (المضاريات، المقامرات، البيوع الضارة ببيع الدين بال- الغرر - بيع الإنسان ما لا يملك...).

- يحرم الجهالة في العقود ويحارب كل صور الفساد والفساد في النشاط الاقتصادي.

- إعادة «النقود» إلى طبيعتها «كأداة» لتسهيل التبادل الاقتصادي، وليس «سلعة» يُتاجر فيها.

لذا فإن الاقتصاد الإسلامي ملتزم «بالقيم الإسلامية» التي تحرر الإنسان من قيم الجشع والطمع والأنانية لصالح أخية الإنسان لبناء مجتمع ذي بنيان اجتماعي واقتصادي قوي

ومتضامن ومتعاون ومتكامل، فالإسلام في منهجه ضد الظلم الاقتصادي، والاستئثار والاستغلال والجهالة والغرر والاحتكار والاكتناز والإسراف والتقتير والتطفيف والبخس والغش والتدليس والرشوة والمحسوبية، وهي أبواب لأكل أموال الناس بالباطل، وهي الممارسات اللاأخلاقية في النشاط الاقتصادي إنتاجاً وتوزيعاً واستهلاكاً.

ولعل أشجعها هو الربا «الفائدة» وهو أساس التمويل في الاقتصاد الليبرالي المعاصر، وهو الزيادة بغير عوض أي الزيادة في المال دون مخاطرة نتيجة دين وفق شروط وزمن محدد وهو محرم في كل الأديان، وهو ظلم للإنسان بنفسه وللآخرين. فقد قال تعالى: ﴿يَحِقُّ لِلَّهِ الرَّبَا وَيُرْبِي الصَّدَاقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة)، ولقوله سبحانه: ﴿وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَفَدَّ نَهْرًا عَنْهُمْ أَكُلَهُمْ أَثْمَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (النساء).

دور البنوك الإسلامية في التمويل الإسلامي

يقوم البنك الإسلامي بكل أساسيات العمل المصرفي الحديث، كوسيط مالي يرتبط مباشرة بالاقتصاد الحقيقي العيني وذلك وفقاً لأحدث الطرق والأساليب الفنية لتسهيل التبادل التجاري وتنشيط الاستثمار الحقيقي، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بما لا يتنافى مع الأحكام الشرعية.

فالبنوك الإسلامية تقوم على ركيزتين الأولى: فنية وتتمثل في الوساطة بين المدخرين والمستثمرين.

والثانية: شرعية وتتم هذه الوساطة وفقاً للضوابط الشرعية.

وتتحدد طبيعة عمل البنك الإسلامي وفقاً للمبادئ الرئيسية التالية:

- لا ضرر ولا ضرار.
- النقود لا تلد في حد ذاتها نقوداً، ويتاجر بها كأداة في النشاط الاقتصادي لا يتاجر بها كسلعة.
- لا قرض بنفع مشروط عند التعاقد أو السداد.
- الخراج بالضمان والغنم والغرم «العائد لا يحل إلا نتيجة تحمل المخاطرة واحتمال الخسارة».
- الربح يأتي بالمشاركة لا المداينة.
- العمل مصدر أصيل للكسب، ومن ثم الأجر جزء العمل بأجر، والجزء الشائع من الربح مكافأة للعمل المخاطر.

البنوك الإسلامية تتقدم

لقد أدت تلك الأنشطة الاقتصادية

الإسلامية للبنوك إلى نمو حجمها وأصولها، حيث وصل عددها نحو ٥٠٠ بنك ومؤسسة منتشرة في أنحاء العالم، وفروع لا تقل عن ٥٠٠٠ فرع، تتعامل مع مئات الملايين من العملاء ووصل حجم عملياتها إلى ١٠٢ تريليون دولار، وشملت عملياتها كافة الأنشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية والحديثة، ولذا بدأت تتجه البنوك الأوروبية إلى إنشاء فروع للمعاملات الإسلامية فيها أو شبائك للتعامل الإسلامي مثل: «سيتي بنك وتشيس» في البحرين، وفي الولايات المتحدة أكثر من ٤٠ بنكاً ومؤسسة نقدية إسلامية وغيرها في بريطانيا والدنمارك وألمانيا والنمسا وفرنسا.

الاقتصاد الإسلامي في خدمة مشكلات مصر

الاقتصادية

لذا فإن الاستئثار بالحللول الإسلامية ضمن قواعد الاقتصاد الإسلامي ربما تكون متكا ضرورياً لحل مشكلات الاقتصاد المصري بعد الثورة، فالدين العام لمصر بلغ ١٠٣ تريليون جنيه، وهو يمثل ٨١٪ من الناتج القومي الإجمالي وقد بلغت نسبة التضخم ١١,٨٪.

وتحاول الحكومة المصرية توفير قروض صندوق النقد الدولي بمقدار ٣ مليارات والبنك الدولي ٢,٢ مليار، مما سيزيد العبء على الدين العام للدولة، لذا فإن التوسع في فكرة البنوك الإسلامية سيؤدي حتماً إلى توفير السيولة والنقدية وتحريك الاقتصاد العيني، الذي مازالت أصوله موجودة وتوفير الغطاء المالي الحقيقي للمشاريع الخاصة بالميزانية.

لذا، فإن الإبدال التدريجي لنظام الفائدة الربوية، وتشجيع المدخرات وتوظيفها في البنوك الإسلامية وتوظيفها للمشاريع النموية سيؤدي إلى معالجة الركود والديون، إذا أضفنا أنه يجب الامتناع كلية عن التمويل التضخمي ورفع كفاءة الجهاز المصرفي والارتفاع بمستوى خدماته.

إن إنشاء حزم من المشاريع التنموية تقودها البنوك الإسلامية بإنشاء محافظ إسلامية مليئة ومقتدرة مضمونة بأصول ثابتة، سيؤدي إلى إيجاد طبقة اجتماعية جديدة قادرة على بناء حياة ناهضة وواعدة في مصر.

إن البنوك الإسلامية على أساس تدوير الاقتصاد الإسلامي وأدواته في المجتمع المصري ستكون عصب المال وطاقة الشركات والأفراد والإدارة، والحياة الاقتصادية في مصر الثورة والنهضة بإذن الله. ■

يتبع العدد القادم



«التايمز»: شركات أمريكية دفعت أربعة بنسات مقابل «الهكتار»

حكومة جنوب السودان باعت ٩٪ من الأراضي لجهات أجنبية بمبالغ رمزية!

العالمية، تتطلع صناديق الاحتياط والتقاعد إلى فرص استثمار بعوائد جيدة، وهو ما يخلق إقبالاً على شراء الأراضي».

وبحسب وثائق حصلت عليها «التايمز»، فقد تم إبرام بعض الصفقات بمبالغ رمزية؛ حيث دفعت شركات أمريكية - على سبيل المثال - أربعة بنسات مقابل الهكتار الواحد.. وحصلت شركة

«نايل للتجارة والتطوير»، ومقرها مدينة «تكساس» على ٦٠٠ ألف هكتار مقابل ١٧ ألف جنيه إسترليني لاستغلال تلك الأراضي لمدة ٤٩ عاماً، مع خيار رفع إجمالي المساحة المستغلة إلى مليون هكتار.■



من دولة جنوب السودان الفتية..

وجاء في تقرير المؤسسة الترويجية: «إن الأرقام صادمة، فمساحة بعض الصفقات فلكية، ولم تكن تتوقع أن نرى شيئاً مثل هذا»، مشيراً إلى أن «ذلك يحصل حتى قبل أن يبنغ الفجر على الناس في جنوب السودان»! وأوضح التقرير أنه «في ظل الأزمة المالية

أكدت تقارير إعلامية أن دولة جنوب السودان التي تعلن استقلالها في يوم (٩ يوليو ٢٠١١م) باعت لمستثمرين أجانب نحو ٩٪ من أراضيها، التي تعد من أخصب الأراضي الزراعية في قارة أفريقيا.

وذكرت «جمعية مساعدة الشعوب النرويجية» (مؤسسة غير ربحية) أن «العديد من الصفقات أبرمت بين مؤسسات حكومية وشركات وأفراد وصناديق مع حكومة جنوب السودان؛ لتأجير أراضي تستثمر لاحقاً في مشاريع زراعية، وتوليد الوقود الحيوي، أو إقامة مساحات ضخمة من الغابات».

وأكدت المؤسسة - وفقاً لما نقله عنها موقع صحيفة «التايمز» البريطانية - أن «تلك المشاريع ستقام على مساحة ٢,٦ مليون هكتار، وهو ما يعادل مساحة مقاطعة «ويلز»، وتقع في أخصب المناطق

والعدل والصحة، وذلك في وقت يطالب فيه الشارع بإسقاط الحكومة وحل البرلمان. وأدى التعديل إلى دخول ثمانية وزراء جدد مقابل خروج ستة، منهم وزير واحد قدم استقالته قبل التعديل، وهو الوزير «طاهر العدوان».. وشمل التعديل وزير الداخلية «سعد هائل السرور» الذي واجه مطالبات باستقالته باعتباره أحد المسؤولين أدبياً عن سفر رجل الأعمال «خالد شاهين» مع وزيرتي الصحة والعدل اللذين استقالا في شهر يونيو الماضي.

غير أن مراقبين وسياسيين معارضين تحدثوا - في ردود أولية - عن استيائهم من الإبقاء على حكومة «البخيت» التي تواجه مسيرات في الشارع بإقالتها، كما باتت تواجه تياراً برلمانياً يرفض استمرارها.

يُذكر أن حكومة «البخيت» التي تشكلت مطلع فبراير الماضي تواجه أزمات مع الشارع، بدأت بسماحها لرجل الأعمال «خالد شاهين» المحكوم عليه في قضية فساد للعلاج في الولايات المتحدة؛ ليتبين أنه في بريطانيا!■

رفض الإخوان المسلمون في الأردن التعديل الوزاري الذي جرى يوم السبت الماضي، وشددوا على المطالبة بإقالة الحكومة ورئيسها «معروف البخيت» وحل مجلس النواب، والإصغاء إلى المطالب الشعبية.

وقال حمزة منصور الأمين العام لحزب «جبهة العمل الإسلامي» (الذراع السياسي لإخوان الأردن): إن «التعديل الوزاري يؤكد أن الحديث عن الإصلاح في البلاد ليس جدياً، والمطلوب شعبياً إقالة الحكومة».

وأضاف: إن «الأردن بحاجة إلى حكومة إنقاذ وطني، بدلاً من استنساخ الحكومات السابقة التي لا تعكس الإرادة الشعبية»، مشيراً إلى أن الخروج مما وصفه بالنفق المظلم الذي تعيشه البلاد يتطلب إقالة الحكومة، وحل مجلس النواب (البرلمان)، والإصغاء إلى المطالب الشعبية.

وكان الملك «عبدالله الثاني» قد وافق على إجراء تعديل على حكومة «البخيت» شمل عدة حقائب وزارية، على رأسها الداخلية والإعلام

إخوان الأردن يرفضون التعديل الوزاري.. والشارع يطالب بإسقاط الحكومة



حمزة منصور



هامش الأخبار

• أطلقت بلدية «باريس» اسم الشاب التونسي «محمد البوعزيزي» على إحدى ساحاتها العامة، وأكد عمدة المدينة «برتراند ديلاوني» - في كلمة ألقاها خلال حفل افتتاح الساحة بحضور والدة «البوعزيزي» - أن الفقيد الذي أضرم النار في نفسه يوم ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ بمدينة «سيدي بوزيد» التونسية احتجاجاً على ظلمه وإهانتته كان مفجراً الثورة التي أطاحت بالرئيس «بن علي».. وقال: «لقد أشعل شرارة ثورة لم يكن أحد يتوقعها ضد نظام قاهر وفاقد»، موضحاً أن «انتحاره كان عملاً يائساً، إلا أنه ولد الأمل لدى التونسيين والعرب».

• في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، قال الكاتب الصحفي «آساف جيفين»: «إن «إسرائيل» خسرت معركتها الإعلامية في مواجهة «أسطول الحرية ٢»، معرباً عن أمله في أن يتراجع منظمو القافلة البحرية عن تسييرها بعد أن حققوا أهدافهم في عزل «إسرائيل» دولياً ودفعها نحو الجنون»، موضحاً أن «الفكرة حققت هدفها في إبراز غياب «إسرائيل»».

• أعلن نواب وممثلون عن منظمات غير حكومية عن إطلاق حركة آسيوية جديدة تمثل «مجتمعات دول آسيا والمحيط الهادئ»: لدعم قضية الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه ومقدراته.. وجاء الإعلان عن الحركة الجديدة في البيان الختامي لمؤتمر «مجتمعات آسيا والهادئ لأجل فلسطين»، الذي عُقد مؤخراً بالعاصمة الإندونيسية «جاكرتا».

• أكدت مصادر رسمية عراقية ارتفاع حصيلة القتلى خلال شهر يونيو الماضي إلى أعلى معدل منذ مطلع عام ٢٠١١م؛ حيث شهد مقتل ٢٧١ شخصاً.. وأوضحت أرقام وزارات الصحة والدفاع والداخلية أن ١٥٥ مدنياً قُتلوا في هجمات خلاله، علاوة على ٧٧ شرطياً و٣٩ عسكرياً. ■



«إندبندنت»: موجة الجفاف تهدد عشرة ملايين جائع بالقرن الأفريقي

نحو ٣٧٠ ألفاً.. ونقلت الصحيفة عن ممثلين عن منظمات إنسانية قولهم: إن الحكومات بحاجة إلى الانتباه إلى هذا الوضع واتخاذ إجراءات عاجلة. يُذكر أن المنطقة تعرضت للجفاف بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٩م، ووصلت موجة الجفاف آنذاك ذروتها في سبتمبر ٢٠٠٩م، عندما أصبح ٢٢ مليون شخص في حاجة للمساعدات الإنسانية. وفي العام الحالي، نفق نحو ٧٠٪ من رؤوس الماشية في بعض مناطق القرن الأفريقي، وتعرض المنطقة للمجاعة في وقت ارتفعت فيه أسعار المواد الغذائية؛ حيث ارتفع سعر الذرة إلى الضعف في بعض أنحاء إثيوبيا في مايو الماضي، كما ارتفع بنسبة تزيد على ٥٨٪ في كينيا بالمقارنة مع العام الماضي. ■

قالت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية: إن منطقة القرن الأفريقي تتعرض حالياً لموجة من الجفاف والقحط لم تشهدها منذ ستين عاماً، تتزامن مع الحرب في الصومال وارتفاع أسعار المواد الغذائية. وأوضحت الصحيفة أن هذه الأوضاع تهدد ما بين ثمانية وعشرة ملايين شخص بالمجاعة، وتدفع عشرات الآلاف من الأطفال في الصومال وإثيوبيا إلى السير على الأقدام لعدة أسابيع للوصول إلى معسكرات اللاجئين لم تعد تحتل قادمين جُدد.. ويصل هؤلاء الأطفال إلى المعسكرات في شمالي كينيا بمعدل ١٢٠٠ طفل يومياً، وقد انفصل بعضهم عن أسرهم خلال رحلة طويلة وشاقة. وقد أنشئت هذه المعسكرات لإيواء تسعين ألفاً من اللاجئين، لكنها تؤوي حالياً

مصر: الإخوان ينفون إجراء أي حوار «سابق» مع الإدارة الأمريكية

القاهرة: «المجتمع»



د. محمود غزلان

نفى «د. محمود غزلان»، المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين في مصر، إجراء حوار في السابق بين الجماعة والإدارة الأمريكية، وذلك رداً على تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» التي أعلنت فيها عن نية «واشنطن» التحاور مع الجماعة بعد اتصالات جرت.

وأوضح أنه قد «حدث بالفعل اتصال بين بعض المسؤولين

في السفارة الأمريكية ومجموعة من البرلمانيين، كان منهم «د. محمد سعد الكتاتني» رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، بصفته البرلمانية آنذاك».

وقال د. غزلان: إن «مكتب الإرشاد قرر أن الحوار مبدأ ثابت لدى الإخوان طيلة تاريخهم، ومع كل القوى والاتجاهات، ومن ثمّ فنحن مستعدون للحوار مع الإدارة الأمريكية إذا قررت ذلك، في إطار من الاحترام المتبادل».

وأضاف: «إن الإخوان المسلمين يرجون أن تكون الإدارة الأمريكية قد راجعت سياستها السابقة، وقررت الانحياز إلى حقوق الشعوب ومطالبهم، والتخلي عن تأييد الأنظمة الحاكمة الفاسدة المستبدة، ودعم الاحتلال الصهيوني، والكيل بمكيالين». ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



نجيب ساويرس... المال والفتنة !!

أقل منه في القفص؟ ما هي قوة «نجيب ساويرس» الحقيقية بالضبط، هذا هو السؤال؟

وننتقل الى مشهد آخر من مواقف الرجل المتناقضة والمتصارعة فأثناء الثورة أعلن تأييده «لمبارك» بقوة وقال لبرنامج تسعين دقيقة على قناة المحور: «لن أذهب إلى ميدان التحرير... المطالبة برحيل الرئيس مرفوضة من قطاع كبير من الشعب المصري - وأنا واحد منهم- عاطفياً.. أدبياً.. مكانة.. عسكرياً.. فعده لم يكن كله سيئات.. و«ميصحش» شعب عريق يكون فيه بداءات بالشكل ده».

وبعد نجاح الثورة ادعى أن المتظاهرين حملوه على الأعناق أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون «ماسبيرو»، ثم قال عن عهد مبارك: يوم تنحي الرئيس كانت فرحتي كبيرة، أيام.. الله لا يعيدها! ثم كشف عن مضايقات حدثت له في عهد مبارك لا يستطيع روايتها!! أي شخصية تلك؟! إنه مستفز لكل من يتابع مواقفه ولم يتوقف استفرازه عند تناقض مواقفه بل تعداه إلى استفزاز الشعب المصري ذي الأغلبية المسلمة؛ في قيمه ومقدساته وعقيدته وكشف في هذا الصدد عن مهارة خارقة وخبيثة.. فقد فتح شاطئاً للعراة بالقرب من «طابا» في عهد حكومة نظيف وقاضاه - يومها - المحامي «نبية الوحش».

ودخل في شراكات واستثمارات معلنة

إعلانات تحريض الشعب المصري على التصويت بـ«لا» للتعدلات الدستورية؟ فرد عليه نجيب: لا علاقة لي بهذه الإعلانات أنا رجل ليبرالي وعندي قناة مفتوحة لأي إعلانات، وصاحب الإعلانات المشار إليها شخص اسمه «شادي»، وأنا لم أدفع مليماً واحداً..!!

طبعاً لم يقل من هو «شادي»، ولم يظهر «شادي» حتى اليوم!

وهي نفس الطريقة التي تعامل في الرد على طرقه الربية التي أنشأ بها شركاته وتضخمت عن طريقها ثروته - في العهد السابق - دون أن يسأله أحد وهو ما استفز الكاتب «عادل حمودة»، قائلاً: «لعمرو أديب في برنامجه: «القاهرة اليوم»: أنت أمام مشاهد غريبة وأسئلة بلا إجابة.. كيف حصل «نجيب ساويرس» على رخصة «الموبينيل»؟ من الذي وقع له الرخصة؟ لقد رفع رأسمال شركة «أوراسكوم تليكوم» بشهادات مزورة وكان بيننا وبينه ٢٦ قضية أمام القضاء وقد اعترف بذلك في هيئة سوق المال وقال: لست أنا من زور ولكن المحاسب هو الذي زور!!.. وهكذا فكما ألصق مسؤولية حملة الإعلانات بـ«شادي» ألصق مسؤولية تزوير شهادات شركاته بمحاسب الشركة.. أما هو فلا يدري؛ لأنه رجل طيب جداً!! الأسئلة تواصلت من «عادل حمودة» لعمرو أديب في نفس البرنامج قائلاً: ما هي المعايير التي جعلت «نجيب ساويرس» من حكماء ثورة ٢٥ يناير ووضعت من هو

لسنا أمام رجل علماني يحترم علمانيته ولا نصراني يصون ديانته ولا رجل أعمال يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة المهولة ولا سياسي متزناً في مواقفه.

كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك» وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير.. فالسيد «نجيب ساويرس» رجل الأعمال المعروف الذي سخر مؤخراً في رسم كاريكاتيري من اللحية والنقاب ومن قبل هاجم «الدين» على الهواء مباشرة ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.. هذا الرجل يمتاز بدهاء لا يحسد عليه في اتخاذ المواقف وعكسها وفي كلا الحالتين فإن إمبراطوريته الإعلامية الوليدة تخدم عليه جيداً وتسوق من الحيل والتحليلات والتبريرات بما يبرزه كحكيم من حكماء زماننا الأخير.

فقد أطلق الرجل قبل أيام رسمه الكاريكاتيري الساخر على موقع «تويتر» ساخراً من النقاب واللحية، فلما قوبل ذلك بردود فعل قوية خرج وكأنه يخرج لسانه للغاضبين جميعاً قائلاً بكل بساطة: كانت دعابة.. كنت «بهز»!! هي نفس الطريقة المليئة بـ«الاستعباط» على الشعب المصري التي اتبعها عندما سأله «عصام سلطان» نائب رئيس حزب الوسط في برنامج «لميس الحديدي»: من أين لك بهذه الأموال الضخمة التي أنفقتها على



مشأ بفلوسى يا ساويرس

BOYCOTT
a nation's problem is



المنشأ المنشأ...

والشبكة كان



على الهواء مباشرة عبر القناة الأولى بالتلفزيون المصري - برنامج «تكلم» - قائلاً: أنا شرس أساساً ولوحد يضايقني «طلع دين اللي خلفوه» وقد جاء ذلك في معرض ادعاءاته عن مضايقات يتعرض لها الإخوة المسيحيين.

كل تلك المواقف والمهاترات من «ساويرس»؛ هي عبارة عن بالونات اختبار للشعب المصري لكن الأخطر - في رأبي - هو القادم فالرجل يسرح ويمرح بنشاط محموم في الساحة السياسية المصرية لتكوين طبقة علمانية متمسكة تحت راية حزبه، وفي نفس الوقت ينطلق لتكوين إمبراطورية إعلامية بين صحافة وفشائيات سعيًا لوراثة دور الحزب الوطني «المنحل» في إقامة المسابقات الثقافية والفنية التي يغدق عليها بقوة ليضم الطبقة الفنية والثقافية والإعلامية التي كانت مرتبطة بعهد مبارك تحت جناحيه.. إنه يتحرك لتشكيل جيش إعلامي وثقافي وفني وشعبي تمهيداً لتكوين جيش أشبه بجيش «جون جارنج» في جنوب السودان. اليوم يرفض المادة الثانية من الدستور وغداً تكون له مطالبات أخرى.. واليوم يسب دين المسلمين ويسخر من اللحية والنقاب، وغداً لا ندري ماذا يفعل بدعم من أمريكا حبيبته والصهاينة شركائه الاقتصاديين.

هو مازال يحبو في خطواته الأولى لوضع أساس مشروعه الخطير... فهل نعي الدرس؟ وهل من قوة قانونية تلجأه وتحاسبه ليخنتي إلى غير رجعة؟ إن «نجيب ساويرس» ليس بالشخص الذي يطلق التصريحات على عواهنها ولا بالشخص الذي يطلق المواقف المتناقضة عن عدم دراية.. ولكنه يعرف ما يقول بالضبط.. إنه يمثل رأس جبل الثلج لمخطط كبير يستهدف مصر في هويتها وجغرافيتها واقتصادها.. فأدركوه! ■

الأمريكية...» وكان من المفترض على الغارق في حب النظام الأمريكي أن يحترم ألف باء الليبرالية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية التي تزعم احترام رأي غالبية الشعب واحترام نتائج التصويت في الانتخابات لكنه رفض الاعتراف بالمادة الثانية من الدستور المصري قائلاً لحسن معوض في برنامج «نقطة نظام» «البي بي سي»: إن المادة الثانية من الدستور تؤصل للطائفية.. وأنا رجل علماني وأرى ضرورة فصل الدين عن الدولة.

سأله حسن معوض: لو وضعت هذه المادة للتصويت، ووافق عليها الشعب هل تقبلها؟

فرد: الغالبية مسلمة ولا يمكن أن تقول لا!

- فسأله: ألا تقبل برأي الأغلبية؟

- قال: لا.

- أليست تلك الديمقراطية؟

قال: لا «مش» ديمقراطية.. «مش» ديمقراطية!

ثم عاد بعد الاستفتاء الأخير وصرح لقناة الحياة: أوافق على المادة الثانية من الدستور على أن يضاف عليها النص بأن يكون التعامل مع المسيحيين حسب عقيدتهم و«دا ميزعلش حد أبداً».. هكذا يبدو الرجل متناقضاً.. يخلط الحابل بالنابل..!

وهل هناك تدني في الخطاب أكثر من أن يسب دين الشعب المصري المسلم

داخل الكيان الصهيوني، بل دخل في عمليات شراء أراضٍ لمقدسات إسلامية وادعى أنه يشتريها؛ حتى لا يسيطر عليها اليهود. وهو في الحقيقة يشارك اليهود في التهام أراضى الفلسطينيين.. وكيف لا وهو صديق الصهاينة فقد تورط مع «يهود باراك» في شركته بـ«إسرائيل» وكشفت ذلك صحيفة «يديعوت أحرونوت». كما كشفت صحيفة «معاريف» في ١٩ أغسطس ٢٠٠٨ م أن «يهود باراك» بذل جهوداً كبيرة لإقناع «يهود أولرت» (رئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت ومجرم محرقة غزة الأكبر)، وإقناع أجهزة الأمن وخاصة جهاز الأمن الداخلي «الشاباك» بالسماح لرجل الأعمال المصري نجيب ساويرس صاحب شركة أوراسكوم للاتصالات بامتلاك جزء من شركة «بارتير الإسرائيلية» المتخصصة في نفس المجال (المصريون ٢٠ أغسطس ٢٠٠٨ م).. وقد نشرت «المصري اليوم» الخبر حتى يبدو أن ليس في الأمر خطأ إنما هو بيزنس!

إنه ليس غامضاً في تكوين ثروته فقط وليس صاحب علاقات مريبة مع الصهاينة بل هو حبيب «الأمريكان» ويعتز بهم وبثقافتهم.. يقول بكل صراحة لأحدى القنوات اللبنانية: «أعتقد أنني من القلائل في العالم العربي الذي يجاهر بحبه للثقافة الأمريكية.. المجتمع الأمريكي.. النظام الرأسمالي الأمريكي والفيلم الأمريكي والرأسمالية



رغم دخوله لندن بتأشيرة «رسمية» اعتقال الشيخ رائد صلاح في بريطانيا.. كلمة السر «اللوبي الصهيوني»!!

تضع الآن الترتيبات اللازمة لإبعاد الشيخ «صلاح» من البلاد، ويجرى الآن إجراء تحقيق كامل لمعرفة كيفية تمكنه من دخول الأراضي البريطانية.. وأضاف البيان: إن «صلاح كان مستبعداً من دخول الأراضي البريطانية، لكنه تمكن من الدخول»، ولم يشر البيان إلى أنه دخل بريطانيا بتأشيرة دخول رسمية.

مناصرون

يقول معد ومقدم البرنامج: «الواضح أن «إسرائيل» لها مناصرون في كل الأحزاب الرئيسية في بريطانيا»، وأظهر على الشاشة حواراً برلمانياً بين سكرتير جمعية أصدقاء «إسرائيل» المحافظين (CFI)، وهو عضو البرلمان في حزب المحافظين، سأل زميله في حزب العمال وهو عضو في البرلمان ونائب رئيس جمعية أصدقاء «إسرائيل» العمال (LFI)، فرد عضو العمال قائلاً: إن «إسرائيل» هي حليفة قريبة لنا، وعلاقتنا بها دائماً دافئة وثمرتية وستبقى هكذا»، أليس غريباً أن يعمل السياسيون لصالح دولة خارجية؟

النائب البرلماني «مايكل ماتيس»، عضو لجنة الاستخبارات والأمن ووزير أيرلندا الشمالية السابق، قال للبرنامج: إن «اللوبي المؤيد لـ «إسرائيل» في جسمنا السياسي هو الأكثر قوة، لا يوجد شيء يستطيع أن يمسهم أو ينال منهم، وأعتقد أن ضغطهم يتم بتكتم شديد، وفي أماكن غاية في العلو، وقد يكون هذا هو السبب في أنه فعال».

كان ذلك في برنامج «Dispatches» تحت عنوان «Inside Britain, s Israel» أعدده وقدمه المحلل السياسي Lobby «»، أعده وقدمه المحلل السياسي

لندن: د. أحمد عيسى

ولا يخفى على أحد أن اللوبي الصهيوني وراء كل ذلك، وفي هذا المقال نستعرض كيف وقعت السياسة البريطانية تحت سيطرته.. وكانت القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني قد قدمت في نوفمبر ٢٠٠٩ م برنامجاً خطيراً ومثيراً كشف بشجاعة باهرة حقيقة هذا اللوبي، وتأثيره المباشر على السياسة البريطانية؛ لتبقى دائماً مناصرة لـ «إسرائيل» على طول الخط!

تستخدم قوى الضغط هذه كل ما تستطيع، خاصة المال والنفوذ والإعلام، فهي مركز قوة ونفوذ وابتزاز يستخدم المال لشراء السياسة والإعلاميين لمسح الحقائق، والضغط لتكريم الشرفاء.. فكيف تعمل هذه المراكز؟ ومن الذي يديرها وكيف تحصد النتائج؟!

كان الشيخ «صلاح» قد دخل لندن بتأشيرة دخول رسمية، في زيارة تستهدف إلقاء سلسلة محاضرات قال «صنع الله»: إنها «تستهدف إطلاع الرأي العام العالمي على أوضاع الأراضي الفلسطينية والمسجد الأقصى».. وقد التقى الشيخ عدداً من البرلمانيين والحقوقيين البريطانيين وغير البريطانيين في مقر البرلمان.

ويذكر أنه في حال ترحيل الشيخ فإنه سيُحرم من دخول الأراضي البريطانية لمدة عشر سنوات، غير أن مرافقيه أكدوا إصراره على اتخاذ التدابير القانونية لإلغاء قرار ترحيله من الأراضي البريطانية.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية في بيان: إن «وكالة الحدود في المملكة المتحدة

اعتقلت الشرطة البريطانية

«سكوتلانديارد» الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨ م، الذي كان في زيارة العاصمة «لندن».. وقالت وزارة الداخلية: إنه يجري العمل على ترحيله من بريطانيا، وقال «د. حسن صنع الله» أحد مرافقيه: إن «الشرطة اعتقلت الشيخ في الحادية عشرة مساء الثلاثاء ٢٨ يونيو في الفندق الذي يقيم فيه بوسط لندن».. ونقلت وزارة الداخلية الشيخ إلى معسكر اعتقال قرب مطار «هيثرو» يوم الأربعاء ٢٩ يونيو.

يتمتع «اللوبي» بعلاقات واسعة مع قمة هرم الدولة.. ولا يتردد في استخدامها حين يحتاج إليها

في حال ترحيل الشيخ سيُحرم من دخول الأراضي البريطانية لمدة عشر سنوات!

رجال الأعمال اليهود يتبرعون بعشرات الآلاف من الجنيئات للعديد من الساسة والأحزاب

**جمعية أصدقاء «إسرائيل»
المحافظين (CFI) تضم ٨٠٪ من
أعضاء البرلمان عن حزب المحافظين**



اللورد اليهودي «كالمس»، وهو مالك شركات «ديكسون» الذي هدد بسحب الدعم المالي لحزب المحافظين وكتب ضده في المجلات، وبذا لم يحصل «هيج» على أي تبرعات أخرى من الجمعية بعد ذلك.

ويعلق «إنكرام» على ذلك فيقول: «إن اللورد «كالمس» يعتبر أي انتقاد ولو كان هادئاً أو في محله هو ضرر لدولة «إسرائيل»، ويقول «دالتون»: «يريد اللوبي أن يعمل كالرفيق الذي يمنع حتى الكلام، ويستخدم سلاح المال لذلك».

بعد كلمة «هيج»، عقد مدير جمعية الأصدقاء اجتماعاً مع «ديفيد كامبيرون» رئيس الحزب اتفاقاً فيه على أن التعبير رد الفعل غير متكافئ «يجب ألا يُستخدم لوصف ما فعلته «إسرائيل» في لبنان».. ويذكر الجميع أنه في يوليو الماضي، حينما لم يذكر «كامبيرون» غزة، قال بالحرف الواحد: «أنظر حولي فأجد كبار المتبرعين لنا، فالشكر الخاص لكم»، ويؤكد نائب برلماني يهودي أن «كامبيرون» يتكلم أمام من يساندونه مادياً.

حاول المحرر أن يصل إلى ميزانية الجمعية فوجد صعوبة، فحساباتهم غير مفتوحة، ولكنه قدر أن تكون الميزانية أكثر من عشرة ملايين جنيه إسترليني.

توني بلير

كانت فترة «توني بلير» هي بداية تغفل اللوبي الصهيوني في الحكومة، يقول «جون ماندلسون» رئيس رابطة أصدقاء «إسرائيل» العمال سابقاً: «إن الصهيونية متفشية في عهد العمال الجديد، وحضور «بلير» اجتماعات أصدقاء «إسرائيل» أمر تلقائي».. و«ماندلسون» هو الآن كبير مسؤولي جمع



عاصرتُ العلاقة بين المتبرعين والسياسة الخارجية «الإسرائيلية»، فهم مغرمون بـ«إسرائيل»، ونحن - أي الحزب - نستمتع إليهم.. وتحدث المحرر عن خوف أعضاء البرلمان حينما حدثهم عن نيته في عمل البرنامج؛ بل إن أحدهم صمم أن يخلع المحرر بطارية هاتفه وليس فقط إغلاقه؛ خوفاً من التتصت من قبل اللوبي «الإسرائيلي»

البرلمان

وفي البرلمان، الذي من المفترض أن يعبر عن رأي الأمة، فإن أعلى درجات تأثير اللوبي تكون واضحة بالضغط الكثيرة، مثال ذلك حينما غزت «إسرائيل» ببطشها لبنان منذ ثلاث سنوات رداً على بعض الصواريخ اللبنانية في الشمال والذي قتل فيه جنديان وأسر آخران، كان رد فعل «إسرائيل» عنيفاً بكل المقاييس.. ففي هذا الغزو قتل أكثر من ٣,٦ ألف لبناني، ودمر ما يعادل أكثر من ٣,٦ مليار دولار من الاقتصاد اللبناني.

وحصل وزير الخارجية البريطاني الحالي «وليام هيج» على تبرع بمقدار ٢١ ألف جنيه إسترليني من هؤلاء الأصدقاء.. وفي يوليو من ذلك العام، قام «هيج» في البرلمان وقال: «إن جزءاً من رد فعل «إسرائيل» كان غير متكافئ، يشمل ذلك الاعتداء على المدنيين والبنية التحتية اللبنانية، وهذا قد يضر الهدف «الإسرائيلي» على المدى البعيد».. وطبعاً هذا لم يعجب جمعية الأصدقاء خاصة

«Peter Osborne» يوم ١٦ نوفمبر ٢٠٠٩م، ويمكن إعادة مشاهدته عن طريق موقع القناة الرابعة أو «يوتيوب»، وكذلك في الكتيب الذي نشره على موقع القناة - لرفض شركات النشر طبعه خوفاً من اليهود - وهو تحت عنوان: The pro-Israel lobby in Britain (١).

فتنة المال

المال هو عامل رئيس لعمل اللوبي الصهيوني، حيث يتبرع رجال الأعمال وغيرهم بعشرات الآلاف من الجنيئات لصالح الحسابات البنكية للساسة وللأحزاب. وجمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين تعتبر واحدة من أنشط مراكز التدخل داخل البرلمان البريطاني، ولم أصدق حين علمت - كما انزعج مقدم البرنامج أيضاً - أن هذه الجمعية تحوي ٨٠٪ من أعضاء البرلمان عن المحافظين.. وقد بدأت هذه المنظمة عام ١٩٧٤م، وفي عام ١٩٨٤م كانت «تاتشر» - رئيسة الوزراء السابقة وأحد مؤسسي جمعية أصدقاء «إسرائيل» - رئيس فرع المنظمة في دائرتها «فينشلي»، وكانت أول رئيس وزراء بريطاني يزور «إسرائيل» عام ١٩٨٦م.

يتساءل البرنامج: هل هناك علاقة بين الخط الناعم الذي ينتهجه حزب المحافظين تجاه «إسرائيل» وهذه التبرعات؟

يقول «مايكل إنكرام» وزير خارجية الظل سابقاً بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥م: «لقد

بدأ تغلغل اللوبي الصهيوني في مفاصل الحكومة خلال فترة رئيس الوزراء الأسبق «توني بلير»



ديفيد كاميرون



توني بلير

THE JEWISH CHRONICLE Cameron: My values are Jewish values

«كاميرون»: قيمي هي القيم اليهودية

للاتصالات والأبحاث «BICOM»، وقد أوضح البرنامج أن هذا المركز ثري وخطير يعمل لصالح «إسرائيل» داخل بريطانيا. وقابل المحرر أجد «الإسرائيليون» الذين كانوا يعملون من قبل في هذه المراكز، واسمه البروفيسور «ديفيد نيومان»، الذي قال: «كنا نعمل حتى نتمكن من توصيل رسالة «إسرائيل» داخل الجامعات البريطانية».. ولكن اتضح له أن هذا المركز يخالف ما

وزير خارجية الظل
الأسبق: هناك
أشخاص يشجعون
«إسرائيل» بقوة في
حزبي المحافظين
والعمال



مايكل إنكرام

المال لصالح حزب العمال، وقد أرسل الحزب بعض أعضائه لزيارة «إسرائيل» أكثر مما ذكرنا عن الذي أرسلتهم جمعية أصدقاء «إسرائيل».

وقبل أن يصبح زعيم الحزب عام ١٩٩٤م، قابل «بلير» شخصا يهوديا اسمه «مايكل ليفي» - معروف بأنه مليونير موسيقى «البوب» - في حفل أعدته السفارة الصهيونية في لندن.. ومنذ ذلك الحين، أصبحا صديقين يلعبان التنس معا، وأصبح هو كبير جامعي الأموال لصالح «بلير»، ويُقدَّر أنه جمع ١٥ مليون جنيه لصالح حزب العمال، قبل أن يتم اتهامه في فضيحة المال لشراء الألقاب.. وحينما أصبح «بلير» رئيسا للوزراء عام ١٩٩٧م، أعطى «ليفي» لقباً فخرياً مدى الحياة، وجعله مبعوثاً خاصاً للشرق الأوسط، ولأنه ليس وزيرا فلم يُحاسب على أي محادثات ناجحة أو فاشلة في هذه المنطقة.

سُم القلم

معظم الإعلام البريطاني يأخذ خطأ مسانداً لـ «إسرائيل».. فهذا «روبرت مردوخ» اليهودي لا يخفي تعاطفه مع «إسرائيل»، وهو يملك الإمبراطورية الصحفية News International التي تتحكم في ٤٠٪ من الصحافة البريطانية (تايمز، صندي تايمز، صن، نيوز أوف ذي ورلد).. ويأخذ نفس الخط مجموعتا التيليجراف والإكسبرس. وتناقلت وسائل الإعلام بشكل مكثف ومؤثر ما حدث للفلسطينيين بقطاع غزة في يناير ٢٠٠٩م، وكانت الصورة واضحة إلا إذا قرأت «نيوز أوف ذي ورلد» أو «ميرور» التي تقول: إن «إسرائيل» تحت تهديد من جاراتها.. ويكفي أن تعلم أن المحررين سافروا إلى «إسرائيل» على نفقة جمعية المركز البريطاني «الإسرائيلي»

يعتقده، وقال: «إن «BICOM» كانت تساند «إسرائيل» مساندة عمياء؛ ففي حين توجد مناقشات داخل «إسرائيل» عن الضفة الغربية - هل نستمر في احتلالها أم لا؟ وهل المستوطنات شرعية أم غير شرعية؟ - لا يُطرح هذا الطرح في بريطانيا، وإنما تكون المساندة لـ «إسرائيل» دون نقاش مهما فعلت «إسرائيل».

وسُئل «نيومان» عن رئيس المركز «Poju Zabłudowicz»، وهو من أثرياء بريطانيا، فاعتبره أحد قياديي «المجلس اليهودي» - وهو بمنزلة «مجلس اللوردات» - لأكبر المتبرعين اليهود، وهو من أصل فنلندي لديه بيت ضخم في لندن يُقدَّر بثلاثة ملايين، وأبوه صنع ثروته من بيع المدافع والذخيرة «الإسرائيلية» حول العالم، وكان هو أيضاً يعمل في تجارة السلاح قبل أن يتركها إلى تجارة العقارات، ويملك الآن أربعة فنادق بكازينو في «لاس فيجاس»، وقدم إلى «كاميرون» من قبل ١٥ ألف جنيه إسترليني (عن طريق طرف ثالث) في حملته لرئاسة الحزب، وقبل «كاميرون» أيضاً من «تريفير بيرز» - من أصدقاء «إسرائيل» - ٢٠ ألفاً.

والغريب الذي اكتشفه البرنامج، أن «زابلودوفتش» له اهتمامات تجارية في المستوطنات «الإسرائيلية» في الضفة الغربية؛ حيث تملك شركته أكبر سلسلة مراكز تجارية في مستوطنة «مالي أدومين»، وفي الوقت نفسه يمنح تبرعات ورشاوى للسلطة البريطانية، فكأنه يؤمن - كما قال «رباي جولديرج» أحد رجال الدين اليهود - بأن هذه المستوطنات باقية، رغم مخالفة ذلك للخط الرسمي المعلن، وهو أن المستوطنات غير قانونية وعقبة في طريق السلام.

أعداء «إسرائيل»

أصبح التهديد بتهمة «العداء للسامية» سلاحاً مشهراً ضد أي كاتب ينتقد «إسرائيل»، وترى هذه المراكز أن هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وجريدة «الجارديان» أكبر أعداء

مراكز ضغط نشيطة تعمل على تقليص الاختيارات أمام السياسة لتصب في النهاية لصالح «إسرائيل»

**نائب برلاني: هذا اللوبي هو الأكثر
قوة في جسمنا السياسي ولا يوجد
شيء يستطيع أن يمسه.. وأعتقد
أن ضغطهم يتم بتكتم شديد وفي
أماكن غاية في العلو!**

متنوعة من الطرق؛ مثل الرعاية المتواصلة للنواب البريطانيين، والتبرعات السياسية، وتوفير ملخصات البحوث.. ويتمتع اللوبي «الإسرائيلي» بالاتصالات الواسعة على أعلى قمة هرم السياسة البريطانية، كما لم يتردد في استخدامها خلال الأوقات المناسبة.. فهل يمكننا أن نفعل بعض ذلك كمسلمين داخل بريطانيا، ونحتمي من يأتي لزيارتنا مثل الشيخ رائد صلاح؟ ■

المراجع

- (1) THE PRO-ISRAEL LOBBY IN BRITAIN.
By James Jones and Peter Osborne.
November 2009
<http://www.channel4.com/culture/microsites/D/dispatches/israel/proisraellobby pamphlet.pdf>
- (2) Worlds apart by Chris McGreal
The Guardian, Monday 6 February 2006
- (3) BBC Transcript of «Israel, s Secret Weapon»
Transcript, BBC World Service, 29 June 2003
http://news.bbc.co.uk/nol/shared/spl/hi/programmes/correspondent/transcripts/17_03_2003.txt
- (4) How 1967 defined the Middle East. The BBC Middle East editor Jeremy Bowen,
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/6709173.stm>
4 June 2007

وتحدث «بوين» عن تحدي «إسرائيل» للقانون الدولي، وتفسيره حسب ما يتطابق مع مصالحها.

تغيير السياسة البريطانية

لقد حدث تغيير جذري في سياسة بريطانيا تجاه «إسرائيل»، ففي حين دعا وزير الخارجية السير «دوجلاس هوم» عام ١٩٧٠م إلى تطبيق قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) بشأن انسحاب «إسرائيل» مما احتلته عام ١٩٦٧م، وفي حين وصفت «تاتشر» ضرب «إسرائيل» للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م بأنه «انتهاك خطير للقانون الدولي»، واشتركت «تاتشر» مع أوروبا في منع السلاح عن إسرائيل بعد غزوها للبنان عام ١٩٨٢م، واستمر المنع لمدة ١٢ عاماً، إلا أن الوضع اختلف، فقط انظر إلى ما حدث مع كلمات «هيج»، وانظر إلى زيادة تصدير السلاح البريطاني لـ «إسرائيل» بعد حرب لبنان عام ٢٠٠٦م.

لقد استخدمت أمريكا «الفيتو» في مجلس الأمن لصالح «إسرائيل» أربعين مرة منذ عام ١٩٧٢م، وكانت بريطانيا تأخذ عكس اتجاه أمريكا.. ولكن حكومة العمال منذ عام ٢٠٠٣م تغيرت نتيجة الضغط اليهودي، وامتنعت عن التصويت في كل القرارات الخاصة بالشرق الأوسط. ومن أمثلة تدخل اللوبي حديثاً - بعد تقرير «جولدستون» - أنهم اتصلوا بزعيم حزب المحافظين، ثم حصلوا منه على بيان يقول: «إذا لم تُعاد كتابة التقرير ليعكس دور «حماس» في ابتداء النزاع؛ فإننا نهيى بالحكومة أن ترفض القرار».

يقول «مايكل إنكرام» وزير خارجية الظل سابقاً بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥م، تأكيداً لما سبق: «هناك أناس يشجعون «إسرائيل» بقوة سواء في المحافظين أو العمال».. ويقول «ريتشارد دالتون» سفير بريطانيا في إيران سابقاً بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦م: «هناك مراكز ضغط نشيطة تحاول تقليص الاختيارات أمام السياسة البريطانية؛ ليبقى الاختيار الذي تتبناه هذه المراكز لصالح «إسرائيل».

هذا التأثير يعمل في مجموعة

«إسرائيل» في أوروبا، واللوبي «الإسرائيلي» يجعلهما تحت التهديد والضغط المستمر.. فحينما كتب «كريس ماجريل» مراسل «الجارديان» مقالاً مطولاً عام ٢٠٠٦م عن المقارنة بين «إسرائيل» وجنوب أفريقيا في التفرقة العنصرية^(٢)، تحت عنوان «Worlds apart»، اجتمع السفير «الإسرائيلي» في لندن مع بعض أعضاء اللوبي وكانوا غير سعداء بما كتب، واتفقوا على زيارة الجريدة واتهموها بأنها تنشر العداة للسامية وتشيع العدوان على اليهود.

وهناك منظمة تُسمى «كاميرا» CAMERA» ترصد ما يُكتب في أوروبا وبريطانيا بالذات، وتبدأ في كتابة مئات أو آلاف الشكاوى ضد من يلوم «إسرائيل».. واكتشف البرنامج وجود مؤسسة تهاجم هيئة الإذاعة البريطانية على الإنترنت تُسمى «Honest Reporting» وبعد أن تتبعها وجدها تعمل من القدس بأموال «إسرائيلية».

الكل يعلم كيف رفضت هيئة الإذاعة البريطانية تقديم الفيلم القصير لدعوة الناس إلى التبرع لصالح غزة، واتضح أن ذلك كان نتيجة ضغوط اللوبي «الإسرائيلي».. ويقارن البرنامج الموقف بما أذاعته (BBC) عام ١٩٨٢م من حملة التبرعات لصالح لبنان، مما يتضح منه أن هذه المراكز «الإسرائيلية» أصبحت أكثر ضغطاً وأكبر تأثيراً.

وفي شهر أبريل الماضي (٢٠١١م)، اتهم تحقيق داخلي لهيئة الإذاعة البريطانية «جيرمي بوين» - أحد كبار مراسليها في الشرق الأوسط - بانتهاك شروط الحيادية وعدم الدقة أثناء تغطيته لشؤون المنطقة، واعتبر المراقبون نتائج التقرير انتصاراً للجماعات اليهودية التي طالبت بعدم نشر نتائج التقرير باستقالة «بوين» من منصبه كمحرر لشؤون الشرق الأوسط، وقيام (BBC) بتصحيح ما نشره على موقعها.. ومن بين ما تم التحقيق فيه، تقرير نشر في يونيو ٢٠١٠م تحت عنوان «ستة أيام غيرت وجه الشرق الأوسط»^(٣)، حاول فيه تحليل حرب يونيو ١٩٦٧م، وما أشار إليه به الحس الفطري للصهيونية من جهة التوسع..



في اليوم العالمي للاجئين..

«أونروا»: ٩٥٧ ألف فلسطيني نزحوا من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م

رام الله: مراد عقل

والفلسطينية و«الإسرائيلية الرسمية، وكذلك تقديرات الأمم المتحدة.. إلا أن للأمم المتحدة تقديرين: الأول يشير إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين بلغ نحو ٧٢٦ ألف لاجئ بناء على تقديراتها عام ١٩٤٩م، والثاني ٩٥٧ ألف لاجئ بناء على تقديراتها عام ١٩٥٠م.

مجتمع فتي

وقال البيان: إن اللاجئين الفلسطينيين يمتازون بأنهم مجتمع فتي وأن نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً في الأراضي الفلسطينية بلغت ٤١,٣٪، في حين بلغت هذه النسبة للاجئين ٤١,٨٪ مقابل ٤٠,٩٪ لغير اللاجئين، كما يُلاحظ ارتفاع نسبة كبار السن لدى اللاجئين مقارنة مع غير اللاجئين؛ إذ بلغت ٣,٤٪ من مجموع اللاجئين، وبلغت لغير اللاجئين ٢,٣٪.

وأضاف: إن البيانات الإحصائية لعام ٢٠١٠ تشير إلى أن معدل الخصوبة الكلي في الأراضي الفلسطينية بلغ ٤,٢ مواليد، وبلغ معدل عدد الأبناء الذين سبق إنجابهم ٤,٣ مواليد.. وعند مقارنة تلك المعدلات حسب حالة اللجوء يتضح أن هناك فروقاً بين معدلات الخصوبة ومتوسط عدد الأبناء المنجبين، وبلغ معدل الخصوبة الكلي ومتوسط عدد الأبناء الذين سبق إنجابهم للاجئين ٤,٢ مواليد، و٤,٤ مواليد على التوالي، في حين بلغت لغير اللاجئين ٤,١ مواليد و٤,٢ مواليد على التوالي.

وأشار التقرير إلى أن مخيمات اللاجئين في الأراضي الفلسطينية هي الأكثر فقراً مقارنة مع سكان الريف والحضر، وأن ٣٢,١٪ من الأفراد في المخيمات يعانون من

وقال البيان: إن ٦٦٪ من الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م تم تهجيرهم، حيث طرد ونزح من الأراضي التي سيطرت عليها القوات الصهيونية عام ١٩٤٨م نحو ٩٥٧ ألف عربي فلسطيني، أي ما نسبته ٦٦٪ من إجمالي الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية، بحسب تقديرات الأمم المتحدة عام ١٩٥٠م.

وبيّن أن ٢٩,٧٪ من السكان في الضفة لاجئون؛ أي أنه من بين كل عشرة أفراد هناك ثلاثة أفراد لاجئون، في حين بلغت نسبتهم في القطاع ٦٧,٣٪، أي أنه من بين كل عشرة أفراد هناك سبعة أفراد لاجئون.

وأشار إلى أن الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين المسلحين في سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) بلغ منتصف عام ٢٠١٠م نحو ٤,٨ مليون لاجئ.. وأوضح أن اللاجئين المقيمين في الضفة والمسلحين لدى الوكالة حتى منتصف عام ٢٠١٠م يشكلون ما نسبته ١٦,٤٪ من إجمالي اللاجئين، مقابل ٢٣,٣٪ في غزة.

ولفت إلى أن نسبة اللاجئين المسلحين لدى الوكالة في الأردن بلغت نحو ٤١,٦٪ من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين، في حين بلغت النسبة في لبنان ٨,٩٪، وفي سورية ٩,٩٪.

وصدرت عدة تقديرات رسمية حول أعداد اللاجئين لتلك الفترة من مصادر مختلفة، منها التقديرات البريطانية والأمريكية

قال الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء: إن ٦٦٪ من إجمالي عدد الفلسطينيين لاجئون، وإن نحو نصف سكان المحتلة عام ١٩٦٧م هم من اللاجئين، لا سيما أن السلطات الصهيونية هجرت قسراً ثلثي الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م.. وأوضح الإحصاء حول واقع اللاجئين - بمناسبة اليوم العالمي للاجئين الذي يوافق العشرين من يونيو من كل عام - أن نسبة السكان اللاجئين في الأراضي الفلسطينية بلغت ٤٣,٤٪ من مجمل السكان المقيمين في تلك الأراضي، بحسب بيانات عام ٢٠١٠م.

عدد اللاجئين في سجلات الوكالة الرسمية يقترب من خمسة ملايين حتى منتصف عام ٢٠١٠م

٤١,٦% في الأردن.. و٢٣,٣% في
غزة.. و١٦,٤% في الضفة.. و٩,٩%
في سورية.. و٨,٩% في لبنان

ارتفاع نسبة الفقر وازدياد معدل الخصوبة وعدد أفراد الأسر بين لاجئي الأراضي المحتلة مقارنة بالسكان غير اللاجئين

للأفراد (سبعة أعوام فأكثر) بلغت لدى
اللاجئين ٤٤,٩٪، وهي أعلى من المعدلات
الخاصة بغير اللاجئين؛ إذ بلغت ٤٣,٨٪.
وأوضح أن معدل التسرب الإجمالي من
التعليم في الأرض الفلسطينية لعام ٢٠١٠م
للأفراد اللاجئين (ست سنوات فأكثر) ٢٠,٣٪
(بواقع ٢١,٢٪ للذكور، ١٩,٥٪ للإناث)، في
حين بلغت هذه النسبة لدى غير اللاجئين
٢٥٪ (بواقع ٢٧٪ للذكور، ٢٢,٩٪ للإناث).

المسكن

وأشارت بيانات مسح ظروف السكن
لعام ٢٠١٠م إلى أن ٤٧,٨٪ من أسر الأراضي
الفلسطينية تسكن في مساكن على شكل
«دار»، فكانت النسبة للأسر غير اللاجئة
٥٠,٤٪، وللأسر اللاجئة ٤٣,٨٪.. وبلغت
نسبة الأسر التي تسكن «شقة» ٥٠,٢٪،
وكانت للأسر غير اللاجئة ٤٧,٦٪، وللأسر
اللاجئة ٥٤,٥٪.

وأظهرت بيانات عام ٢٠١٠م أن متوسط
عدد الغرف المسكن في الأراضي الفلسطينية
٣,٦ غرفة، وهو نفس المتوسط للأسر
اللاجئة وغير اللاجئة، وأن ١٥,٤٪ من الأسر
تسكن في مساكن تتكون من (١-٢) غرفة،
حيث تتوزع هذه النسبة بواقع ١٥,٦٪ للأسر
اللاجئة مقابل ١٥,٣٪ للأسر غير اللاجئة.

وقال الإحصاء: إن نسبة الأسر التي
تعيش في مساكن تعود ملكيتها إلى أحد أفراد
الأسرة بلغت ٨٣,٦٪، حيث تتوزع هذه النسبة
بواقع ٨٦٪ للأسر اللاجئة مقابل ٨٢٪ للأسر
غير اللاجئة لعام ٢٠١٠م.

وتشير البيانات الخاصة بتوافر السلع
المعمرة لدى الأسر لعام ٢٠١٠م أن نسب
توفر تلك السلع لدى الأسر غير اللاجئة تفوق
النسب الخاصة بالأسر اللاجئة لمعظم تلك
السلع، خاصة تلك السلع التي لا تُعدُّ أساسية
بدرجة أولى. ■



من السكان الفلسطينيين (١٥ عاماً فأكثر)،
وعلى مستوى حالة اللجوء احتلت ذات المهن
القطاع الأكبر للاجئين وغير اللاجئين على
حد سواء؛ إذ بلغت للاجئين ٢١,٣٪، في حين
بلغت بين غير اللاجئين ٢٠,٧٪.

القوى العاملة

وأوضحت بيانات القوى العاملة لعام
٢٠١٠م أن العاملين في قطاع الخدمات
يشكلون النسبة الكبرى من بين العاملين في
الأرض الفلسطينية؛ حيث بلغت ٣٨,٣٪ من
مجممل العاملين، وتتفاوت هذه النسبة حسب
حالة اللجوء؛ إذ بلغت ٥٢,١٪ للاجئين، بينما
بلغت ٣١,٤٪ بين غير اللاجئين.

وفيما يخص العاملين في قطاعي النقل
والاتصالات، شكلت نسبتهم أدنى نسبة من
بين العاملين في الأرض الفلسطينية بنحو
٦٪، مع تقارب النسبة بين اللاجئين وبين
غير اللاجئين حيث بلغت ٥,٦٪ و٦,٢٪ على
التوالي.

التعليم

ولفت الإحصاء إلى ارتفاع نسبة التحصيل
العلمي وانخفاض الأمية بين اللاجئين، حيث
بلغت نسبة الأمية للاجئين خلال عام ٢٠١٠م
للأفراد ١٥ عاماً فأكثر ٤,٨٪، في حين بلغت
لغير اللاجئين ٥,٢٪.. كما ارتفعت نسبة
اللاجئين (١٥ عاماً فأكثر) الحاصلين على
درجة البكالوريوس فأعلى؛ إذ بلغت ١٠,٩٪
من مجمل اللاجئين (١٥ عاماً فأكثر)، في
حين بلغت لغير اللاجئين ١٠٪.
وأظهر أن معدلات الالتحاق بالتعليم

الفقر، مقابل ٢١,٩٪ في المناطق الريفية،
و٢٥,٨٪ في المناطق الحضرية.

البطالة والفقر

ولفت إلى أن ارتفاع معدلات الفقر في
مخيمات اللاجئين يعود إلى ارتفاع معدلات
البطالة، وكبر حجم الأسرة بين أسر المخيمات
مقارنة مع غيرها من الأسر في المناطق
الحضرية والريفية، علاوة على ارتفاع نسبة
الفقر في غزة، التي بلغت ٣٨٪ مقابل ١٨,٣٪
في الضفة.

وقال البيان: إن نتائج مسح القوى العاملة
لعام ٢٠١٠م أظهرت أن نسبة المشاركة في
القوى العاملة بين اللاجئين (١٥ عاماً فأكثر)
المقيمين في الأرض الفلسطينية أقل مما هي
لدى غير اللاجئين، إذ بلغت النسبة ٣٨,٧٪
و٤٢,٦٪ للاجئين وغير اللاجئين على
التوالي.

وأضاف: إن نسبة مشاركة الإناث
اللاجئات المقيمات في الأرض الفلسطينية
تقل عما هي عليه لدى غير اللاجئات، حيث
بلغت تلك النسبة في عام ٢٠١٠ نحو ١٣,٨٪
و١٥,٢٪ على التوالي.

وأظهرت بيانات القوى العاملة لعام
٢٠١٠ أن هناك فرقاً واضحاً على مستوى
البطالة بين اللاجئين وبين غير اللاجئين، إذ
يرتفع معدل البطالة بين اللاجئين ليصل إلى
٢٩,٥٪، مقابل ٢٠,٥٪ بين غير اللاجئين.

وقال الإحصاء: إن العاملين في مهنة
المختصين، والفنيين، والمختصين
المساعدين، والكتبة.. يشكلون القطاع الأكبر

١٩٢ عميلاً على «فيسبوك» يسعون لاستدراج شباب العرب

«كيدون»..

أحداث خلية تجسس صهيونية في مصر!

facebook



أثار اعتقال مصر لأول جاسوس «إسرائيلي» الجنسية منذ ٤٧ عاماً، بالتزامن مع تحذيرات للمجلس الأعلى للقوات المسلحة في بيانه رقم «٥٦»، على الإنترنت من «تسلل عناصر مشبوهة وخارجية هدفها الإيقاع بين الشعب والجيش والعمل على حدوث الانفلات الأمني».. أثار تساؤلات حول الكيفية التي يعمل بها جهاز «الموساد» الصهيوني ضد مصر، ليس فقط في مجال التجسس العام وجمع المعلومات، وإنما - وهو الأخطر - كيفية تدبير المؤامرات لضرب الاستقرار الداخلي، عبر إشعال الفتن الطائفية التي افتخر رئيس «الموساد» السابق بأنها أحد الأنشطة الحيوية لهم في مصر، فضلاً عن السعي للوقيعة بين الشعب والجيش.

القاهرة: محمد جمال عرفة

يذكر

تذكر עם ישראל את קניו ובקושיה, הנאמנים והמסורים, הנלי עבא-הנהגה לישראל, וכל לוחמי המוסדות והמחלקות של המוסד, במערכות העם, וכל אנשי קהילות הסודיות, ובקשיהם ואנשי המשקדה אשר תרמו נשקם במלחמתם על חקיקת ישראל.

זכור ישראל ותהנה קוצרו והאכל על ידו העלמים ומערת הגבורה וקרשת הקצון ומסירות הנפש אשר נשפו במערכה הקבירה.

זכור גבורי מלחמת ישראל עטורי הנצחון חתומים בלב ישראל לדור דור.



المجلس العسكري الحاكم حذر ضمناً من سعي جواسيس «إسرائيل» لنشر الفوضى وبث الفتنة

أما في المساء فيجلس مع شباب آخرين في
خمارات وبارات يحسّون البيرة والخمر، وفي
كلتا الحالتين كان يجمع معلومات.

كان يذهب إلى الكنائس وإلى اعتصام
النصارى أمام مبنى التلفزيون، ويحرض ضد
المسلمين، ثم يذهب إلى المساجد وإلى المناطق
الشعبية في حي «إمبابه» وغيرها؛ ليثير الفتنة
التي تدرب عليها في المدن الفلسطينية في
الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، وخصوصاً مدينة
«الناصر» لتشابهها مع مصر من حيث وجود
مسلمين ومسيحيين، ويجمع المعلومات عن بؤر
الفتنة الطائفية، ويخطط لإثارتها.

ومن الحقائق المهمة التي كشفت عن
مهمة «إيلان جرابل» في مصر بعد إعداده
وتدريبه لبضعة أشهر، هي تكليفه بزرع الفتنة
وتأجيج صراع طائفي في مصر، والتجسس
على ثورة «٢٥ يناير»، ورصد مسار العلاقات
بين مصر وحركة «حماس» في غزة مستغلاً
حملة لجنسيّتين إحداهما أمريكية وأخرى
«إسرائيلية».

وثبت أنه توجه إلى «إسرائيل» عن قصد
وسبق إصرار بصفته جندياً في وحدة النخبة
«١٠١»، التي شكلت رأس الحربة في العدوان
على قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان، وقامت
بعمليات خاصة خلف الحدود.. وظل «جرابل»
قبل أن يتوجه إلى «إسرائيل» للانخراط في
جيشها يردد أن «إسرائيل» هي دولتي وأن
ولائي لها لا لغيرها، لأنها تمثل اليهود في
المنفى.. ولهذا، قرر بدافع الولاء أن يقاتل في
صفوف الجيش الصهيوني عام ٢٠٠٥، رغم
أنه لا يخضع لقانون الخدمة الإلزامية!

قصة تجنيده

ولتجسيد نزعتة العدائية للعرب، وولائه
لـ«إسرائيل» التي وصفها بأنّها «الملاذ» و«البيت»
لكل يهودي، قرر الانخراط في الوحدات
الخاصة التي تربيته في المغامرة، وعندما
سأله ضابط التجنيد لماذا اخترت الخدمة في
وحدات النخبة أجاب: «لأنّ هذه الوحدات
هي التي تقاتل العدو وجها لوجه، وفي إطار
الخدمة فيها يستطيع المقاتل أن يبلي بلاء
حسناً لأن عملياتها تكون دائماً محفوفة
بالمغامرة والجرأة».

وعندما شارك «جرابل» في أول قتال أثناء

«المجتمع» نَقَبَتْ عن أشهر هذه الخلايا
الصهيونية لزِعْزعة الاستقرار في مصر،
والمختصة أيضاً بالأعمال القذرة من اغتيالات
وتدبير مؤامرات وتفجير صراعات داخلية،
فظهر أن أشهرها هي وحدة «كيدون» الصهيونية
التابعة لجهاز «الموساد»، والتي يعتبرونها في
«تل أبيب» «رأس حربة» المخابرات.

مهمة «كيدون» تتمثل بشكل أساسي
في تنفيذ المهام الخطرة والحساسة خارج
الكيان الصهيوني، وإحداث حالة من الردع
والتخويف.. ويختص رجالها بتحقيق أعمق
اختراق ممكن للدول التي تشكل هدفاً محتملاً،
إضافة إلى تنفيذ عمليات الاغتيال ميدانياً،
وضمن مهامها أيضاً العمليات القذرة، مثل
قتل أعداء «إسرائيل»، وجعل عملية القتل تبدو
وكأنها حادثة عادية.. وآخر عملياتها كانت
اغتيال الشهيد «محمود المبحوح» القيادي في
حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في أحد
فنادق إمارة دبي.

قضية «جرابل»

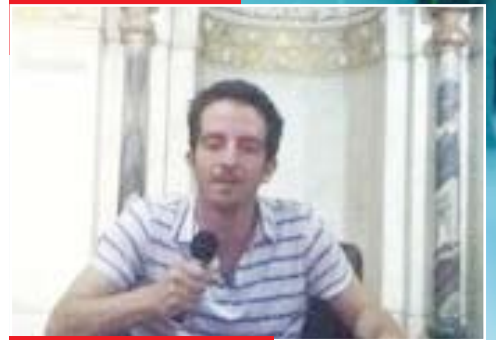
أول أثر لتتبع قضية الجاسوس «إيلان
جرابل» هو ما كشفه موقع «الموساد» نفسه،
بشأن دفن عملاء بينهم مصريون ومسلمون
ومسيحيون في «إسرائيل»، قيل: إنهم قتلوا
في تفجير أحد الأنفاق على الحدود بين
مصر وفلسطين، ونشر صوراً لشواهد قبور
بعض هؤلاء العملاء، وعلى بعضها علم مصر
أو عبارات تشير إلى أن القتلى مسيحيون أو
مسلمون أو مصريون، منها علم مصري بجانب
علم «إسرائيل» على أحد شواهد القبور هذه!

وثاني أثر لتتبع نموذج عمل هذه الوحدة
الصهيونية هو التحقيقات التي جرت مع
الجاسوس «جرابل» من قِبَل أجهزة الأمن
المصرية، والتي بينت أنه تحرك بين المصريين
بنفس منطق «الموساد»، الذي يتخذ شعار
«بالخداع وحده تصنع لنفسك حرياً»، وهي آية
في «سفر الأمثال»، الإصحاح ٢٠ فقرة ١٨،
وتعدّ دستور مخططات «الموساد» بالعالم.

وانخرط بين شباب الثورة، وكان يجلس
معهم بالنهار في «ميدان التحرير» وفي
المساجد الكبرى، وقد قام بتصوير نفسه وهو
يمسك بميكروفون أحد المساجد ويخطب،
وزعم في صفحته على «فيسبوك» أنه مسلم..



عملاء
«الموساد» على
«فيسبوك»
يطلقون على
أنفسهم أسماء
انتلافات
وهمية للثورة
المصرية!



الجواسيس
يتنقلون بين
المساجد والكنائس
لإشعال الفتنة
الطائفية
ويتحدثون
العربية بطلاقة



شواهد قبور منشورة على الموقع الإلكتروني لجهاز «الموساد» تكشف أسماء عملاء مسلمين ونصارى

وتوجهاتها وموقفها من «إسرائيل»، والثانية: مباشرة مهمة تصعيد مستويات التوتر والأزمة بين المسلمين والأقباط، والتركيز على بؤرتين هما «إمبابة» و«شبرا».

صدمة في «تل أبيب»

ولذلك أصيبت المنظومة الاستخباراتية الإسرائيلية بصدمة بعد اعتقاله، وعقد مستشار «نتنياهو» لشؤون الأمن القومي الجنرال «يعقوب عميدور» اجتماعاً مع «تامير باردو» رئيس المؤسسة المركزية للاستخبارات والمهمات الخاصة (الموساد)، والجنرال «أفييف كوخفي» رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، وتقرر أن يتحرك «بنيامين نتنياهو» ووزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» باتجاه الولايات المتحدة والدول الأوروبية من أجل ضمان سرعة الإفراج عنه، قبل أن ينفجر «جرايل» ويكشف تفاصيل مذهلة عن مهمته قد تؤدي إلى تداعيات سلبية على العلاقات المصرية الإسرائيلية، وحتى العلاقات الأمريكية المصرية.

قبور «الجواسيس»

وقد كشف المترجم «توحيد مجدي» بـ«جريدة روزاليوسف» عن تفاصيل أخرى نقلًا عن مواقع عبرية، منها: وجود لوحتين من الرخام أمام مدخل مقر «الموساد»، وأولاهما: تحكي قصة عملاء الموساد في مصر، والأخرى: عليها أسماء عملاء مصريين قتلوا!

وقد كتب علي إحدى اللوحتين اسم شخص يُدعى «جودت أبو رقية»، وأمامه رتبته «عريف أول»، وتاريخ مولده «٢٧ فبراير ١٩٧٨م»، وأمام محل الميلاد «كلمة نقدها.. مصر».

الjasوس الصهيوني «جرايل» قتل ١٥ مدنياً لبنانياً في حرب يوليو ٢٠٠٦م وصفهم بأنهم «أغيار» يجب قتلهم!

العدوان الصهيوني على لبنان عام ٢٠٠٦م، تباهى بأنه قتل برشاشه أكثر من ١٥ من المدنيين اللبنانيين أو «الجوييم» الأعداء أو «الأغيار» كما يسميهم اليهود.. ورغم إصابته ظل يؤدي خدمته كمتطوع، إلى أن استدعاه الجنرال «عاموس يادلين» الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) في مارس ٢٠١٠م، وعرض عليه العمل بالقسم العربي في الشعبة.

وعقب انخراطه في العمل، تم زرعه بين عرب ٤٨ للتدريب ولاكتساب الخبرة والمعرفة وتعلم التقاليد العربية حيث تعلم اللغة العربية الدارجة، ووقف على طبيعة العلاقات القائمة بين المسلمين والمسيحيين، وتدريب علي رصد أي واردة أو شاردة عن وجود توترات يمكن العمل على تفادها وتصعيدها، ونقل مثل هذه التجربة إلى دول عربية أخرى.

وقد اختار «جرايل» مدينة «الناصر» باعتبارها مدينة يعيش فيها المسلمون والمسيحيون، وهي من أكبر المدن العربية، والسكان ينقسمون لقسمين وأقام شهرين في حي «اللاتين» بمدينة «الناصر»، وراح يتردد على الكنائس والمدارس والمعاهد الدينية، وهو يتخفي وراء بطاقة طالب في الجامعة العبرية، زاعماً أنه أمريكي جاء ليدرس وضع الأقلية العربية في «إسرائيل».

انتقاله إلى «القاهرة»

وبعد انتهاء فترة التدريب، سافر إلى الولايات المتحدة، لينتقل منها بعد ذلك إلى مصر لتجنب لفت أنظار السلطات المصرية على أساس أنه أمريكي، وعندما اندلعت ثورة «٢٥ يناير» في مصر، وهو في الولايات المتحدة طلب من «الموساد» التوجه إلى القاهرة في نطاق هذه المهمة، ولقّنه الملحق العسكري الإسرائيلي في واشنطن الجنرال «جاد شموني» - بجانب نشر الفتنة في مصر - مهمة رصد تطور العلاقات المصرية مع حركة «حماس»، والحركة في معبر رفح، وكذلك تعليمات جديدة تتمحور حول نقطتين.. أولاهما: محاولة اختراق صفوف العناصر الشابة التي تقف وراء حركة الاحتجاج، ومعرفة أجندتها

وأعلى اللوحة نُقش شعار المخابرات الحربية الصهيونية، وفي منتصف اللوحة كتب الآتي: «لذكرى الجنود العرب المسلمين الذين سقطوا في حادثة تفجير نفق الأنغام على معبر رفح، في طريق عبورهم إلى مصر في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤م».

وعلي ذات اللوح كتبوا أسماء أخرى منها: «حسن أبو الليل» ولد في ٢٨ نوفمبر ١٩٨٥م، ورتبته عريف أول، و«أدهم شحاتة» المولود في ٢٣ أكتوبر ١٩٨١م، وأمام محل الميلاد كانت قرى عربية بداخل إسرائيل، وكتبوا أنهم قتلوا وهم في طريقهم لمصر.

كما نشرت صورة من نشرة دينية وزعت علي الحاضرين يوم تشييع جنازة فرقة «الموساد» في صباح ١٣ ديسمبر ٢٠٠٤م، عليها خمسة أعلام تشير إلى الفريق المكون من خمسة أفراد كلهم من المسلمين العرب، حيث كانت أربعة أعلام مرفوعة على شواهد قبور أربعة منهم، والخامس عليه علماً مصر و«إسرائيل» معاً، وهو ما يشير إلى أن العميل مصري الجنسية.

والأغرب أن هناك شعاراً لفرقة المسلمين التابعة للموساد، ومنهم المصريون الذين قتلوا وهم في خدمة العدو الصهيوني، وفيه نجد تسميتهم «فرقة الماس»، فهم بالنسبة للموساد كالماس، وتتمثل قيمتهم في لغتهم المصرية وهيئتهم وعاداتهم وما حصلوا عليه من تدريبات بالموساد، وبهم يتمكن الجهاز الصهيوني من اختراق مصر وقتها يشاء.

وقد ذكر مترجم صحيفة «روزاليوسف» أسماء بعض هؤلاء الجواسيس، نقلًا عن بياناتهم في وزارة الدفاع الصهيونية، ومنهم: عريف «طارق حسام ملاك» (نصراني) قتل في ١٤ يناير ٢٠٠٢م على الحدود المصرية، و«ناصر حمدان» من صعيد مصر (مسلم) قتل في ١٩ مايو ١٩٨٨م علي الحدود المصرية، إضافة إلى آخرين غير معروفين بالطبع؛ لأن من نشرت أسماءهم هم من ماتوا فقط!

ماذا تعرف عن «كيدون»؟

ويترصد أعضاء وحدة «كيدون» الأهداف المطلوب تصفيتهم بشكل دقيق، ولفترات طويلة تسبق التنفيذ، ويشاركونهم أحياناً بعض عناصر «الكوماندوز» (القوات الخاصة)، بالإضافة إلى عناصر خفية (جواسيس) لا تكون ظاهرة على مسرح العملية بأي شكل ولا يتم رصدتها، وتكون مهمتها توفير الدعم اللوجستي والفني للمنفذين.

ومن أشهر العمليات القذرة لوحدة «كيدون»، اغتيال «وائل زعيتير» ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بإيطاليا في أكتوبر ١٩٧٢م بإطلاق اثنتي عشرة رصاصة في أماكن مختلفة من جسده، واغتيال «حسين البشير» ممثل حركة «فتح» في قبرص بشحنة ناسفة تم وضعها تحت سريرته بالفندق الأولمبي في «نيقوسيا» في نوفمبر ١٩٧٣م، واغتيال «د. ياسر القبوسي» أستاذ القانون بالجامعة الأمريكية في بيروت، الذي تمت تصفيته بـ ١٢ رصاصة في باريس، واغتيال «محمد الهمشري» ممثل منظمة التحرير في فرنسا بواسطة شحنة متفجرة زرعت تحت مكتبه في ديسمبر ١٩٧٧م بواسطة عميل انتحل شخصية صحفي.

كما اغتالت هذه الوحدة في مارس ١٩٩٠م «جيرالد بول» العالم الكندي الذي قام بتطوير برنامج عسكري للعراق، و«فتحي الشقاقي» في أكتوبر ١٩٩٥م.. وقد حاولوا اغتيال قادة فلسطينيين آخرين: أبرزهم «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» برش السم عليه في الأردن عام ١٩٩٧م، ولكنهم فشلوا.

وعندما تدخل إلى موقع «الموساد» باللغة العبرية ستجد في خانة المعلومات وصفاً يقول: إن «الموقع مخصص لضباط المخابرات الإسرائيلية، وضباط الأمن الداخلي، ولعاملنا بالعالم ممن يعملون في صمت ليل نهار لصالح «إسرائيل»، ويستحقون الثناء عليهم والتحاور معهم عن عملياتهم السرية في قتل الإرهابيين، والموقع مخصص كذلك لوحدة «كيدون» المتخصصة في اغتيال أعداء «إسرائيل» بالعالم.. إذا كنتم عملاء لـ «إسرائيل» فانضموا للموقع، وألقوا عليهم التحية، وقدموا لهم الشكر علي ما يقومون به..» ■

أشهر وحدة للاغتيالات داخل «الموساد» حيث يعتمد عليها الجهاز لتنفيذ عمليات خاصة خارج حدود الكيان الصهيوني، تشمل عمليات تصفية واختطاف لأشخاص تعتبرهم «تل أبيب» أعداء لها، أو يهددون مصالحها.

ومن بين شروط الانضمام لها: الهيئة الشرقية، والتحدث بأربع لغات على الأقل يُفضل أن تكون بينها العربية باللهجة المصرية، والإنجليزية بلهجة أهل لندن، والإنجليزية باللهجة الأمريكية.. أما التعليم فيفضل دراسات الشرق الأوسط والجغرافيا والكيمياء والكهرباء قوى ميكانيكية والتاريخ والدين الإسلامي، والتمكن من التعامل باحتراف كامل مع أنظمة الحاسب الآلي.

وتتراوح أهداف فريق «كيدون» بين الاغتيال، ومهام أخرى من بينها إشاعة الفوضى بين الدول وبين الشعب الواحد في حالات مثل الحالة المصرية.

ويحسب دراسة «الاستخبارات الإسرائيلية.. إلى أين؟» الصادرة عن معهد أبحاث الأمن القومي في «تل أبيب»، فإن وحدة «كيدون» تابعة بشكل مباشر لقسم العمليات في «الموساد» الذي يشرف عليه رئيس الجهاز، وهي تنفذ المهام الخطرة والحساسة خارج «إسرائيل»، ومن ثم فهي بمثابة رأس الحربة بالنسبة للجهاز.

أما من الناحية التنظيمية، فإن هذه الوحدة إحدى وحدات شعبة «متسادا» أو «قيسريا»، وهي الشعبة التنفيذية لـ «الموساد» الذي يضم إلى جانبها شعبة «تيفيل» المسؤولة عن العلاقات الاستخباراتية والدبلوماسية، وشعبة «تسوميت» التي تقوم بتشغيل ضباط جمع المعلومات.

وأعضاء هذه الوحدة يتم اختيارهم بعناية ودقة فائقة، وعددهم لا يزيد على ٤٨ شخصاً، وهو رقم يرمز إلى نشوء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، أي أنهم نخبة النخبة في جهاز «الموساد».. وهم مدربون على العمل تحت أسماء وشخصيات وهمية، إضافة إلى الصمود في ظروف جسدية ونفسية غاية في الصعوبة والتعقيد؛ حيث يمتد تدريبهم لفترة طويلة جداً، ويجري اختيارهم من بين صفوف العاملين في «الموساد» بمختلف أقسامه ووحداته.

تجنيد عبر الإنترنت؛ بعد رحلة تنقيب

في موقع «فيسبوك» باللغة العبرية؛ لمعرفة مدى تغلغل «الموساد» فيه، كشف «توحيد مجدي» أن «الموساد معك على فيسبوك»، وهو ما يستوجب تحذير الشباب لمن يحاول الاتصال بهم عبر الموقع المذكور، لأنه قد يكون على الطرف الآخر أحد أعضاء وحدة مخصصة في «الموساد» لتجنيد الشباب العربي، خصوصاً لو كان واحداً من ثوار التحرير أو ناشطاً سياسياً.

فعدد عملاء «إسرائيل» علي «فيسبوك» من دول العالم وصل إلى ٣١٢١ شخصاً، منهم ١٩٢ عميلاً من دول عربية، سجلوا أسماءهم الحركية في الصفحات الخاصة بأعضاء الموقع رقم «٢٢» و«٢٣»، منهم عميل سجل اسمه تحت لقب «ائتلاف ثورة النضال السلمي»، وآخر سجل نفسه باسم «إبراهيم زقراق».. ائتلاف ثورة أبريل المصرية، في إشارة واضحة لرغبتهم في إيقاع شباب الثورة المصريين.

ويبلغ عدد العملاء من الجنسية الهندية «١١٩»، ومن الصين وكوريا «٢٠٧»، بينما هناك «١٣» عميلاً «إسرائيلي» الجنسية، و«٢٠٠» عميل روسي الجنسية، وعشرة عملاء من اليونان، والباقيون معظمهم من تركيا والدول الأوروبية وأمريكا.

وعلي سبيل المثال، يُلاحظ أن عميل «الموساد» الذي انتحل اسم «ائتلاف ثورة أبريل المصرية» يضم في قائمته مائة شاب وفتاة من مصر، ويتحاور معهم باللغة العربية، كأنه ثوري وهم من شباب الثوار، ويتفاعل معهم بكل جدية و«وطنية»!

وقد كشفت مجلة «التكنولوجيا الإسرائيلية»، في عددها الصادر يوم ١١ مايو ٢٠١١م، عن معلومات سربتتها شركة «سايمانتيك» الأمريكية المختصة ببرامج مكافحة الفيروسات واختراقات الكمبيوتر بالعالم، تفيد بأن المخابرات الأمريكية و«الموساد» الإسرائيلي كانا على موقع «فيسبوك» لحظة بلحظة خلال الفترة من أكتوبر ٢٠١٠ إلى ٢٥ يناير ٢٠١١م، وأنها حصلا على كل معلومات المشاركين من مصر ودول أخرى، وحللاً البيانات وتعرفوا على الشخصيات الحقيقية وراء ما كان يُكتب أيامها. ■

سيناريوهات صهيونية معدة بالفعل للحرب ما وراء تهديدات «نتنياهو» بإعادة احتلال سيناء؟!



في اتصال هاتفي مع الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، هدد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» - حسبما نقل موقع «نيوز وان» الإخباري الصهيوني - بإعادة احتلال سيناء ما لم تتوقف مصر ما بعد الثورة عن تهديد أمن «تل أبيب»، بعدما تصاعد العداء الشعبي للصهاينة والتظاهر أمام سفارة «إسرائيل»، وتم قطع الغاز عنها، وفتح معبر «رفح» بغير رغبتها.. هذه التصريحات أثارت تساؤلات حول حقيقة التوجهات الصهيونية في التعامل مع الثورة المصرية، وهل تصل إلى درجة الجنون بشن حرب وإعادة احتلال سيناء، أم أنها مجرد تصريحات دبلوماسية بهدف التهديد لتحقيق مكاسب سياسية؟!

تفريغ سيناء من السلاح طبقاً لمعاهدة السلام المصرية «الإسرائيلية»، ووجود ٢٢٠ كيلومتراً بين قناة السويس والحدود المصرية «الإسرائيلية» لا توجد بها أي وسيلة دفاع مصرية، مما يعني عدم قدرة مصر على صد أي عدوان «إسرائيلي».

ولكن «تل أبيب» تدرك تماماً قوة الجيش المصري، وتدرك أن الوضع بعد ثورة ٢٥ يناير اختلف عما قبلها، فما هزم مصر في حرب يونيو ١٩٦٧م هو انفصال الجبهة الداخلية عن القيادة، وابتعاد الحكام عن شعوبهم، وانتصار أكتوبر ١٩٧٣م جاء لعودة هذا التلاحم بين الجبهة والشعب.

والأهم أنها تدرك أن العقيدة العسكرية تغيرت تماماً، وأن المحيط الإقليمي حولها يدفع باتجاه اشتعال كل الجبهات لو حدث أي اشتباك على الجبهة المصرية يعيد مصر إلى منظومة الحرب ضد «تل أبيب»، بعدما ابتعدت

الحقيقة أن إحدى أدوات الضغط في السياسة الخارجية هو ما يسمى «التهديد أو التخويف بهدف التأثير»، سواء أكانت القدرة على تنفيذ هذا التهديد حقيقية أم مجرد «زوبعة في فئجان» وتهديدات جوفاء.

ومن هذا المنطلق، يجب أن ندرس بدقة ما نسب إلى «نتنياهو» من أنه هدد بحرب مع مصر وإعادة احتلال سيناء لو استمرت الثورة المصرية الشعبية تهدد أمن «إسرائيل».. فالثابت أن المؤامرات الصهيونية والأمريكية على الثورة المصرية والثورات العربية عموماً قد انتقلت من مرحلة إبداء القلق إلى التخطيط لمنع مصر من جني ثمار الثورة، سواء بتهديد أمن مصر من الخارج عبر غزو أو حرب محورها سيناء بلا شك، أو عبر تهديدات أو تأثيرات داخلية.

والثابت أيضاً أن لدى «تل أبيب» القدرة العسكرية على سرعة التوغل في سيناء واحتلال أجزاء كبيرة منها لو أرادت: بسبب

التهديد أو التخويف بهدف التأثير.. إحدى أدوات الضغط المستخدمة في السياسة الخارجية

٢٢٠ كيلومتراً بين قناة السويس والحدود مع فلسطين لا توجد بها أي وسيلة دفاع مصرية!

المؤامرات الصهيونية والأمريكية انتقلت من مرحلة إبداء القلق إلى التخطيط لمنع مصر من جني ثمار الثورة!

قادم أو محاولات لصدّه، لأنه ثبت من حروب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧م أن الجيش المحارب على أطراف سيناء دائماً ما يكون معرضاً لخطر إمكانية قطع طرق الإمداد الخاصة به بواسطة الطرف الثاني إذا تواجد بالقرب من قواعده. ويقول: إنه في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، كان الجيش «الإسرائيلي» يمتلك بالفعل بنية تحتية لوجيستية منتظمة وثابتة في كافة أنحاء سيناء، أدت دوراً مهماً خلال المعركة، وساهمت في التصدي للجيش المصري، وجعلت الحرب تُدار على بعد مئات الكيلومترات عن حدود «إسرائيل»، ولهذا من المهم أن يكون هناك اهتمام كبير بتواجد لوجيستي في سيناء أي احتلالها!

ويتضح من ذلك، كما يقول «عيلام» في دراسته، ضرورة امتلاك الجيش «الإسرائيلي» لخطوط إمداد منتظمة ومؤمنة في أي حرب يخوضها الجيش «الإسرائيلي» ضد الجيش المصري مستقبلاً على أرض سيناء، تؤدي فيها القوات الجوية دوراً حاسماً.

جبهة دفاعية

ويشير الخبير العسكري «الإسرائيلي»، في سياق دراسته عن شبه جزيرة سيناء، إلى أنها تمثل أهمية في مجالات الردع والإنذار المبكر وجمع المعلومات الاستخباراتية، باعتبارها جبهة دفاعية أمامية، وأرضاً غنية بالموارد الطبيعية والنفط، ويمكن من خلالها السيطرة على قناة السويس وتأمين خليج العقبة والممرات الجوية، إلى جانب كونها ساحة مناسبة لتنفيذ تدريبات جوية وبرية.

ويؤكد أن مصر تنازلت عن حقها في أن يكون لها تواجد عسكري ملحوظ خلف خط الممرات، وأن إخلاء سيناء من السلاح منع أن تكون خط دفاع أمامياً لمصر، حيث ستظل فقط مجرد منطقة فاصلة بينها وبين «إسرائيل»، ما سيحول مستقبلاً من انتشار الجيش المصري فيها بشكل موسع في حال اندلاع حرب جديدة



وتزخر وسائل الإعلام العبرية بكم هائل من التقارير الصحفية والدراسات الأكاديمية حول هذه الخطة لاحتلال سيناء ضمن الحديث عن مصير اتفاقية «كامب ديفيد»، في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، والسقوط المفاجئ لنظام «حسني مبارك» الذي كانوا يعتبرونه «كنزاً إستراتيجياً» لهم.

وأحد هذه السيناريوهات هو دراسة «يهود عيلام» أستاذ التاريخ العسكري والدبلوماسي بجامعة «تل أبيب»، بعنوان «أهمية سيناء كجبهة عسكرية لأي حرب مستقبلية بين مصر وإسرائيل»، يتناول فيها إمكانية اندلاع حرب مستقبلية بين الطرفين في شبه جزيرة سيناء، خاصة على ضوء تعاظم أهميتها الإستراتيجية والأمنية، والتي حظيت باهتمام بالغ في الأيام القليلة التي أعقبت الثورة المصرية، وإثارة الهواجس مجدداً حيال إمكانية إقدام «تل أبيب» على احتلالها مرة أخرى.

هذه الدراسة الصهيونية تشير إلى أهمية التركيز على المجال اللوجستي ووجود تسهيلات للقوات المصرية أو «الإسرائيلية» في مسرح العمليات في سيناء يسهل أي هجوم

كثيراً في السنوات الماضية وجرى تحييد قوتها بمعاهدة السلام.

كما أن الحرب المستقبلية لن تحتاج إلى قوات برية بقدر ما قد تحسمها الصواريخ طويلة المدى، وحرب ضرب المدن التي قد تصمد فيها مصر لاتساع رقعتها بعكس «إسرائيل».. فأى ضربة للجبهة الداخلية المصرية - كما كانت «تل أبيب» تفعل خلال حرب الاستنزاف - ستدفع مصر إلى الانتقام من الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» باستخدام صواريخ أرض - أرض.

دراسة عسكرية

وبالتالي، فما نقله موقع «نيوز وان» الإخباري الصهيوني عن «بنيامين نتياهو» وهو يحاور «باراك أوباما» هاتفياً - من أن صبر «إسرائيل» على التغيرات التي تجري في مصر والتي أدت إلى فتح معبر «رفح» وقطع الغاز وتساعد العداء الشعبي قد نفذ، وأن «تل أبيب» قد تعيد احتلال سيناء - ما هو إلا حصيلة دراسات صهيونية قديمة تتحدث بالفعل عن سيناريوهات لإعادة احتلال سيناء في حالة نشوب أي صراع قادم.



السفير حسن عيسى:

أسباب إستراتيجية واقتصادية ودينية وراء رغبة «إسرائيل» في إعادة احتلال سيناء

فضلاً عن الأهمية الإستراتيجية ووجود مزايا اقتصادية؛ مثل رمل سيناء ومواد تكنولوجية والموارد المعدنية، والسياحة التي أكد أن الهدف منها ليس السياحة، وإنما أن تظل أقدام «الإسرائيليين» في سيناء دوماً.

حملة تهديدية

ما قاله «نتنياهو» جاء متزامناً مع تصريحات صدرت عن كبار المسؤولين الصهيانية، تؤكد أن «الجهة الجنوبية مع مصر باتت خطيرة، ويحتم على الجيش «الإسرائيلي» إعادة النظر في الإستراتيجية الدفاعية الخاصة به».. كما أن تصريحات «نتنياهو» جاءت متزامنة أيضاً مع وصف رئيس جهاز «الموساد» السابق «مائير داجان» الأيام التي تعيشها «إسرائيل» الآن بالأيام التي سبقت حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م، وكأنه يقول: إن على «إسرائيل» المبادرة هذه المرة!

بل إن ما أشاعته «تل أبيب» مؤخراً من مزاعم - نفتها مصر رسمياً - عن دخول ٤٠٠ عنصر من تنظيم «القاعدة» إلى سيناء، ومخاوف من تسلل عناصر إرهابية من سيناء لتدمير خطوط غاز ونفط تصل إلى قواعدها العسكرية، لا يستبعد أن تكون ضمن حملة التمهيد الصهيونية لاحتلال سيناء بدعوى أنها تشكل خطراً على أمن «إسرائيل»!

تهديدات «نتنياهو» يجب أن نأخذها على أحد محملين بدون إهمال للآخر، فهي قد تكون ضمن إستراتيجية التخويف والتهديد؛ بهدف التأثير لحمل مصر على انتهاج سياسة أقل عداء تجاه «إسرائيل» بعد الثورة، وهي - في الوقت نفسه - خطط صهيونية جرى دراستها بالفعل، ويتحينون الفرصة لتنفيذها، وخبرتنا مع الصهيانية تؤكد أنهم بلا عهود وغداورن وطامعون دوماً في سيناء، وبالتالي يجب عدم غض الطرف عن هذه الخطط والتهوين منها. ■

الخيار الثالث: التركيز على استهداف القوات الجوية المصرية، وتنفيذ هجمات جوية داخل العمق المصري لإجبار الجيش المصري على الانسحاب من سيناء. وهناك احتمال الدمج بين الخيارات الثلاثة، رغم أن كل خيار يحمل بعض المميزات وبعض العيوب.

هدف إستراتيجي وديني

ولهذا، لا يجب الاستخفاف بتصريحات «نتنياهو»، لأنها ليست تصريحات فردية، وإنما عقيدة إستراتيجية صهيونية، بل ودينية.

وقد أشار إلى هذا السفير «حسن عيسى» مدير «إدارة إسرائيل» السابق بوزارة الخارجية المصرية، في ندوة عقدها مركز الدراسات المستقبلية التابع لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري، عندما قال: إن «إسرائيل» لن ترتاح إلا إذا استعادت سيناء مرة أخرى وأعدت احتلالها، موضحاً أن هناك أسباباً إستراتيجية واقتصادية ودينية وراء هذه الرغبة «الإسرائيلية» في استعادة سيناء، منها السياحة «الإسرائيلية» لسيناء التي لها أهداف «توراتية».

وأضاف: إن «إسرائيل» تعمل - ولا تزال - من أجل تحقيق هدف العودة إلى سيناء، وهم يتحدثون علناً عن هذا، حتى أن الجنرال «ديوراثيل» كتب دراسة تقول: «كيف تستعيد «إسرائيل» سيناء؟»، كما أن «إسحاق رابين» قال عقب توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» والانسحاب من سيناء: «إن «إسرائيل» كانت ستكون في وضع أفضل لو كانت سيناء في يدها وبدون اتفاق سلام»!

وأرجع «عيسى» الرغبة «الإسرائيلية» في استعادة احتلال سيناء لدوافع إستراتيجية ودينية، أبرزها ما جاء في التوراة من أن سيناء هي أرض مهبط سيدنا موسى عليه السلام، كما أنهم يعتقدون أن بها آثاراً دينية يهودية،

مع الجيش «الإسرائيلي». ويشير «إيهود عيلام»، عند الحديث عن المطارات في سيناء وأهميتها، إلى أن البند الثالث من اتفاقية السلام المصرية - «الإسرائيلية» ينص على حظر إنشاء أي مطارات غير مدنية في سيناء، وهناك قيود تحد من عمليات إقلاع وهبوط الطائرات الحربية في المناطق الحساسة.. وأنه في حال نشبت حرب جديدة بين مصر و«إسرائيل» سيحدث تسابق بينهما من أجل السيطرة على خمسة مطارات في سيناء.

وتوقع أن ينجح الجيش المصري في السيطرة على مطار «بئر الجفافة» و«بئر تمدة» و«شرم الشيخ»، بينما يمكن للجيش «الإسرائيلي» السيطرة على مطاري «العريش» و«طابا»، والأمر سيكون في نهاية المطاف منوطاً بمدى سرعة رد فعل كل طرف من الطرفين.

وفي المقابل، سينجح الجيش المصري في عبور قناة السويس بواسطة الجسور والأنفاق، وسيسعى للسيطرة بشكل أساسي على الممرات الجبلية، خاصة وأنه متدرب عليها بشكل جيد.. لكن المشكلة الرئيسة التي ستواجه الجيش المصري هي مناطق السهول المنتشرة في شمال سيناء، حيث يتوقع أن تشهد قتالاً عنيفاً.

خيارات

وفي رددهم على سؤال حول الهدف الرئيس للجيش «الإسرائيلي» في حال اندلعت حرب جديدة مع مصر، يقول الخبراء الصهيانية: إن هناك ثلاثة خيارات أساسية مطروحة أمام الجيش «الإسرائيلي» في تلك الحالة، هي على النحو التالي:

الخيار الأول: المبادرة بالقضاء على أي قوة عسكرية مصرية ضخمة تحاول الوصول إلى سهول شمال سيناء، مع عدم إبقاء قوات «إسرائيلية» بالمكان.

الخيار الثاني: تنفيذ هجومات إستراتيجية مضاد لاحتلال جزء كبير من سيناء - أو ربما كل أرض سيناء - وتدمير الجيش المصري المتواجد فيها.



لماذا تتمسك الولايات المتحدة بنظام «الأسد»؟

محمد فاروق الإمام (*)

بعد مضي أكثر من ثلاثة أشهر على انطلاق الثورة السورية، والقمع الوحشي الذي يمارسه النظام بحق المتظاهرين السلميين الذي أسفر عن استشهاد أكثر من ألفي مواطن، بينهم أكثر من مائة طفل وعشرات النساء ومئات الشيوخ، وأضعافهم من الجرحى والمفقودين والمهجّرين، ومحاصرة العشرات من المدن والبلدات والقرى في طول البلاد وعرضها، ومنع الماء والغذاء والكهرباء والاتصالات عنها.. بعد مضي هذه الأشهر بكل عذاباتها ومراراتها وأنهار دماؤها، فإن الإدارة الأمريكية لم ترق في تصريحاتها إلى مطالبة «بشار الأسد» بالرحيل؛ كما فعلت مع «بن علي» و«حسني مبارك» و«القذافي» و«علي صالح»!

«الجاردان»: «واشنطن» تضغط على المعارضة السورية لإجراء حوار مع «بشار الأسد»!

(*) كاتب سوري

الوطنية الانتقالية المقترحة، على أن يتم تعيين الأعضاء السبعين الآخرين من قبل رئيس الجمهورية بالتشاور مع مرشحي المعارضة».

وإذا ما صدقت الصحيفة فيما نشرته، فإن «واشنطن» - كعهدنا بها - لا تزال متمسكة ب«بشار الأسد»، وتعمل على تجميل صورته، مؤكدة أن «الإصلاح في سورية يمكن أن يتم برعايته وتحت إشرافه».. وأن كل ما تصدره «واشنطن» من تصريحات لبعض مسؤوليها وما تتخذه من عقوبات؛ نتيجة لضغوط المنظمات الإنسانية والمدنية عليها، المطالبة بالتحرك الجدي لوقف حمامات الدم في سورية، وتناغماً مع مواقف بعض حلفائها في الغرب، الذين أعلنوا صراحة أن «بشار الأسد فقد شرعيته، وعليه الرحيل».

قراءة الأحداث

وختاماً: أقول لـ«واشنطن» وكل من يعتقد اعتقادها داخل سورية وخارجها: إن عليهم قراءة الأحداث قراءة جيدة، وأن يتفهموا الدوافع التي حدثت بالجماهير السورية لتلبس أكفانها وتضع أرواحها على أكفها، وهي تخرج في تظاهرات سلمية متحدية بصدورها العارية رصاص شبيحة النظام، ورجال أمنه بإصرار وعناد لم يسبقهم إليهما أحد.. وعليهم أن يعوا أن هدف هذه الجماهير ليس رحيل «بشار الأسد» فقط؛ بل رحيل هذا النظام «السادى» واستئصاله من جذوره.. هذا النظام الذي غيب سورية وشعبها عن الحياة العصرية والحضارة والمدنية التي يشهدها العالم اليوم لنحو نصف قرن. ■

وإن أقصى درجات ما تقوله «واشنطن» بعد كل هذه الأنهار من الدماء: إن «النظام السوري يقترب من فقدان شرعيته»، بل وتذهب أبعد من ذلك بإصرارها على أنه «من الممكن والمستحسن أن يكون التحول الديمقراطي على يد «بشار»، وعلى المعارضة السورية أن تمتد له يدها وتطمئن لوعوده، وأن ترحب بما أصدره من مراسيم إصلاحية»!

فقد كشفت صحيفة «الجاردان» البريطانية يوم الأول من يوليو الجاري عن «خارطة طريق» من شأنها أن تترك «بشار الأسد» في السلطة، مشيرة إلى أن «واشنطن» تضغط على المعارضة السورية لإجراء حوار معه.. وقالت الصحيفة: إن مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية يشجعون سراً مناقشة «مسودة وثيقة» غير منشورة جرى تميمها بمؤتمر المعارضة الذي انعقد في دمشق مؤخراً، يشرف من خلالها «الأسد» على ما تعتبره الوثيقة «الانتقال الآمن والسلمي إلى الديمقراطية المدنية»، والتي تدعو إلى «تشديد السيطرة على قوات الأمن، وتفكيك عصابات الشبيحة المتهمة بارتكاب فظائع بحق المتظاهرين، ومنح الحق بتنظيم المظاهرات السلمية، والحريات الإعلامية، وتعيين جمعية وطنية انتقالية».

وتحدثت الوثيقة عن «مطالبة النظام باعتذار واضح وصريح، ومحاسبة المؤسسات والأفراد الذين فشلوا في استيعاب الاحتجاجات المشروعة، وتعويض أسر الضحايا، وإخضاع حزب البعث الحاكم لقانون جديد للأحزاب السياسية، رغم منحه حق ترشيح ثلاثين عضواً من أصل مائة عضو في الجمعية

الاقتصاد السوري المريض يشكل خطراً على «الأسد»

بقلم: أنتوني شديد (*)

ترجمة: جمال خطاب

خلال أول خطاب يلقيه أمام السوريين منذ شهرين، حذر الرئيس «بشار الأسد» من «انهيار الاقتصاد السوري».. ربما انطوت هذه الكلمات على مبالغة بغية حشد تأييد السوريين وراء قيادة تترنح تحت وطأة انتفاضة مستمرة منذ ثلاثة شهور، لكن المشاعر التي بدت في الخطاب تسلط الضوء على الخطر الذي يشكله تدهور الوضع الاقتصادي على حكومة وعدت منذ وقت بعيد شعبها بحياة أفضل.. حتى في الوقت الذي رفضت فيه التحلي عن أي سلطة سياسية حقيقية، ومع تعمق الأزمة التي تعصف بالبلاد، يواجه السوريون إمكانية عدم تحقيق أي من الأمرين.

**تاجر في «حلب»: نريد حلاً
أياً ما كان للخروج من هذه
الأزمة.. ولن نتظر إلى الأبد**

(*) صحيفة «نيويورك تايمز»، ٢٥ يونيو ٢٠١١م

المحللون المتعاطفون مع «الأسد» يعترفون بأنه أخفق حتى الآن في طرح خطة حقيقية لتناول هذه المظالم، بخلاف تحذيره من البديل لوجوده في السلطة.

وأوضح محلل يعيش في سورية - طلب عدم الكشف عن هويته خوفاً من تعرضه للانتقام - أنه «خلال الشهور الثلاثة منذ اندلاع الأزمة، عجز النظام عن التحرك على أي جبهة، حتى الاقتصاد، رغم أن التأييد الذي يحظى به يعتمد على الاقتصاد، والواضح أن النظام لا يملك أي سياسة أو إستراتيجية في الوقت الراهن».

أزمة ثقة

ومنذ اندلاع الانتفاضة في منتصف مارس الماضي، جاء التأثير الأكبر لها اقتصادياً على قطاع السياحة، وهو أحد القطاعات التي كانت تحقق نمواً، وتدر ثمانية مليارات دولار سنوياً، حسبما ذكر اقتصاديون.

من جهته، اشتكى مالك أحد الفنادق - أشار إلى نفسه باسم «أبو جورج» - من أنه «بحلول يوليو، سأضطر لغلق الفندق»، وبدلاً من تسريح عامله، فضل تقليص ساعات العمل للعاملين البالغ عددهم خمسين فرداً إلى النصف.

وخلال خطابه، ألمح «الأسد» إلى وجود أزمة ثقة، وهي كلمات تحمل الحقيقة، وأشار خبراء اقتصاديون إلى تراجع قيمة العملة السورية بنسبة وصلت إلى ١٧٪، وتواجه الحكومة التي توقع اجتذاب استثمارات أجنبية بقيمة ٥٥ مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة إمكانية فقدان الكثير من تلك الأموال.

يُذكر أن شركة قطرية ألغت خططاً لبناء منشأتين لتوليد الكهرباء في سورية، وتحدث مستثمرون أتراك بنبرة متوترة حول استثماراتهم في دولة بدت من قبل كواحدة من أنجح شركاء تركيا بمجال التعاون الاقتصادي.

تبدو الفنادق التي اعتادت استقبال السائحين الوافدين إلى مدينة «حلب» السورية خاوية، في الوقت الذي بدأ فيه تدفق الأموال القادمة من الدول الخليجية، والذي عزز الطموحات السورية بالتحديث في الانحسار.. وانهارت الليرة السورية، وتراجعت الصادرات، بينما وعدت الحكومة بتوفير أموال لن تتوافر لديها لفترة طويلة.

عن ذلك، قال «محمد زيون»، تاجر ملابس في حلب: «نحن كأصحاب أعمال نرغب في إيجاد حل، ولن نتظر إلى الأبد.. ينبغي أن يجد الرئيس سبيلاً للخروج من هذه الأزمة، أو يترك الأمر لآخرين.. نريد حلاً، أيّاً ما كان». في الكثير من أرجاء العالم، جرى النظر إلى الانتفاضة السورية باعتبارها رد فعل تجاه الحملات الوحشية التي تشنها واحدة من أكثر حكومات المنطقة استبداداً، إلا أن الاقتصاد الذي حصد لفترة طويلة الإشادة والثناء لما يحمله من إمكانيات - رغم انتقاد المسؤولين عنه بسبب سوء إدارتهم له - لعب دوراً لا يقل أهمية في تأجيج المظاهرات الحالية.

دراسة حالة

الإصلاحات السوقية التي قلصت الدعم الموجه للطعام والوقود على مدار السنوات السبع الماضية، أثارت حالة من الإحباط تفاقت جراء القحط الذي بدأ عام ٢٠٠٦م، ودفع به ١,٥ مليون نسمة من الريف إلى المدن جراء عدم وجود وظائف كافية، ومع توقع خبراء اقتصاديين تردي الأوضاع خلال الصيف، فإن مستوى صحة الاقتصاد قد يحدد المسار الذي ستتخذه الانتفاضة الراهنة.

ومن هذا المنظور، تبدو المظاهرات السورية دراسة حالة للاضطرابات التي يعج بها العالم العربي، حيث تداخل القمع السياسي مع الإحباط الاقتصادي، علاوة على شعور مبهم بالمدلة ليطلقوا جميعاً بعض أكبر التغييرات التي تشهدها المنطقة منذ جيل.. وحتى

محللون: النظام عاجز عن التحرك على أي جبهة.. ولا يملك أي إستراتيجية في الوقت الراهن

مسؤولون أمريكيون: تأييد «بشار» ينحسر بين أصحاب الأعمال.. والقلق يزداد بين المسيحيين والعلويين

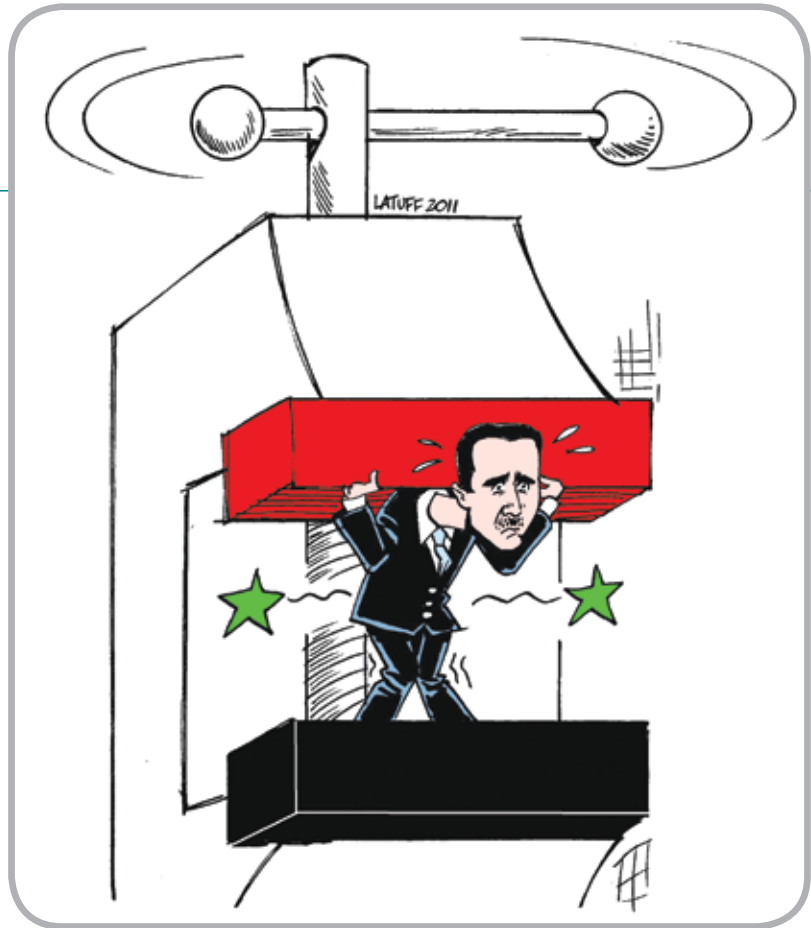
إنهم لا ينظرون للمستقبل، وإنما ينصبُّ جل اهتمامهم على إرضاء الرأي العام ومنحه مالا كافياً لوقف المظاهرات»، متوقعاً انهيار العملة السورية.

انحسار وقلق

وفي سورية التي لا تزال بمعزل إلى حد ما عن الاقتصاد العالمي، لم تكن الإصلاحات السوقية قط بالضخامة التي كانت عليها في مصر وتونس؛ حيث أنشئت سوق الأسهم السورية عام ٢٠٠٩ فقط، ولا تزال الحكومة تتمتع باحتياطات تُقدَّر بـ ١٧ مليار دولار، وهو رقم يرى أحد الخبراء أنه كاف لتغطية واردات سبعة شهور، إلا أنه - مثلاً أشار «الأسد» نفسه - فإن المشكلة في حقيقتها قد تكون سيكولوجية أكثر، مع سعي قيادته للتشبث أكثر بدعم مجموعات الأقلية والطبقة الوسطى ونخبة أصحاب الأعمال لها، والذي لا يزال كبيراً.

ومنذ بداية الانتفاضة، كانت هذه المجموعات - وليست المعارضة - هي الجمهور المختار للحجج الحكومية القائمة حول فكرة أن «بشار» وحده هو القادر على تحقيق الإصلاح والاستقرار.. وأشار مسؤولون أمريكيون إلى اعتقادهم بأن التأييد الذي يحظى به «بشار» في انحسار بين نخبة أصحاب الأعمال، في الوقت الذي يزداد فيه القلق بين المسيحيين، بل وبين العلويين أنفسهم الذين تنتمي إليهم عائلة «الأسد».

وفي دمشق، قال وكيل سفيريات (٢٨ عاماً) - أشار إلى نفسه باسم «أنور» - : إن راتبه البالغ ٦٠٠ دولار شهرياً انخفض بالفعل بمقدار الربع، لأن جميع الوفود السياحية ألغت حجوزاتها.. وقال: «إذا خسرت وظيفتي سأذهب إلى المسجد وأعتكف به، وإذا فشلت في ذلك سأنضم للمظاهرات، فالحكومة مسؤولة عن توفير وظائف لجميع المواطنين».



برنامج دراسات الشرق الأوسط بجامعة «جورج ميسون»: «تسبب ذلك في تسارع السخط الذي نراه في الشارع اليوم، وهو ما لا يدركه الكثيرون.. الأمر لا يتعلق بالقمع السياسي فحسب، وربما لا يقتصر على القمع الاقتصادي أيضاً، وإنما هو مزيج من كليهما، علاوة على غياب سبيل لعلاج المشكلات، الأمر الذي يسيء لكرامة المواطنين».

وفي أعقاب اندلاع المظاهرات بفترة قصيرة، ألحت الحكومة إلى تفهمها للتأثير الذي خلفته إجراءات سابقة لها، حيث أعادت بعض صور الدعم للوقود وعرضت أكبر زيادة في رواتب الموظفين الحكوميين خلال أربعة عقود.. وذكر أحد الخبراء الاقتصاديين أن الحكومة قدمت زيادة سخية أيضاً لأعضاء قوات الأمن التي تمثل أهمية محورية لبقاء الحكومة، ولا يبدو أن أحداً واثق من كيفية توفير الحكومة لتلك الأموال.

وعلق «نبيل سمان»، الخبير الاقتصادي ومدير مركز الأبحاث والتسويق في دمشق، بقوله: «هذا استنزاف هائل للموارد الحكومية، ولن يتمكن الاقتصاد السوري من الصمود لأكثر من ثلاثة أو أربعة شهور على هذا الحال،

كما فرضت دول أوروبية عقوبات واسعة النطاق قد تمتد في النهاية إلى قطاع النفط السوري، أحد المصادر الحيوية للعملة الصعبة، والذي يعاني تردياً الآن.. وفي أبريل الماضي، راجع صندوق النقد الدولي تقديره لمعدل النمو السوري هذا العام، ليخفضه إلى ٣٪ من نسبة ٥,٥٪.

انكماش

ومع دخول الانتفاضة شهرها الرابع، يرى محللون أن الاقتصاد، الذي يُقدَّر إجمالي الناتج الداخلي له بقرابة ٦٠ مليار دولار، قد ينكمش بما يصل إلى ٢٪ عام ٢٠١١م.

والملاحظ أن هذه المشكلات تسببت في تفاقم الأوضاع المتردية بالفعل في الريف السوري، حيث دفع القحط مئات الآلاف للانتقال إلى المدن، وقد خلت بعض القرى من سكانها.. ومنذ عام ٢٠٠٤م، سارعت الحكومة من وتيرة رفع الدعم الخاص بالطعام والوقود، مما زاد من صعوبة المعيشة بالنسبة لموظفي الدولة الذين فشلت رواتبهم في اللحاق بوتيرة التضخم.

من ناحيته، قال «بسام حداد» مدير



ويلكم لا تفترون على الله كذباً

عبد الله زنجير (*)

أمام هيلمان الفرعنة، قال الكليم موسى: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحَتَكُمْ بَعْدَ أَنْ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ (طه) هي حكمة الحق، ومطرقة الحقيقة والميزان، وخلودها ينسحب لحالتنا السورية، حواراً مع دهاقنة الإعلام الرسمي، من متحدثين ومعلقين وسحرة، وقد وصلوا لمستويات غير مسبوقة من الأكاذيب وقلة الحياء.

الإسلاميون في سورية بتنوعاتهم ومسمياتهم: الإخوان، السلفيون، الجهاديون، التحريريون، التبليغيون.. إلخ هم القربان المتقبل عالمياً وصهيونياً، وهم الفرصة المسكينة لأنياب الذئبة الدعائية وماكينة الدجل اليانع، وهم العدو الافتراضي المتكامل والمتجدد، الذي سينشر الذبح والطائفية والإمارات الإرهابية المسلحة، وسيصفي كل من له رأي آخر أو مذهب آخر أو دين آخر، من أبناء سورية الجديدة!

إذن، هي الشيطنة الإعلامية بحذاقها تقتات بأموال الشعب وتضرب بسيف السلطان. فالشباب المسلم لا يفهم في السياسة ولا العصر، وهو لا بواكي له، وإلصاق التهمة به رسالة ثنائية ناجحة للداخل والخارج، مأمونة العواقب مضمونة

(*) كاتب سوري - عضو رابطة أدباء الشام

المضار. كما أن ديناصورات الأجهزة الأمنية المتضخمة لديها المهارة والخبرة في اختلاق الأباطيل وصناعة العداوات، والقدرة الفائقة في مناوشة طواحين الهواء.

أذكر الرأي العام بأن لعبة النظام هذه، تعكس بدائية التصور والممارسة، في عالم وسيع متخم بالمعرفة والمعلومات، وفي المثل العربي: إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً، وما كان يصلح في مواجهة الثمانينيات يعد جهلاً في الألفين وأحد عشر. إن التيار الإسلامي السوري العريض هو صمام الأمان وراية الخير وفصيل السلام، وهو الذي حمل ويحمل كل السمو والتضحية والتسامح والفضائل في تاريخ سورية الحديث، إنهم «الأخلاقيون» الذين قدموا كل أنواع المصالح والذات وحق الدفاع عن النفس، من أجل وطنهم وأمتهم، وهذا تماماً ما تعرفه السلطات المستبدة وهي تسوق للشنق عشرات الآلاف من الضحايا في «تدمير» و«المزة» وغيرهما، تسعون بالمائة منهم لا صلة لهم بالعنف أو الثورة أو المعارضة، وكثير منهم اعتقل لمجرد لحيته وأجبر على الاعتراف بأنه من الإخوان. كما يستطيع أي باحث رصد آلاف - نعم آلاف - التصريحات والبيانات والمواقف لرموز الإسلاميين، وخصوصاً منذ العام ٢٠٠٠م وهم يناشدون ويطالبون ويعلمون ويمدون اليد ويفتحون القلب، بأن تطوى صفحة النزف وأن تضمم الجراح وأن يتم التعاون وأن تتم المصالحة، وراحوا يوسطون كل الأصدقاء المشتركين وأهل المساعي الحميدة ورؤساء الأحزاب العربية وزعماء الدول ونشأى المروءة، لكن هيهات هيهات فالنظام أذن من طين وأذن من زفت.

رأس الهرم وحتى أساساته، كان الافتخار والغطرسة والطاوسية بالنصر المؤزر على الإسلاميين، وأن على الولايات المتحدة الأمريكية والغرب استخلاص الدروس والتعلم من سورية «الأسد»، كيفية محاربة الإرهاب وسحقه وتجفيفه. استمرراً خبثاء النظام وأبواقه حياكة الأوهام وترويج الحكايات عن الممانعة والصمود، تغطية على عجز السلطة وجرائمها وتجاوزاتها لكل أعراف الأرض وقوانين الحياة إذلالاً للبلاد والعباد، وهامهم يكيلون التهم بالأطنان للحلقة الأضعف، عسى أن تنقش معهم في ثورة الشعب السوري العظيم.

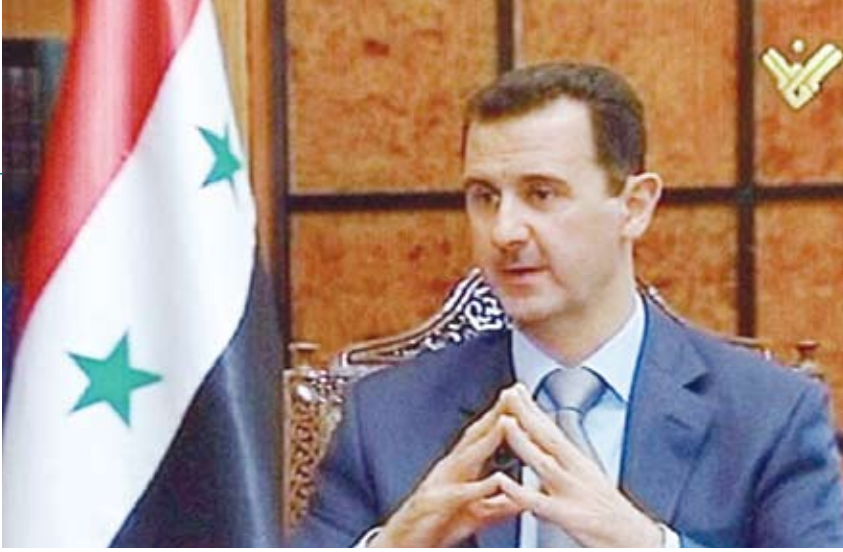
المخابرات السورية المحترضة بفرعها الأربعة عشر، نجحت سابقاً في اختراق الجماعات الإسلامية الإقليمية أو بعضها، ونجحت في زراعة الفتن وتضييع الأبرياء، ابتداءً من قصة محمد جاهد دندشي - أبو عبدالله الجسري «قرية الكندة» الذي استدرج الطليعة المقاتلة للاعتقال والتصفية في ١٩٨٢م، وانتهاءً بمحمود قول أغاسي - أبو القعقاع الكردي، ومروراً بهاشم شعبان - أبو العلا الديري، وأحمد أبو عدس وشاكر العبسي والخليلة الزرقاوي.. لكنها لن تنجح في تصنيف هذه الثورة السورية السلمية، والإسلاميون الذين أرادوا ألا تصل الأمور لهذا الحائط المسدود، وأن ينقذوا القتلة من قتلهم والمجرمين من إجرامهم، قد أعذروا إلى الله والبلد والتاريخ.

الإسلاميون في سورية - ما بين مطرقة النظام وسندان الأصدقاء - باتوا كما قال المتنبي:

وصرت إذا أصابتي سهام

تكسرت النصال على النصال. ■

الأسوأ أن الخطاب المتواتر والسائد من



«حزب الله».. وحزب البعث!

د. حلمي محمد القاعود (*)

كنت أعلق أملاً كبيراً على الشيخ «حسن نصر الله» كي يمنع صديقه فخامة الرئيس «بشار الأسد» من قتل الشعب السوري الأسير، ويدفعه للتسليم بحقوقه المشروعة من الحرية والعدل واختيار حكومته ونظامه الذي يريد، من خلال تفاهم متحضر بين الشعب والرئيس، دونما لجوء لاستخدام القناصة والرصاص الحي والدبابات والمدركات والطائرات المروحية في قصف المتظاهرين من الرجال والنساء الذين يصرخون بحناجرهم، ويرفعون اللافتات بلا مدية ولا بندقية طلباً للكرامة والشرف.



الأكاذيب التي يروجها الإعلام السوري وقناة «المنار» لن تمنع العالم من معرفة الحقيقة

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

ومن ناحية أخرى سيحاصر «حزب الله» من جميع الجهات ويمنع عنه السلاح والدعم اللوجستي، وحينئذٍ يستطيع أن يعطي الإشارة الخضراء لمهجة القلب في فلسطين المحتلة لتشتعل النار، وتتقدم قوات الغزو الصهيوني إلى جنوب لبنان حتى الضاحية الجنوبية، والباقي معروف!

لو أقنع «حسن نصر الله» صديقه الرئيس الشاب بوقف المذابح والتفاهم الحقيقي من أجل حقن الدماء وبناء وطن حر، لا يكون نصفه منفياً، ونصفه الآخر في طريقه إلى اللجوء للحدود السورية التركية، لضمانت المقاومة اللبنانية فرصة العمل الجيد، ولضمن الفريق «بشار» النجاة بجلده من العقاب الأمريكي الذي ينتظره، وقدم خدمة جليلة للأمة المهانة التي ينكل بها الغرب الاستعماري كلما لاحت له فرصة، والعراق بالقرب من «بشار»، ورجاله خير مثال!

أكاذيب

ما يفعله «حزب البعث» من خلال عائلتي «الأسد» و«مخلوف» يمثل جريمة خلقية وإنسانية بكل المقاييس، وقد آن الأوان لوضع حد لقتل الشعب السوري، ونهب ثرواته، وتدمير ممتلكاته.. إن الأكاذيب التي يروجها ويدعيها الإعلام السوري الكذاب، ومن يشاطرونه إذاعتها في قناة «المنار»، لن تثني العالم عن معرفة الحقيقة، وخاصة في ظل تقدم أجهزة التليفون المحمول، وشبكة الإنترنت، وغير ذلك من وسائل وأساليب تبذعها عبقرية الشعب الأسير، وأيضاً فإن الأكاذيب السورية لن تحمي نظام «البعث» الدموي الفاشي من العقاب والسقوط..

والعبرة لمن اعتبر! ■

وكنتم أتمنى من قناة «المنار» بدلاً من الاصطفاف إلى جانب الطغاة الجلادين في «دمشق العُمرية» - نسبة إلى «عمر بن عبدالعزيز» خامس الخلفاء الراشدين (رضي الله عنه) - أن تصطف إلى جانب الحقيقة، وتدخل كاميراتها إلى «درعا» و«اللاذقية» و«حمص» و«ريف دمشق» و«حماة» و«حلب» و«الرسن» و«دوما» و«جسر الشغور» و«معرة النعمان» و«أدلب» و«دير الزور»، وتنقل إلى الناس ما يدعي الطغاة الجلادون أنه الحقيقة التي لا تنقلها القنوات الفضائية العربية والعالمية. وللأسف، فإن تلفزيون «المنار» الذي كنا نراه - بصورة ما - يقول الحقيقة حتى لو كانت ضد الحزب نفسه، صار نسخة مكرورة من تلفزيون دمشق الرسمي وصنيعته الدنيا! ولم يبق إلا أن ينقل صورة الفريق الركن «بشار» وهو يلعب الشطرنج مع بطل العالم في اللعبة، مثلاً نقل تلفزيون العفيد الليبي «معمر القذافي» صورته وهو يتفافس على هزيمة بطل الشطرنج العالمي داخل محبسه في «باب العزيزية»!

مقاييس المصلحة

لو حسبها «حزب الله» جيداً، كما فعل رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وفقاً لمقاييس المصلحة قبل مقاييس الدين والإنسانية، لقال لصديقه «بشار»: كَفَّ عن قتل الشعب السوري لأن ذلك يهيئ فرصة ذهبية للتدخل الاستعماري الأجنبي تحت مظلة الأمم المتحدة، وفي ذلك الحين فإن الغرب الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة سيتمكن من تأمين حدود «الجولان» المحتل دون حاجة إلى «البعث» القائد.. وبذا يطمئن مهجة قلبه في فلسطين المحتلة من ناحية،

الحزب الحاكم يبحث عن حوار لا يشمل نقل السلطة.. المعارضة اليمنية تتجه لتشكيل «مجلس انتقالي» والالتحام بشباب الثورة

صنعاء: عادل أمين

الغموض الشديد الذي يكتنف الحالة الصحية للرئيس اليمني «علي عبدالله صالح»، وتضارب الأنباء والتصريحات بشأن عودته إلى اليمن من عدمها، يُلقي بظلال من الشك حول محاولة الاغتيال برمتها، ومآرب مدبريها، وهي عملية لم تنته فصولها بإصابة «صالح» وخروجه من البلاد لتلقي العلاج، بل مازال الفصل الأخير من حياته ونظامه لم يُكتب بعد.. هذا الفصل الأكثر أهمية في حياته لن يكتبه هو، ولا حتى أعوانه في صنعاء، بل سيكتبه حلفاؤه في الخارج؛ حيث يُراد له أن يكون خاتمة حياة الرئيس والثورة الشعبية معاً، باستثناء بقايا أركان نظامه الذين يتحتم عليهم استكمال بقية أدواره وفقاً لما تمليه عليهم مصالح الدول الراعية والمهيمنة على هذا الجزء المهم من العالم.

عائلة «صالح» ترفض فكرة التنحي من أساسها.. وتعتبر ما يجري من ثورة شعبية مجرد «مهزلة»!

يمكن تفسير خطوة المعارضة الأخيرة بالتحول إلى فكرة إنشاء «مجلس انتقالي» كما يطالب شباب الثورة، بأن مساعيها في نقل السلطة وجهود الفاعلين الدوليين والإقليميين أخفقت جميعها في بلوغ هذا الهدف، وذلك لعدة أسباب، من بينها رفض الحزب الحاكم وتشبته بعودة «صالح»، وعدم قبوله مسألة نقل السلطة في غياب.. إلى جانب رفض عائلة «صالح» الفكرة من أساسها، واعتبار ما يجري في اليمن من ثورة شعبية مجرد مهزلة بحسب «يحيى محمد عبدالله صالح» قائد الأمن المركزي، الذي أعلن أن «استقالة الرئيس المنتخب ديمقراطياً أمر مرفوض».

أضف إلى ذلك أن نائب رئيس الجمهورية «عبد ربه منصور هادي» يبدو متخوفاً ومتهيباً، وغير مستعد لمخاطرة نقل السلطة إليه، وقد أوضح ذلك في مقابلة له مع شبكة (CNN) الإخبارية الأمريكية بقوله: «أنا نائب رئيس، وسأستمر حتى يعود الرئيس»، وأضاف: إن «الرئيس ليس جزءاً من المشكلة؛ بل عامل أساسي في التوازن السياسي داخل اليمن، والبديل لن يكون قادراً على أن يحل محله». وتحمل تصريحات «هادي» دلالات واضحة على أنه لا يجد في نفسه الشخص الملائم لمكان الرئيس، وأنه غير مستعد لخوض غمار التجربة والصدام مع عائلة «صالح» التي لاتزال



منصور هادي: الرئيس ليس جزءاً من المشكلة.. والبديل لن يكون قادراً على أن يحل محله!

المعارضة: لن نتخلى عن المسار السياسي الذي يظل في كل الأحوال مسانداً ومعاضداً للمسار الثوري

المسجلة في اليمن، مؤكداً أنه «حتى الحراسات الخاصة بالرئيس لم تخل من بعض عناصر تلك الجماعات الإرهابية التي تعمل وفقاً لخطة النظام».

الموقف الأمريكي

إلا أن الولايات المتحدة مازالت مصرة على تصديق الروايات الرسمية، والتعاطي معها بشأن المخاوف من سيطرة «القاعدة» (المفترضة) على بعض مدن الجنوب.. وفي هذا الاتجاه، قال الأدميرال «مايك مولن» رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة: إن اليمن أصبح مركز جذب لتنظيم «القاعدة»، وبينما تستمر قيادة التنظيم في التمرکز في منطقة الحدود بين أفغانستان وباكستان، فإن المجموعة المتناسكة في اليمن خطيرة جداً، وقد استفادت بشدة من الفوضى هناك». في حين صرح الرئيس «باراك أوباما» بأنه أخبر هيئة الأركان المشتركة برغبته في إقرار وجود أمريكي غير عسكري في اليمن، لضمان استقرار المنطقة على المدى الطويل.. وعادت «واشنطن» مؤخراً للتباحث مع بقايا أركان النظام عبر السفير الأمريكي في صنعاء، الذي بحث مع رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش اليمني علاقات ومجالات التعاون العسكري المشترك بين البلدين والجيشين، خاصة في مجالات التدريب والتأهيل العسكري والأمني، والتعاون في مجال مكافحة «الإرهاب» وسبل تعزيزها وتطويرها.

هذا اللقاء الذي يتم في هذا التوقيت الحساس يمكن النظر إليه على أنه رسالة أمريكية مقصودة، موجهة للمعارضة بصفة خاصة، فحواها أن «واشنطن» مازالت تبدي تمسكها بالنظام القائم، وتعتبره الشريك الأنسب للعمل معه في مجالات الأمن ومكافحة «الإرهاب»، رغم كونها تعتبر تنحّي «صالح» أمراً مفروضاً منه. ■

الشباب بضرورة التصعيد الثوري، فكان أن اتخذت قرارها بالعودة إلى مربع شباب الثورة؛ من خلال تبني فكرة تشكيل مجلس انتقالي بعيداً عن كل الطروحات المعروضة من قبل بقايا النظام أو شركاء الخارج.

ومهما يكن الأمر، ستظل مسألة تشكيل هذا المجلس ورقة ضغط بيد المعارضة لمناورة خصوم الثورة، وتحسين شروط التفاوض مستقبلاً؛ إذ يؤكد قادة المعارضة أنه لا يمكن التخلي عن المسار السياسي، الذي يظل في كل الأحوال مسانداً ومعاضداً للمسار الثوري.

ورقة «الإرهاب»

أبدى الأمريكيون قلقهم من تصدر الإسلاميين منبر المعارضة في اليمن، واحتوائهم ساحات الثورة الشبابية وخطابها السياسي، لذا لم تفلح رسائلها المتكررة الآتية من لدن قادة الجيش المواليين لها، والموجهة للأمريكيين بصفة خاصة، في إقناعهم بأن نظام «علي صالح» هو نفسه من يتواطأ مع ما يُسمى بعناصر «القاعدة» في الجنوب للسيطرة عليه.

وكانت قيادة الجيش المؤيدة للثورة قد كشفت مؤخراً عن قيام بقايا نظام «صالح» بمساعدة الإرهابيين في السيطرة على محافظة «أبين» جنوبي اليمن، ومدّهم بالمال والسلاح والمرتزقة، وأكدت أن النظام يرفض إشراك قواته في المعارك ضد المسلحين بالمحافظة.. وقالت في بيان لها: «إن نظام «صالح» صانع الإرهاب وحاضنه ومربيه؛ إذ إنه عندما رأى أن كل أساليبه الطائشة لم تجد نفعاً في قمع الثورة السلمية عمد إلى ورقة «الإرهاب» التي كان يستخدمها كورقة خارجية لاستخدامها الآن داخلياً وخارجياً».

واعتبرت أن ما يقوم به النظام جريمة ومؤامرة على الوطن والأشقاء والأصدقاء والمجتمع الدولي والسلام في العالم، وقالت: «إن هذا النظام ما فتى يبتز الأشقاء والأصدقاء بورقة الإرهاب».

في حين كشف اللواء «علي محسن الأحمر» قائد الفرقة الأولى «مدرع» في وقت سابق أن اثنين من أنجال شقيق الرئيس «صالح» (أحدهما وكيل جهاز الأمن القومي، والآخر قائد الحرس الخاص للرئيس) هما من يديران ويمولان ما يُعرف بالجماعات الإرهابية

من الناحية الفعلية ممسكة بمقاليد الحكم في اليمن.. كما أن الوسطاء مازالوا يراوغون في قضية نقل السلطة، ويتحرون أن تمضي الأمور على النحو الذي يخدم مصالحهم.

مازق سياسي

وقد وجدت أحزاب المعارضة أن الأطراف المعنية بنقل السلطة في الداخل والخارج غير جادة في هذا المسعى، وهي تحاول فقط استنزاف الوقت لترتيب الوضع اليمني بما يخدم مصالحها، ويقلل من فرص الثوار في إحراز أي مكاسب مرجوة.. ليس هذا فحسب؛ بل إن الحزب الحاكم أخذ يخطط لاستدراج المعارضة إلى الحوار الذي كان عرضه «صالح» من قبل، ليعيد الوضع السياسي إلى ما قبل انطلاق الثورة؛ حيث كانت الأزمة السياسية تدور رحاها بين الجانبين حول مسائل الإصلاحات السياسية والانتخابية والاقتصادية، بمعزل عن مطالب التغيير الشامل الذي تنادي به الثورة اليوم.

وفي هذا السياق، صرح نائب الرئيس اليمني بأنه سيشرع قريباً في فتح حوار مع المعارضة والشباب المعتصم برعاية أممية هذه المرة، وبناء على ما جاء في بيان مجلس الأمن الأخير الذي دعا اليمنيين إلى الانخراط في حوار شامل للخروج

من الوضع الراهن.

وتأسيساً عليه، اعتبر الحزب الحاكم المبادرة الخليجية ذاتها التي طرحت مسألة تنحّي «صالح» موضع التنفيذ مجرد قاعدة لتأسيس حوار جديد مع المعارضة حول جميع القضايا عدا قضية نقل السلطة (١)، وهو ما يُعدّ نكوصاً عن المبادرة بصورة غير مباشرة، رغم أن «المؤتمر» وقع عليها مع أحزاب المعارضة!

كل ذلك قد يكون دفع المعارضة إلى مراجعة سياساتها تجاه الوضع برمته، وحتماً وجدت نفسها في مازق سياسي، فلا هي تمكنت من انتزاع مطلب نقل السلطة عبر المبادرة الخليجية، ولا هي التي وقفت مع مطالب



بغداد: سارة علي



الفساد المتفشّي في الجهاز الوظيفي قد يبدد الآمال المرجوة

هل القوات العراقية جاهزة لتسلم الملف الأمني بعد رحيل القوات الأمريكية؟

تحطّهما، لأن تجهيز الوقود يستند إلى أعداد وأنواع عرباتهم وفقاً للسجلات. وحسب تقرير المفتش العام، فإن «الجيش الأمريكي خططه للاستفادة من الوقت المتبقي له في العراق لمساعدة الجيش العراقي في بناء قدرات لوجستية دائمية قابلة للاستمرار.. وتم تخصيص نحو ثلاثة مليارات دولار أمريكي في ميزانية ٢٠١٠م التكميلية وفي الموازنة المالية لعام ٢٠١١م لتمويل هذا المشروع».

رئيس أركان الجيش

وتتضارب آراء المسؤولين في العراق حول «جاهزية» قوى الأمن والجيش العراقي، فبعضهم يرى استعداد تلك القوات لتحقيق الأمن والسيطرة على الملف الأمني في العراق، وبعضهم الآخر يؤكد عدم قدرة القوات الحالية على تحمل مسؤولية الملف الأمني، وهذا الرأي عبّر عنه رئيس أركان الجيش الفريق أول «بابكر زيباري» عندما صرح بعدم جاهزية القوات العراقية لتسلم الملف الأمني بشكل كامل من القوات الأمريكية، وقال: «يجب على هذه القوات أن تبقى لعقد

ويوضح التقرير: «على سبيل المثال حين طلبت وزارة الداخلية شراء مجموعة من الطائرات المروحية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، فإنها لم تطلب التزود بالأدوات الاحتياطية والصيانة الداعمة أو متطلبات البنى التحتية لهذه الطائرات».

ويضيف: «مع أن المعدات العسكرية بلغت كلفتها نحو عشرة مليارات دولار أمريكي وستكون في متناول القوات العراقية عند نهاية عام ٢٠١١م، فإن العراق يحتاج إلى ما يقارب ٦٠٠ مليون دولار سنوياً للمحافظة عليها حسب ما ورد في تقرير المفتش العام، ولكن وزارة الدفاع العراقية خصصت ٤٠ مليون دولار أمريكي فقط للصيانة في عام ٢٠١٠م».

ويستنتج التقرير أن «إجراءات وزارة الدفاع العراقية لتحديد المتطلبات ووضع الميزانية وتنفيذ التعاقدات كانت غير فعالة». ويشكل نظام الجيش العراقي في توزيع الوقود على الوحدات القتالية مثالا لغياب الفاعلية، فقيادة الفرق لا يرسلون عرباتهم العاطلة للتصليح، ولا يقومون بالإبلاغ عن

تزامناً مع قرب انسحاب الجيش الأمريكي من العراق بناءً على الاتفاقية الأمنية المشتركة بين بغداد وواشنطن، كثر الحديث من قبل المسؤولين العراقيين والأمريكيين عن مدى استعداد القوات العراقية لتسلم الملف الأمني للبلاد بشكل كامل من القوات الأمريكية، الأمر الذي يترك الكثير من الشك في هذه القضية، ويضع العديد من علامات الاستفهام حول حقيقة قدرة القوات الناشئة على إدارة الملف الأمني بشكل مسؤول.

وعلى الرغم من تقديم الولايات المتحدة نحو ٢٤ مليار دولار خلال السنوات الست الماضية كمعونات للتجديد والتدريب والمراقبة وتجهيز الأسلحة والمعدات للقوات العراقية.. إلا أن وزارتي الدفاع والداخلية العراقيتين ووحدات الشرطة والجيش التي ترتبط بهاتين الوزارتين مازالت تفتقر إلى نظام تجهيز يمكنه المحافظة على الجاهزية العملية لقوات الأمن العراقية، هذا ما ورد في تقرير المفتش العام لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، الذي أصدره مؤخراً لتقييم الجهود الأمريكية في تطوير القابلية «الوجستية» للقوات الأمنية العراقية.

مختلة وظيفياً

التفاصيل الواردة في التقرير مخيبة للآمال، إذ جاء فيه: إن «وزارة الدفاع مختلة وظيفياً بشكل عام حين يتعلق الأمر بالتخطيط والبرمجة ووضع الميزانية وعمليات التنفيذ، وبالرغم من أن وزارة الداخلية نضجت في عمليات وضع الميزانية، إلا أنها عاجزة عن وضع خطط فعالة والتعاقد على شراء الأدوات الاحتياطية لدعم أسطولها من سيارات الشرطة العراقية».

الولايات المتحدة خصّصت

نحو ٢٤ مليار دولار لها كمعونات للتدريب
وتجهيز الأسلحة والمعدات خلال ستة أعوام

مفتش «البنجابيون»: وزارة الدفاع العراقية مختلة وظيفياً بشكل عام حين يتعلق الأمر بالتخطيط والبرمجة وعمليات التنفيذ

القوات المسلحة العراقية»، مشيراً إلى أن «الخفض في حجم الموازنة سيؤثر في وحدات الدعم والشؤون اللوجستية، والأشخاص الإضافيين الذين سنحتاجهم لسلاح البحرية والجو.. وما يحبطني هو الوقت القليل المتبقي أمامنا حتى ديسمبر ٢٠١١م لنقدم أفضل ما نستطيع تقديمه، كما أنني أعتقد دائماً بأنه يجب علينا القيام بالمزيد مع العراقيين، لكن ليس لدينا الكثير من الوقت كما كنا نعتقد لإنجاز كل شيء، فالأمور تضغط علينا ويجب أن نتخذ قرارات للمضي قدماً».

ملف شائك

ولعل المتتبع لوضع الملف الأمني في العراق يدرك أن هذا الملف شائك ومعقد، فلم تتجح القوات الأمريكية، وبعد ذلك القوات العراقية التي تشكلت على أساس طائفي، في حفظ الأمن بالعراق طوال سنوات الاحتلال الماضية.

ورغم أن الحكومة العراقية تعاقدت مع العديد من الدول والشركات الأوروبية والأمريكية لتدريب وتجهيز قواتها بنظم ومعدات متطورة وحديثة، إلا أن الخشية من الفساد المتفشى في صفوف الجهاز الوظيفي قد تُبَدِّد الآمال المرجوة من مثل تلك الخطوات، لاسيما بعد افتضاح عدد من الصفقات الفاسدة التي أبرمت لتسليح الجيش في وقت سابق.

فهل ستستطيع القوات العراقية، إذا ما اكتمل الانسحاب، السيطرة على الملف الأمني رغم عدم «جاهزية» هذه القوات؟ معطيات الواقع تشير إلى أنها قد تعجز عن ذلك، باعتراف القوات الأمريكية وقيادة القوات العراقية. ■

يمكن إيجاد اتفاق متكافئ ومقبول لدى كافة الفصائل الطائفية بشأن تقاسم السلطة؟ إذا تحقق هذا فربما تتمكن قوات الأمن العراقية من القيام بمهمتها، ولكن بدون التفاهم لن تتمكن من إحلال الأمن على الأرض».

ويقول «تيد جالينوس كاربينتر» خبير الأمن القومي في معهد «كاتو» ومقره واشنطن: إن «على الولايات المتحدة إبقاء تواجد عسكري ذي قيمة بعد عام ٢٠١١م لكي لا يكون العراق الزناد الذي يشعل عدم الاستقرار في المنطقة»، ويضيف: «ما يدهشني أن صناع القرار السياسي لم يضعوا ذلك في اعتبارهم عندما قرروا إزاحة العراق عن مكانته كلاعب جيوسراتيجي في المنطقة، ولست متأكداً مما كان يدور في حساباتهم».

خفض الموازنة

ويؤكد ضابط أمريكي رفيع المستوى أن خفض موازنة العراق وإعتمادها على أسعار النفط يشكلان «تحدياً» عندما يتعلق الأمر بشراء معدات وأسلحة للقوات العراقية.

ويقول للفتنات جنرال «فرنك هيلميك» القائد السابق لبعثة حلف شمال الأطلسي المكلفة بتدريب قوات الأمن العراقية: إن «نقص الأموال من شأنه أن يؤثر ليس فقط على امتلاك معدات عسكرية، ولكن في زيادة عدد الجنود والبحارة والطيارين في القوات المسلحة العراقية»، ويضيف: «لا يوجد أدنى شك بأن الموازنة شكلت تحدياً في عام ٢٠٠٩م، كما أنها ستشكل تحدياً في عام ٢٠١٠م، استناداً إلى أسعار النفط».

ويوضح «هيلميك» قائلاً: إن «وزراء الحقائق الأمنية يحاولون أن يدبروا بمشقة منظومات الأسلحة، بينما نحاول تطوير

آخر من الزمن لحين إتمام جاهزية القوات العراقية».

وأوضح «زيباري»: إن «الوضع في هذه المرحلة يسير بشكل جيد لأن القوات الأمريكية لا تزال هنا، ولكن المشكلة ستبدأ بعد عام ٢٠١١م، أي بعد إكمال انسحاب القوات الأمريكية من العراق».

أحد مسؤولي وزارة الدفاع العراقية (رفض الكشف عن اسمه) أيد ما صرح به رئيس أركان الجيش، وقال: إن «تصريحاته شخّصت الوضع بمهنية عسكرية، على اعتبار أن القوات العراقية ستعمل بمفردها بعد انسحاب القوات الأمريكية، أي أن الطرف المساند لها لن يكون حاضراً في عملياته المستقبلية».

وأضاف: إن «تصريحاته خروج علني على اللوائح والتعليمات التي وضعها رئيس الوزراء نوري المالكي، فالحديث عن عدم جاهزية القوات العراقية لتسلم الملف الأمني يعد خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه من قبل قيادات الأمن والجيش كافة، لكن الفريق «زيباري» يملك الدعم الكردي للحديث بشكل علني».

اتفاق مقبول

وفي هذا الشأن، يقول «ناثان هيجس» مدير قسم التحليلات العسكرية في شركة الاستخبارات العالمية «ستراتفور»: إن «النجاح في الجانب الأمني خلال العامين الماضيين تحقق بفضل وجود عدد كبير من القوات في البلاد»، مشيراً إلى أن «ميزان قوى الفصائل الطائفية في العراق هش، وإذا اختل فإن قوات الأمن العراقية لن تكون فعالة».

ويتساءل «هيجس» قائلاً: «هل تستطيع أي حكومة جديدة فرض السيطرة في بغداد؟ وهل

الفريق أول «بابكر زيباري»: الوضع يسير بشكل جيد لأن القوات الأمريكية لا تزال هنا.. لكن المشكلة ستبدأ بعد عام ٢٠١١م

خبير أمريكي: القوات العراقية لن تتمكن من إحلال الأمن دون اتفاق متكافئ ومقبول لدى جميع الفصائل الطائفية بشأن تقاسم السلطة





هل من مصلحة جنوب السودان معاداة الشمال؟

الخرطوم: السمانى عوض الله

«لا شمال بلا جنوب، ولا جنوب بلا شمال».. كانت هذه العبارة يستخدمها السياسيون في السودان؛ بغرض الاستهلاك السياسي، ولتعضيد العلاقة بين شمال السودان وجنوبه، خاصة بعد أن ارتفعت الأصوات المنادية بفصل الجنوب بعد اتفاقية السلام الشامل، ولكن هذه العبارة أصبحت الآن أكثر واقعا، وجنوب السودان بعد انفصاله أصبح أكثر حاجة لشمال السودان؛ نظراً لاعتماد الجنوب طيلة السنوات الماضية على الشمال في كثير من قضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. كما أنه أكثر حاجة لشمال السودان في النواحي الأمنية.



إذا فكرت حكومة الجنوب في إنشاء مصاف وخطوط نقل للبترول غير تلك الموجودة في شمال السودان.. فكم من الوقت يستغرق ذلك؟

ويرى كثير من الخبراء، أنه ليس من مصلحة جنوب السودان معاداة الشمال في الوقت الراهن؛ نظراً لاعتماد الجنوب في هذا الوقت على الشمال في كثير من الاحتياجات الضرورية، فإذا فكرت حكومة الجنوب في إنشاء مصاف وخطوط نقل للبترول من غير تلك الموجودة في شمال السودان؛ فكم من الوقت يستغرق ذلك؟ وكم من الأموال يمكن أن تدفعها؟ وما المدة الزمنية التي يستغرقها بناء خط أنابيب لميناء «ممبسا» مثلاً؟ وما مدى استعداد الشركات للعمل في إنشاء هذا الأنبوب في ظل عدم الاستقرار الأمني، وتحركات «جيش الرب» المنطلق من «أوغندا»، والمليشيات المتمردة التي ازداد نشاطها في الفترة الأخيرة؟ ومن أين، وكيف يمكن أن تستورد هذه الدولة مواد بترولية لإدارة شؤونها الداخلية حتى اكتمال بناء هذا الخط؟.

في حين أن الجنوب يعتمد على شمال السودان في توفير المواد الغذائية الصالحة، فقد أثبتت تجربة فتح الحدود مع دول الجوار الجنوبي دخول مواد غذائية فاسدة ومنتهية الصلاحية؛ مما أثرت سلباً على صحة المواطن الجنوبي، كما أن الأوضاع غير مهيأة لزراعة أي من المحاصيل الزراعية عدا الأرز في جنوب السودان، وأنه حسب المتابعات، فإن المواد الغذائية التي تأتي من دول الجوار الجنوبي ذات أسعار مرتفعة، ليس في مقدور المواطن عديم الدخل في الجنوب الحصول عليها.

من جانبه، أكد «جونى كارسون»، مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لمكتب الشؤون الأفريقية، في محاضرة له بمعهد «كاثام هاوس» للتحليل والحوار والأفكار،

الذي يتخذ من لندن مقراً، أكد أن تأسيس «دولة قابلة للحياة، وتستطيع المحافظة على استدامتها قد يحتاج إلى عقود من الزمان كي يتحقق».

ويعتقد بأنه على الجنوبيين أن يبنوا على هذا الزخم النوايا الحسنة التي تمخض عنها الاستفتاء الناجح بـغية دفع الطرفين للتوصل إلى اتفاقات جوهرية حول بعض القضايا المهمة العالقة، وهذا يشمل المشورة الشعبية والمواطنة.

اقتصاد جنوب السودان

وقال «جونى»: إذا أراد جنوب السودان تأكيد استقلاله الاقتصادي؛ فإن من المهم الاعتراف بأهمية شمال السودان في عملية الاعتماد المتبادل للدولتين في قطاع النفط، ومرد ذلك إلى عوامل مثل الخبرة التي من العسير الاستعاضة عنها، والبنى التحتية الأساسية في الشمال.

وحذر «جونى» من أن الخطط الكبيرة لإنشاء خط أنابيب، وطريق جديد لتصدير نفط الجنوب، الذي قد يكلف مليارات الدولارات، ويستغرق عدة سنوات لتنفيذه، يجب التفكير فيها إذا كانت لها جدوى اقتصادية وتجارية.. أما في الوقت الحاضر، فإن الحالة الاقتصادية للتحرك إلى الأمام بمثل هذا المجهود المستقل غير متوافرة.

وقال «جونى»: إن «جمهورية جنوب السودان سوف تكون من أكثر الدول المحرومة لتنضم إلى المجتمع الدولي، إذ إن بنيتها ضعيف، ومعظم مناطقها يعوزها النقل والمواصلات».

د. حسن بشير محمد نور: هناك ضرورة اقتصادية وسياسية ملحة لدولتي السودان.. ولا غناء لأي منهما عن الأخرى

«جونى كارسون» مساعد وزير الخارجية الأمريكية لمكتب الشؤون الأفريقية: تأسيس دولة قابلة للحياة في الجنوب قد يحتاج لعقود من الزمان كي يتحقق



جونى كارسون



حسن بشير محمد نور

وذکر بأن شمال السودان والجنوب بشكل أكبر يفقدان المقومات الاقتصادية الحديثة من البنية التحتية (هياكل وأنظمة اقتصادية ومالية متطورة، مستويات الكفاءة

والقدرات البشرية مع تفشي البطالة بشكل كبير وارتفاع معدلات الفقر).

وقال: إن هذا الواقع يضفي أهمية إضافية للتكامل الاقتصادي بين دولتي السودان؛ لتحقيق نهضة صناعية تعتبر شرطاً أساسياً لتحديث الهيكل الاقتصادي، وتوسيع قاعدة الإنتاج، وإتاحة فرص أكبر أمام القطاع الخاص لتوفير فرص عمل جديدة.

وأضاف أنه بعد أن تستقر الأمور في الدولتين بعد يوليو ٢٠١١م، سيخفف بريق الانفصال في دولة الجنوب، وسيستوعب الشمال فداحة الخسائر التي ألتمت به جراء الانفصال، وسيواجه كل من الطرفين كمّاً معقداً من التحديات التي من المتوقع مواجهتها، مثل الضغط المعيشي، وتحقيق معدلات نمو تضمن تحسن المستوى المعيشي المتدهور، ومواكبة المتغيرات الإقليمية والدولية، وتوفير فرص عمل في الحضر والريف، والتخلص من عوامل الفساد والمحاباة.. تلك التحديات من الأفضل مواجهتها بشكل مشترك، بدلاً من أن يحاول أي من الطرفين المساهمة في تعقيدها.

ووضع حسن بشير أهم العناصر التي يمكن الاعتماد عليها في بناء تكامل اقتصادي بين دولتي شمال وجنوب السودان، وقد لخصها في:

١- التفاهم حول قسمة الموارد المشتركة أو المتداخلة بين الطرفين، ومن أهمها: المياه، والأراضي الزراعية، ومسارات الرعاة، وحقول النفط المتداخلة، وعناصر الإنتاج ومصادره ذات المزايا الاقتصادية المشتركة.

٢- إقامة مناطق للتجارة الحرة المعتمدة على اتحاد جمركي، والمزايا التجارية

التفضيلية.

٣- إقامة اتحاد نقدي بين البلدين حتى في حالة اختلاف الوحدتين النقديتين، والشروع في إجراءات وحدة اقتصادية قائمة على سوق مشتركة تشكل بورصة للتداول بين الشمال والجنوب.

٤- بناء الثقة بين المنتجين، وتوسيع فرص ومزايا الاستثمار المشترك بين المؤسسات الإنتاجية الاقتصادية.

٥- تنسيق السياسات الاقتصادية الخارجية، سواء من حيث القيود النوعية والكمية، أو من حيث المعاملة التي تمنح لبعض الدول بغرض المساعدة في تشجيع التبادل معها، وزيادة الطلب على المنتجات وتحقيق التشغيل الأمثل.

٦- وضع خطة مشتركة للتنمية، تسمح بتعبئة الموارد الاقتصادية بشكل يؤدي إلى تفادي الاختناقات التي عادة ما تعترض تنفيذ المشروعات.

وقال: إن من الشروط الضرورية لنجاح التوجه نحو التكامل الاقتصادي بين دولتي الشمال والجنوب؛ وجود التجانس في الأنظمة السياسية والاقتصادية.

وأوضح أن التعاون الاقتصادي بين الدولتين - الذي يمكن أن يتطور مستقبلاً لوحدة اقتصادية تقرب بين الدولتين، وتربط شعبيهما في مصالح مشتركة - يتطلب الانتقال من العقلية الحزبية المسيطرة، إلى عقلية الدولة التي تحكمها المشاركة الواسعة لجميع مكونات المجتمع وقواه الفاعلة، استناداً إلى المؤسسية والمواثيق المبرمة قانونياً على شاکلة المعاهدات الدولية الملزمة للطرفين، يستوجب الأمر أيضاً دراسة التجارب السابقة الفاشلة والناجحة للتعاون الاقتصادي على المستويين الإقليمي والدولي. ■

ويرى مراقبون أن جنوب السودان لا يمكن أن يعادي شمال السودان، خاصة أن الجنوب يحتاج للشمال في عملية تدريب الكوادر الإدارية المختلفة، وتدريب أفراد الجيش والشرطة؛ لتكون عناصر مؤهلة يمكنها إدارة شؤون الدولة الجديدة؛ لأن جيشها كان عبارة عن ميليشيات وعصابات متمردة.

ضرورة اقتصادية وسياسية

ويرى د. حسن بشير محمد نور، جامعة الخرطوم، في ورقة قدمها في أحد المراكز البحثية بالخرطوم، أن هناك ضرورة اقتصادية وسياسية ملحة بالنسبة لدولتي السودان نظراً للروابط العضوية بينهما، يساعد ذلك على نزع فتيل التوتر حول الحدود وقسمة الموارد، إضافة لتحقيقه مكاسب اقتصادية لا غناء عنها لأي من الدولتين، ويحتاج تحقيق هذا الهدف لإرادة سياسية تتخطى الخلافات الحادة، والمرارات المتراكمة بين الطرفين، إضافة لضرورة احتواء أي توترات محتملة من المتوقع أن تحدث بين الدولتين.

من جانب آخر، فإن التكامل الاقتصادي من المفترض أن يشمل عدداً من الإجراءات التي تضمن إزالة القيود حول استخدامات الموارد المشتركة وعناصر الإنتاج فيما بينهما، والتنسيق بين مختلف سياساتهما الاقتصادية؛ بهدف تحقيق معدل نمو مقبول خلال الفترة القادمة، وتحقيق التقارب في برامج التنمية، باتباع أنظمة سياسية واقتصادية متجانسة قدر الإمكان، تكون قائمة على تناسق خطط التنمية، إضافة لفتح وتطوير قنوات التجارة بين البلدين، وضمان انسيابها بشكل آمن، مع مقتضيات توفير البنية الأساسية اللازمة لتلك المتطلبات.

حقيقة الموقف الأمريكي والصهيوني من الثورة المصرية

وهو أخلص صديق لليهود، وقدم لهم خدمات تاريخية».

المرحلة الثالثة: هي التي ألحَّ فيها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» على «مبارك» أن يرحل، بعد أن ارتفعت النداءات المطالبة بذلك وأصبح الرحيل مطلباً لا محيص عنه، وأن الشعب يمكن أن ينقُصَ على قصر «مبارك»، وقد تحدث مذابح جديدة تتحمل جزءاً من مسؤوليتها الولايات المتحدة.

مشهد مفتوح

قررت «واشنطن» أن الثورة ماضية في طريقها لا محالة، وأن مصادقة الثورة والثناء عليها هو الخيار الأفضل حتى يمكن صناعة المستقبل في مصر على ضوء هذه الحقيقة.

عند هذه النقطة، يبدو اتفاق «تل أبيب» و«واشنطن» على التدخل لتحديد شكل النظام الجديد، وفي كل الأحوال فإن هذا النظام أيّاً كان لونه لا بد أن يلحظ المصالح الأمريكية والصهيونية، ولكن الشعب يريد نظاماً يحقق استقلال القرار المصري دون أن يدخل في معارك مع أي طرف، وتلك معادلة لا تزال كل الأطراف تسعى إلى تحقيقها.

أما الكيان الصهيوني، فإنه لم ييأس من تخريب الأوضاع في مصر، ويركز في ذلك على إذكاء الفتنة الطائفية، ولا يزال المشهد مفتوحاً أمام كل المؤامرات!

وقد أكد «نتنياهو» في عدة مناسبات أن الجيش الصهيوني جاهز لكل الاحتمالات، وعلى كل الجبهات، ما يعني أن «تل أبيب» ستظل تتعامل مع تطورات الأوضاع في مصر من منظور أمني عسكري.

فهل يصمد النظام المصري ويُعطي إرادة مصر ومصالحتها وتأكيد انتمائها العربي الإسلامي أم تسلك مصر طريقاً وسطاً يجمع بين الاستقلال والمرونة أو الانحناء؟! هذا هو تحدي المرحلة المقبلة في مصر. ■

ويمكن تقسيم الموقف الأمريكي إلى ثلاث مراحل من الثورة المصرية:

المرحلة الأولى: المفاجأة وعدم القدرة على تحديد الموقف، ولكن دموية المواجهة التي ظهرت يوم ٢٨ يناير كان إنذاراً لـ «واشنطن»؛ لأن إسالة الدماء وقتل المحتجين كان سيُلقي النقمة على أسياذ النظام ومسانديه، خاصة أن «واشنطن» كانت تطالب بالديمقراطية، وتعهدت بعدم دعم الحكومات المستبدّة، وأن هذا التقليد الفاسد الذي امتد مدة طويلة سوف ينتهي في هذه المرحلة، شددت «واشنطن» على قلقها من الموقف في مصر، وعلى حق الاحتجاج السلمي، وعلى تجريم مواجهة المحتجين بالقوة.

المرحلة الثانية: تقدمت «واشنطن» خطوة أخرى بالإعلان عن ضرورة رحيل «مبارك»، عندما شهد العالم كله وحشية النظام وتغوّل جهاز «أمن الدولة»، بل ودخول سيارة أمريكية «هيئة سياسية» لندوس عدداً كبيراً من المحتجين عمداً وأمام أعين الناس.. وبدأ الرسل يتوافدون على مصر لدراسة الموقف، وكانت «واشنطن» مترددة لسببين: **الأول:** أن «مبارك» طمأنها بأنها «هبة صغيرة سيتم القضاء عليها في ساعات، لأنها فئة ضالة مندسة من الإرهابيين وأصحاب السوابق»، **والسبب الثاني:** أن الكيان الصهيوني وبعض الدول الأخرى رأت أن يبقى «مبارك»، حتى لو سبّحت مصر كلها في أنهار من الدماء.. وقد شدد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» على هذا الموقف، ولا يزال يلوم «واشنطن» على سوء تقديرها لأنها هي التي أسهمت بشكل حاسم في رحيل «مبارك».. وكذلك أوضح «عوفاديا يوسف» كبير حاخامات الصهيانة في رسالة إلى «نتنياهو» بتاريخ ٢٠١١/٦/١م، يلومه فيها على «تفريط «إسرائيل» في حماية «مبارك»،



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل (*)

لا أظن أننا بحاجة إلى تفصيل ما قالته «إسرائيل» عن أهمية الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك»، وحجم القلق الذي ساورها، وكان زواله كابوساً يؤرقها في اليقظة والمنام، ولذلك أصيب الصهيانة بحالة من الصرع بعدما تأكدوا أنهم خسروا «مبارك» حقاً، وقد استرجعوا الأيام الخوالي، عندما كان «مبارك» يضحي بمصلحة مصر قريباناً على مذبح المحبة معهم! وبالنسبة للولايات المتحدة، كان «مبارك» مهماً جداً، ولكن يمكن تعويضه؛ وتختلف عقلية «واشنطن» في تناول الأحداث كدولة عظمى عن عقلية الكيان ذات التركيب الخاص، ولكنهما في النهاية يلتقيان في المآلات.

تناول الولايات المتحدة للأحداث يختلف عن تناول الصهيوني.. لكنهما يلتقيان في المآلات

(*) أستاذ القانون الدولي - مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ولكم في القصاص حياة

حياة واحدة، فقد كفه عن الاعتداء على الحياة كلها، وكان في هذا الكف حياة مطلقاً، لا حياة فرد، ولا حياة أسرة، ولا حياة جماعة.. بل حياة للبشر كل البشر.

ومعنى التشبيه في قوله: فكانما قتل الناس جميعاً حث جميع الأمة على تعقب قاتل النفس وأخذه أينما ثقف والامتناع من إيوائه أو الستر عليه، كل مخاطب على حسب مقدرته وبقدر بسطة يده في الأرض، من ولاية الأمور إلى عامة الناس. فالمقصود من ذلك التشبيه تهويل القتل وليس المقصود أنه قد قتل الناس جميعاً، وأن الداعي الذي يقدم بالقاتل على القتل يرجع إلى ترجيح إرضاء الداعي النفساني الناشئ عن الغضب، وحب الانتقام على دواعي احترام الحق وزجر النفس والنظر في عواقب الفعل من نظم العالم، فالذي كان من حيلته ترجيح ذلك الداعي الطفيف على جملة هذه المعاني الشريفة، فذلك ذو نفس يوشك أن تدعوه دوماً إلى هضم الحقوق، فكلماً سئحت له الفرصة قتل، ولو دعت أن يقتل الناس جميعاً لفعل، ولك أن تجعل المقصد من التشبيه توجيه حكم القصاص وحقيقته، وأنه منظور فيه لحق المقتول بحيث لو تمكن لما رضي إلا بجزاء قاتله بمثل جرمه، فلا يتعجب أحد من حكم القصاص.

ومعنى ومن أحيائها: من استنقذه من الموت، لظهور أن الإحياء بعد الموت ليس من مقدور الناس، أي ومن اهتم باستنقاذها والذب عنها: فكانما أحيى الناس جميعاً بذلك التوجيه الذي يبينه أنفاً، أو من غلب وازع الشرع والحكمة على داعي الغضب والشهوة فانكف عن القتل عند الغضب.

ومن ثم ندرك سعة آفاق الإسلام، وبصره بحواجز النفس البشرية عند التشريع لها، ومعرفته بما فطرت عليه من النوازع، إن الغضب للدم فطرة وطبيعة، فالإسلام يلبيها بتقرير شريعة القصاص، فالعدل الإجازم هو الذي يكسر شرة النفوس، ويفضأ حنق الصدور، ويردع الجاني كذلك عن التماذي، ولكن الإسلام في الوقت ذاته يحجب في العفو، ويفتح له الطريق، ويرسم له الحدود، فتكون الدعوة إليه بعد تقرير القصاص دعوة إلى التسامي في حدود التطوع، لا فرضاً يكبت فطرة الإنسان ويحملها ما لا تطيق، والله الموفق والمعين. ■

فيما دون النفس.

القصاص في النفس، ويقصد به إعدام القاتل الذي قتل غيره متعمداً دون وجه حق.

أنواع القتل

فرق الإسلام بين أنواع ثلاثة من القتل حتى لا يكون هناك أدنى ظلم على القاتل أو على المقتول، هذه الأنواع الثلاثة منها: القتل العمد وهو ما نتحدث عنه:

القتل العمد، وهو أن يقتل الإنسان غيره بألة قاتلة، ويكون المقتول معصوم الدم، كأن يطعنه بسكين أو يطلق عليه الرصاص، أو ما شابه ذلك.

قصاص القتل العمد، وقصاص القتل المتعمد أن يقتل جزءاً لما فعل، والقاتل ملعون وعليه غضب الله، وله عذاب عظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (البقرة: ٢١٧). وأما الدليل على القصاص في القرآن فهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٧٨)، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

والقصاص ليس الانتقام، وليس إرواء الأحقاد، إنما هو أجل من ذلك وأعلى، إنه للحياة، وفي سبيل الحياة، بل هو في ذاته حياة.. ثم إنه للتعقل والتدبر في حكمة الفريضة، ولاستحياء القلوب واستجاشتها لتتقوى الله.

والحياة التي في القصاص تنبثق من كف الجناة عن الاعتداء ساعة الابتداء، فالذي يوقن أنه يدفع حياته ثمناً لحياة من يقتل.. جدير به أن يتروى ويفكر ويتردد، كما تنبثق من شفاء صدور أولياء الدم عند وقوع القتل بالفعل، شفائها من الحقد والرغبة في الثار، الثار الذي لم يكن يقف عند حد في القبائل العربية حتى لتدوم معاركه المتقطعة أربعين عاماً كما في حرب البسوس المعروفة عندهم. وكما نرى نحن في واقع حياتنا اليوم، حيث تسيل الحياة على مذابح الأحقاد العائلية جيلاً بعد جيل ولا تكف عن المسيل.

وفي القصاص حياة على معناها الأشمل الأعم، فالاعتداء على حياة فرد اعتداء على الحياة كلها، واعتداء على كل إنسان حي، يشترك مع القتل في سمة الحياة، فإذا كف القصاص الجاني عن إزهاق

كتب الإسلام على البشرية القصاص في القتل فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٧٨)، وقد ثبت بهذه الآية شرع القصاص في قتل العمد، وحكمة ذلك ردع أهل العدوان عند الإقدام على قتل الأنفس إذا علموا أن جزاءهم القتل، فإن الحياة أعز شيء على الإنسان في الجيلة، فلا تعادلتها إلا عقوبة القتل في الردع والانزجار، ومن حكمة ذلك تطمين أولياء القتل بأن القضاء ينتقم لهم ممن اعتدى على قتلهم قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (الأنعام: ١٦٢)، أي: لنلا يتصدى أولياء القتل للانتقام من قاتل مولاهم بأنفسهم، لأن ذلك يفضي إلى صورة الحرب بين رهطين، فيكثر فيه إتلاف الأنفس، قال تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

والقصاص هو معاقبة الجاني، الذي يتعدى على غيره بالقتل، أو بقطع عضو من أعضائه أو بجرحه، بمثل ما فعل. فإن قتل قاتل، وإن جرح جرح، وإن قطع عضواً من أعضاء غيره، قطع منه العضو الذي يماثله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِلَاغٍ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدْوٍ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٨) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

الحكمة من فرض القصاص

فرض الإسلام القصاص حتى لا تنتشر الفوضى والاضطرابات في المجتمع، وحتى يبطل ما كان عليه الجاهليون قبل الإسلام من حروب بين القبائل يموت فيها الأبرياء الذين لا ذنب لهم ولا جرم، فجاء الإسلام وبيّن أن كل إنسان مسؤول عما ارتكبه من جرائم، وأن عليه العقوبة وحده، لا يتحملها عنه أحد. والقصاص كان معروفاً في الأديان السابقة، فالحلله سبحانه وتعالى يقول متحدثاً عن التوراة: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

القصاص نوعان: قصاص في النفس، وقصاص

فزاعة الإسلاميين.. أو التراجع الديمقراطي في المغرب (٢-٢)

إستراتيجية الدولة في إنهاء الحراك الشعبي

بلال التليدي (*)

إلى الحراك الشعبي يضع المكونات العلمانية والديمقراطية أمام تحدي النموذج المجتمعي، كما أن دخول السلفيين على خط الاحتجاج يشوش على شعبية الحركة الإسلامية التي لعبت التطورات الديمقراطية الأخيرة في زيادة رصيدها الجماهيري ومصادقيتها السياسية.. والذي عمّق هذا الخلط وأعطى لاستثمار الورقة السلفية فعاليتها هو ما حدث في سجن «سلا»، من تضيق واستفزاز لمعتقلي السلفية دفع بهم إلى القيام بردود فعل وُصفت بالبربرية والوحشية؛ حيث تم استثمارها إعلامياً للتشويش على صورة الحراك الشعبي حين «اخترقه» السلفيون.

السياسة الثقافية في خدمة هدف تفكيك الحراك الشعبي؛

وتتمثل هذه السياسة في الإصرار على فرض مهرجان «موازين» بالرغم من الاحتجاجات العارمة التي كانت تطالب بإلغائه و«دمقرطة» الفعل الثقافي، والمطالبة بتحرير الثقافة من النزوع السلطوي ومن توظيفها لأهداف سياسية.

المقاربة الأمنية والإسناد الإعلامي

كان من الطبيعي تبرير اللجوء إلى الخيار الأمني بعدما ساد خطاب رسمي، يعتبر أن الحراك الشعبي لم يعد له مبرر بعدما تم عزله، ولم يتبق منه سوى ثلاثة مكونات تعتبرها الدولة متطرفة: «النهج الديمقراطي القاعدي» (حركة ماركسية لينينية)، و«العدل والإحسان»، وما يسمى بـ«السلفية».. وهي الحصيلة التي اجتهدت إستراتيجية الدولة أن تقنع جميع المكونات السياسية بأن الحراك الشعبي آل إليها، وأنها هي القوى العدمية الراضية للإصلاح المعرّقة لأي تطور الممثلة للتطرف، والتي تتبنى نموذجاً مجتمعياً ظلامياً. هذه هي الصورة التي انتهى إليها الحراك الشعبي، أو للدقة، هي الصورة التي حرصت

وفي هذا العدد، نتناول العنوان الثالث والأبرز في إستراتيجية السلطات المغربية في إنهاء الحراك الشعبي واستعادة المبادرة. لن نلزم أنفسنا بتحليل التحول داخل إستراتيجية الدولة، وهل كان ذلك ناتجاً عن تناقضات داخل مركب السلطة، فالتحليل في هذه العناصر بدون وجود معطيات يبقى مجرد تخمينات، ولذلك سنترك ذلك جانباً، ونعتمد على المؤشرات الملموسة، ضمن هذه السياسة يمكن أن نتحدث عن أربعة معالم أساسية: استثمار تداعيات تفجيرات «أركانة» بمراكش؛

وقد تم ذلك على مستويين: الأول: بتحويل أولويات الأجندة الوطنية من الإصلاح السياسي والدستوري إلى الأولوية الأمنية، فخطاب وزير الداخلية عقب هذه التفجيرات كان واضحاً في دعوة المغاربة «إلى التلاحم وجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار»، والثاني: بإدخال عنصر تنظيم القاعدة على الخط، وحديث وزارة الداخلية عن أن الخطر لا يزال قائماً؛ مما يستدعي التوجه نحو الأولوية الأمنية، والتي تستدعي أول ما تستدعي فك الاحتجاجات الشعبية.

استثمار الورقة السلفية

يتمثل العنوان الثاني في هذه السياسة في استثمار الورقة السلفية، لكن هذه المرة بطريقة مختلفة عن طريقة الأنظمة العربية الأخرى، إذ جمعت مقاربة استثمار الورقة السلفية بين محاولة إقناع الغرب بضرورة دعم الدولة في إنهاء الاحتجاج عبر التلويح بالخطر السلفي الذي دخل على خط الاحتجاج الشعبي، وبين إحداث خلط داخل الحركة الديمقراطية من جهة، وداخل مكونات الحركة الإسلامية من جهة أخرى، فدخول السلفيين

تناولنا في السابق الفروقات الجوهرية بين الحالة التونسية والحالة المغربية، وألقينا الضوء على معلّمين اثنين من معالم الإستراتيجية التي تم استخدامها في المغرب في التعاطي مع الحراك الشعبي، ويتعلق الأمر بامتصاص الغضب الجماهيري واحتوائه، ثم محاولة تفكيكه باعتماد جملة من السياسات التي اجتمعت كلها في محاولة تحييد القوى السياسية، وفصل النضال الاجتماعي عن النضال السياسي، وتضجير التناقضات الثانوية بين مكونات الحراك الشعبي.

الحكومة تبرر اللجوء إلى الخيار الأمني بأن الاحتجاجات يقوم بها ثلاثة مكونات متطرفة: «النهج الديمقراطي القاعدي» و«العدل والإحسان» و«السلفية»

تيار الوسط أمام تحديين: إما المشاركة في الاحتجاجات والتعرض لضغوط كبيرة من الدولة أو الاصطفاف مع النظام وفقدان رصيده الشعبي

(*) باحث في المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة



حولها، وفي هذا السيناريو يتوقع أن يساهم مسار الإصلاحات في الإنهاء التدريجي للاحتجاج.

٣- سيناريو ثالث، يدفع تيار الوسط إلى الالتحاق بالاحتجاج الشعبي لفرض الإصلاحات السياسية إن لم تبشر الدولة أي إصلاحات، ومورست عليه ضغوط لتبديد رصيد المصادقية التي بناها جماهيريا منذ انطلاق الحراك الشعبي بالمغرب.

أزمة ثقة

على أن المحدد الرئيس في هذه السيناريوهات هو تيار الوسط ليس باعتباره يمثل فاعلاً مركزياً مؤثراً في صناعة القرار السياسي، ولكن لوجود أزمة ثقة بين الطرفين في أقصى المعادلة، ولكون جوابهما معاً محكوماً بمنطق الضغط من أجل فرض الأمر الواقع وتعديل موازين للقوى المختلة، ولكون المعركة في نهاية المطاف يحددها بالضرورة نوع الاصطفاف الذي يختاره تيار الوسط الذي يوجد اليوم أمام أمرين أحلاهما مر؛ يتعلق الأول بالتعرض إلى ضغوط سياسية من قبل الدولة من أجل الاصطفاف في منطقتها، وسحب جميع المكونات والإمكانات والموارد التي تمتلكها من ساحة الفعل الشعبي لتقوية منطق الدولة وإضعاف وعزل المنطق المقابل، ويتعلق الثاني بسمعة ورصيد تيار الوسط بخصوص مواقفه في معركة الإصلاحات وتداعيات ذلك على مواقفه الاجتماعية والسياسية.

في ظل هذا التعقيد، يمكن أن يتضارب في ذهن تيار الوسط ثلاث مقولات أساسية.. إن السيناريو الأرجح في المغرب، أن يميل صناع القرار السياسي إلى المزاوجة بين المقاربة السياسية لمنع تيار الوسط من الاصطفاف مع ما تبقى من مكونات الحراك الشعبي - المكونات الراديكالية - والمقاربة الأمنية لتخويف بقية مكونات المجتمع من الانضمام إلى الحراك الشعبي.

والأرجح في هذا السيناريو أن يخف حجم الاحتجاج كلما قل الضغط على تيار الوسط، وكلما انتصرت المقاربة السياسية على المقاربة الأمنية في منطق الدولة في تدبير تعاطيها مع الحراك الشعبي. ■

سيناريوهات:

١- سيناريو عنفي تنتصر فيه المقاربة الأمنية على المقاربة السياسية، وتتحول فيه الدولة باسم حماية الأمن والاستقرار السياسي ليس فقط كخضم ضد القوى الراديكالية التي لا تزال تصرّ على الاحتجاج، ولكن أيضاً كخضم لتيار الوسط إن رفض الخضوع لضغوطاتها للاصطفاف معها ضد «أعدائها».

٢- سيناريو إصلاح، تضطر فيه الدولة بعد أن يفشل رهانها في الضغط على تيار الوسط إلى أن تقر إصلاحات سياسية متوافقة

الدولة أن ينتهي إليها الحراك الشعبي، وهي الصورة التي تسعى وسائل إعلام مقربة من الدولة أن تقدمها للرأي العام، وتسعى المقاربة الأمنية أن تمنع أي صورة أخرى مغايرة، وتسعى الضغوط السياسية أن تقنع القوى السياسية بها حتى لا تتورط فيما لا يُحمد عقباه.

مستقبل الإصلاح الديمقراطي

عملياً، نحن أمام وضع أقل شيء يمكن أن يوصف به هو أنه وضع قلق لا يشعر فيه أي فاعل سياسي بالأمان، سواء تعلق الأمر بالفاعل المركزي (الدولة)، أو بقية الفاعلين السياسيين الآخرين.

للموضوح أكثر، نحن أمام ثلاث إجابات مركزية: جواب تقدمه الدولة باعتبارها فاعلاً مركزياً، ويتلخص مضمونه في الدعوة إلى وقف التظاهر وإنهاء الحراك الشعبي فوراً، بحجة أن الدولة عبّرت عن إرادتها في الإصلاح، وأعلنت عما يكفي من التدابير والإجراءات الإصلاحية.

وجواب يقدمه فاعلون سياسيون في أقصى المعادلة السياسية، ويتلخص مضمونه في مقولة: لا إصلاح بدون اقتلاع بنية النظام باعتبارها تمثل الشجرة التي تظلل الفساد.

وجواب ثالث يحمله تيار الوسط المعتدل - ويمثله القوى الوطنية الديمقراطية، وفي مقدمتها الحركة الإسلامية المشاركة في العملية السياسية - يتلخص مضمونه في مقولة: لقد عبّرت الدولة عن نواياها للإصلاح، لكن حتى الآن لم تترجم هذه النية في إصلاحات سياسية حقيقية.

ثلاثة سيناريوهات

على أرض الواقع نحن أمام ثلاثة

ثلاثة سيناريوهات متوقعة:

■ «عنف» تنتصر فيه المقاربة الأمنية على المقاربة السياسية.. وتتحول فيه الدولة كخضم ضد قوى المجتمع ومن بينها التيار الوسطي

■ «إصلاح» تضطر فيه الدولة إلى إقرار إصلاحات سياسية متوافقة حولها بعد أن يفشل رهانها في الضغط على تيار الوسط

■ سيناريو ثالث يدفع تيار الوسط إلى الالتحاق بالاحتجاج الشعبي لفرض الإصلاحات السياسية إن لم تبدأ الدولة أي خطوات ملموسة

لأول مرة في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين عقدت «الأخوات المسلمات» أول مؤتمراتها يوم ٢ يوليو الجاري، وحضره قادة الجماعة، وعلى رأسهم المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ الدكتور محمد بديع، وقرابة ٢٥٠٠ من قيادات العمل النسائي من جميع الشرائح والأعمار بمحافظات مصر. وقد ناقش المؤتمر عدداً من المحاور، دارت حول بناء الشخصية النسائية ودورها في النهضة، ودور الأسرة في تحقيق تماسك المجتمع وبناء نهضته، والعمل النسائي المجتمعي بعد الثورة؛ وتفعيل دور المرأة في العمل العام (سياسي - مهني - حزبي) وآليات التطوير لجماعة الإخوان، وخاصة في الأمور التي تخص المرأة. وبهذه المناسبة وجه د. محمد بديع - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - رسالة بعنوان: «رسالتي للمرأة المسلمة»، ننشرها في هذا العدد والعدد القادم بإذن الله.

رسالتي للمرأة المسلمة (١ من ٢)

لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَبُو أَنثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴿١٩٥﴾ (آل عمران: ١٩٥).

المسؤولية الإيمانية

فالمسؤولية الإيمانية للمرأة كالرجل سواء بسواء، فهي مسؤولة عن تصديقها وإيمانها بالله والرسول، وإن خالفها أقرب الأقربين في ذلك، ولحكمة شاءها الحكيم الخبير ضرب الله المثل للذين كفروا بامرأتين؛ هما زوجتان لنبيين من أنبياء الله، ضرب الله بهما المثل في الغدر والخيانة وسوء الأخلاق؛ فكانتا أسوأ نموذج للزوجة: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاحِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ (التحریم).

وفي نفس السورة ولكن في آيتين منفصلتين تكريم لأخريين؛ امرأة فرعون مدعي الألوهية، لم يضرها كفره، وكانت أعلى مثل يضربه الله للمؤمنين والمؤمنات، ومريم ابنة عمران، أعلى مثل يضربه الله للمؤمنين والمؤمنات؛ فهي البتول الطاهرة، صاحبة الرزق اليومي في المحراب: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ

تعد المرأة المسلمة نصف الأمة، بل النصف الأهم الذي يؤثر في الحياة وأبلغ تأثير، وعليها يتوقف مصير الأمة، ونجاحها في تحقيق مستهدفاتها، والتغلب على تحدياتها؛ لذا نجد الإسلام عني بالمرأة عنايته بالرجل؛ فرفع قيمتها، وأعلى قدرها، وأشركها مع الرجل في التكليفات: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿١﴾﴾ (النساء: ١).

وقال ﷺ: «النساء شقائق الرجال»؛ فهي شقيقة الرجل في الأصل والمصير، وشريكته في عمارة الكون، ولا فرق بينهما في الإيمان والاعتقاد، والشواب والعقاب، والشيطان عدو لهما بنفس القوة والضرارة، ولا بد أن يكونا جميعاً قوة واحدة في وجه عدو واحد: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾﴾ (طه). ومن هنا كان ميزان التكريم الإلهي هو التقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٩١﴾﴾ (الحجرات: ١٩١)، وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ



بقلم: أ.د. محمد بديع

المرأة نصف الأمة الأهم
وعليها يتوقف مصيرها
ونجاحها في تحقيق
مستهدفاتها
تتمتع بكيان مستقل
حر وهذا واضح وجلي
في مواضع عديدة من
القرآن الكريم



نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ
وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
(٣٢) ﴿النساء﴾.

قوامة الرجل

كما أن المفهوم الحقيقي للقوامة هو ما
قدّمه سيدنا آدم وسيدنا موسى - عليهما
السلام - من قديم؛ حيث تحمّل آدم مسئولية
هذه العلاقة الزوجية: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا
عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى
(طه) ﴿١١٧﴾ أي سيقع العبء ببذل الجهد
ورعاية الأسرة وحمايتها عليك أنت، واستمر
نفس التكليف بما ظهر في حرص سيدنا
موسى عليه السلام عندما رأى نارا: ﴿إِذْ رَأَى
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَ عَلَى النَّارِ هُدًى (طه) ﴿٦٠﴾﴾
أي أدفع عنكم الضرر بالبقاء بعيداً عن النار،
وآتيكم منها بالمنفعة حتى أوصلها لكم، فدفع
المضرة وجلب المنفعة هو المسئولية الحقيقية
والقوامة الإيجابية.

وهكذا استمرت العلاقة الزوجية بالودّ
والتراحم وبكلمة واحدة في القرآن: ﴿وَلَا
تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة) ﴿٢٣٧﴾﴾
(البقرة): لأن ما بين الزوجين هو الفضل وهو
أعلى من العدل، وتوزيع المسئوليات بالتكامل
كما في صدر سورة الليل: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى
(١) وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى
(٣)﴾ (الليل)، تكامل الليل والنهار وتوزيع
الأدوار وتوظيف طاقات كل فرد؛ فكل ميسر
لما خلق له.

الضلع الأعوج

وهنا لفظة علمية حول الضلع الأعوج
الذي هو أنسب شكل للقيام بالمهمة، فلو لا
اعوجاج الضلع لما استطاع أن يحتضن القلب
ويحيط بالرئتين، وسهل لهما القيام بمهامهما
الخطيرة، فليس الاعوجاج هنا عيباً أو نقصاً،
بل هو تمام المناسبة للمهمة، وهي أخطر
مهمة تتحمّلها المرأة؛ فهي شقيقة الرجل،
وزوجة الرجل، وابنة الرجل، وهي أم الرجل،
ومربية الرجل، وما مثال أم موسى وامرأة
فرعون وهما اللتان ربّيتا موسى عليه السلام
ولا مريم أم عيسى عليه السلام ولا هاجر أم
إسماعيل عليه السلام إلا أصدق دليل على
ذلك. ■

وَرَسُولُهُ فَكَذَّبَ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (الأحزاب) ﴿٣٦﴾
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
(٣٠)﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ (النور) ﴿٩٧﴾.

وهذا كله يؤكد أن الجنسين قادران على
انتهاج طريق الإسلام؛ للوصول إلى الكمال
المعنوي والمادي؛ لتحقيق الحياة الطيبة: ﴿مَنْ
عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ
حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (النحل) ﴿٩٧﴾﴾. وقد نال الرجل والمرأة
درجة الصديقية وما زال التنافس مفتوحاً
لهما على قدم المساواة لينالها كل منهما إلى
يوم القيامة.

كيان مستقل

فالمرأة كالرجل.. كيان مستقل حرّ، وهذا
واضح وجليّ في مواضع عديدة من القرآن
الكريم: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (المدثر) ﴿٣٨﴾﴾
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا
رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦)﴾ (فصلت)، كما أن
المرأة والرجل متساويان أمام قوانين الجزاء
أيضاً: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
مِائَةَ جَلْدَةٍ (النور: ٢٠)﴾، وأباح الإسلام للمرأة
كل ألوان الممارسات المالية، وجعلها مالكة
عائدها وأموالها، يقول تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ

ما قدّمه سيدنا آدم وسيدنا موسى
هو المفهوم الحقيقي للقوامة ويتمثل
في: دفع المضرة وجلب المنفعة

الإسلام أباح للمرأة كل ألوان
الممارسات المالية وجعلها مالكة
عائدها وأموالها

فَرْعُونَ وَعَمِلَ وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ
أَبْنَتْ عَمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ
رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا
الْقَانِينَ (١٢)﴾ (التحریم).

الخطاب القرآني

وقد كثر في النصوص القرآنية الخطاب
الموجّه إلى الناس جميعاً، المرأة والرجل،
والمؤمنين والمؤمنات، على سواء: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ
وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ
اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)﴾ (الأحزاب)،
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ



أيام في المغرب والأندلس



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قدمت المغرب في جمادى الأولى من سنة ١٤٣٢هـ/أبريل ٢٠١١م، وذلك للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول لجهود خدمة القرآن الكريم المنعقد في فاس، وهذا المؤتمر جامع كبير لكنه -في رأيي- مزدحم أكثر مما ينبغي، فمن ذا الذي يستطيع أن يحيط بالجهود التي بذلت لخدمة القرآن الكريم في أربعة عشر قرناً؟! وقد جاءت أبحاث المؤتمر معبرة عن ذلك الازدحام فقد أعطي لأكثر الباحثين عشر دقائق وخمس عشرة دقيقة للإلقاء أبحاثهم!! وألغيت الأسئلة والمناقشات والتعليقات في محورين من خمس محاور بسبب ضيق الوقت.

سافرت إلى المغرب للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول لجهود خدمة القرآن الكريم الذي عقد في فاس

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com

وهكذا تتكرر مشكلات المؤتمرات في هذا المؤتمر، ولما ناقشت القائم على المؤتمر ذكر لي بعض الأسباب التي حدثت به إلى سلوك هذه الطريقة اقتنعت ببعضها ولم أرتض بعضها الآخر لكن حسب القائمين على هذا المؤتمر أنهم تجاوزوا المشكلات ببسماتهم ودفع عواطفهم ومشاعرهم وجمال تعاملهم، فله درهم، وحسب المؤتمر أهمية أن يحضره رجال كبار وباحثون متميزون، وجزى الله القائمين عليه خيراً.

خزانة المغرب

وقد جددت العهد بالأستاذ الكبير الداعية عبدالسلام الهراس الذي رأيته -على عادته- بشوشاً منطلقاً في الحديث، وهو خزانة المغرب وذاكرته، وفي جعبته شيء كثير عن رجال عظماء كان لهم أثر كبير في المشرق والمغرب، وقد دعوته لكتابة ذكرياته فعسى أن يستجيب. وقد غني بي في سفرتي هذه الأخوان الكريمان أحمد بن عطية ومحمد بن العربي أيما عناية، فقد أخذاني إلى «إيموزار وإفران»، وهما من المناطق الجميلة بجوار فاس، ثم أخذاني في سفر طويل مرهق لهما إلى «تطوان» وعادا في اليوم نفسه، وقد تعبنا في ذلك أيما تعب، لكن أبى عليهما كرمهما و مروءتهما إلا إظهار الود والبشاشة على عادة أكثر المغاربة أينما تجدهم فجزاهما الله تعالى عني خير الجزاء.

دورات لمسلمي الأندلس

وقد سررت «بشفشاون» في طريقي إلى «تطوان» وجددت العهد بالأستاذ علي الريسوني الذي ذكرته في أكثر من موضع من قبل، وهو على صلة بمسلمي الأندلس الجدد، ويعقد لهم الدورات في بيته الواسع الفريد في طرازه وهيئته، بل إنه يذهب إليهم إلى الأندلس ويعلمهم هنالك، وقد ساعده على

ذلك إتقانه للأسبانية، ومعرفته بطبائع أهلها، وخلطته بهم زماناً طويلاً، وهو من أهل الكرم والمروءات، وربما استضاف الناس في بيته شهراً أو أقل أو أكثر، ويقدم لهم الفاخر من الطعام والشراب، ولا تجد في كل صنعة تكلفاً ولا ضجراً ولا إظهاراً لتعب أو مشقة، على ما في هيئته وطريقة تعامله من وضوح وسهولة حتى إنك تكاد ترى براءة الأطفال الصغار في عينيه وطرائق حديثه وتعامله فله دره.. فأين مثله اليوم؟!

ولما وصلت «تطوان» جددت العهد بالشيخ الفاضل العشبي أحمد بوزيان الذي أصر على أن أبيت عنده في بيته وأظهر من كرمه المعروف ومروءته التي تتناقلها الركبان شيئاً كثيراً فجزاه الله خيراً.

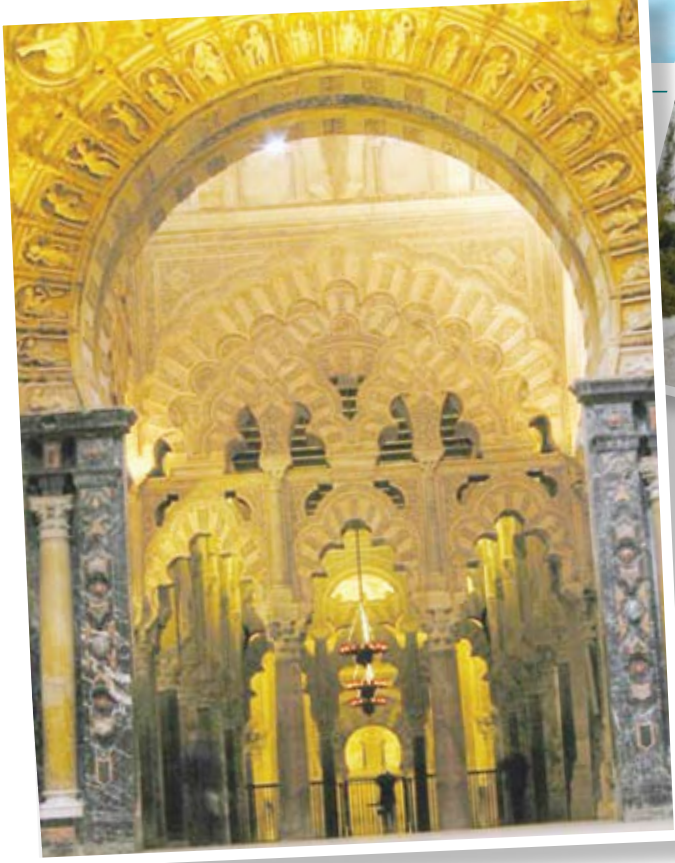
السفر إلى مدريد

ثم شددت الرحال إلى «طنجة» ومن مطارها سافرت إلى «مدريد»، لأمكث فيها ليلتين، وكان في استقبالني الأستاذ أحمد حسين المصري الذي استوطن أسبانيا منذ ثلاثين عاماً، والأستاذ أحمد العلمي المغربي التطواني الذي استوطن أسبانيا منذ ثلثي عشرة سنة، وكلاهما بذل جهداً في إكرامي وخدمتي فلا أنسى لهما ذلك، أما الأول فبعد من رؤساء الجالية المسلمة، وأخذني بسيارته إلى مسجدين لألقي فيهما محاضرتين، وسافر بي إلى «طليطلة»، وأتعب نفسه فجزاه الله خيراً، وأما الآخر فقد أكرمني غاية الإكرام أيضاً وأنزلني في بيت أخيه، وكانت زوجه هي التي تعد الطعام والشراب فجزاهما الله خير الجزاء.

زيارة طليطلة

وأما زيارتي «طليطلة» فقد جددت في الأحران على ضياع الأندلس، ففي كل زاوية منها

زرت طليطلة فجددت في الأحزان على ضياح الأندلس ففي كل زاوية منها وركن إشارات تذكرك بأمجاد المسلمين



وركن

إشارات

تذكرك بأمجاد المسلمين،

والعجيب أنهم بنوا كنيستهم الجامعة على قواعد الجامع الطليطلي الكبير، وأسوار الجامع هي أسوار الكاتدرائية، وزرت كنيسة صغيرة بنيت على قواعد مسجد، فإذا ولجت الكنيسة ساقك درج فيها إلى المنارة!! وساقك درج آخر إلى منطقة تحت أرض الكنيسة لتجد آثار الجامع واضحة كل الوضوح، ووجد القائمون على التقيب عن المسجد رفات سبعين جثة!! واتفق الباحثون في الحضارة الإسلامية على أنها جثث أشخاص قتلوا في المسجد لما لجؤوا إليه أثناء اقتحام النصارى للمدينة؛ وذلك لأن المسلمين في الأندلس لم يكن من طرائقهم أن يدفنون موتاهم في المساجد، والله أعلم.

وقد مررت بمسجد آخر اكتُشف في عمارة قديمة!!

حضارة الإسلام

أما الأقواس العربية والبيوت القديمة وطرائق البناء التي تتميز بها المدينة فلا تترك لامرئ أن يشك في عظمة حضارة الإسلام التي قامت في الأندلس، وتمثلت بأبيات الشاعر المصري الكبير محمود غنيم حين قال:

إني تذكرك والذكرى مؤرقة

مجداً تليداً بأيدينا أضعنا

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد

تجده كالطير مقصوصاً جناحه

وقد أشار عليّ الأخ أحمد حسين بزيارة هذه المدينة القديمة التي تمتاز بموقع عجيب

الأقواس العربية والبيوت القديمة وطرائق

البناء التي تتميز بها المدينة تدل على

عظمة حضارة الإسلام التي قامت هناك

العجيب أنهم بنوا كنيستهم الرئيسة

على قواعد الجامع الطليطلي الكبير

وأسوار الجامع هي أسوار الكاتدرائية

مبانيها العربية. والمغاربة في أسبانيا كثر لكنهم يعانون من الأحوال الاقتصادية السيئة في أسبانيا هذه الأيام، والمساجد والمراكز الإسلامية لا تكاد تجد ما يسد حاجتها «مطلوب من المسلمين دعم هذه المساجد والمراكز الإسلامية في بلاد الغرب»، وهذا دفع بكثير من المغاربة للخروج من الأندلس بحثاً عن الرزق في أماكن أخرى في أوروبا، كان الله في عونهم.

وقد شددت الرحال من «مدريد» إلى «كوبنهاجن» عاصمة الدانمرك للمشاركة في مؤتمر عُقد فيها، ولم يكن لي رغبة في الذهاب إلى تلك البلاد بسبب ما حصل منها في قضية الصور المسيئة لكن الأستاذ علي الريسوني طلب مني أن أذهب إلى هنالك في السنة الفائتة، وذكر لي أهمية ذلك فلم أملك إلا أن أستجيب له لمنزلته في نفسي، ولذكر الدانمرك وما جرى فيها مكان آخر، والله الموفق. ■

على هضبة منيعة يحيط بها نهر من ثلاث جهات، وهي تستحق الزيارة لولا ما أجد في نفسي من مشاعر لا أستطيع وصفها تأبى عليّ أن أدخل في أي مكان كان للمسلمين فيه مجد قديم وعز تليد، لكن هذه المدينة لا تستطيع مقاومة إغراء المشي في أزقتها الضيقة التي لا يتسع بعضها إلا لمرور شخص واحد فقط، وهي تدل بكل زاوية منها وركن أن المسلمين هم الذين بنوها مهما حاول النصارى طمس معالمها الإسلامية، أو هدم ما استطاعوا من

المال الطائفي.. والجوائز الأدبية (٥ من ٦)

هجاء الإسلام



أ.د. حلمي محمد القاعود

الحجاب أخبروها: أن «الفن حرام، وأنهم سيتكفلون بها، ولكنهم نكسوا عن وعدهم فالتى عرضت عليّ اعتزال الفن - الذي هو حرام في الأول وفي الآخر - قالت: إنهم لن يتركوني أموت من الجوع» (ص ١٧٢).

ولكنها تحاول كما تنطقها الرواية أن تشير إلى الحجاب بوصفه ذريعة الجنون: «قد يقولون عن الحجاب: إنه أوصلني إلى الجنون، ما أسهل أن يقول الناس عن أي إنسان: إنه مجنون، تكمن الصعوبة في أن يتصوروا أنه رجع عاقلاً كما كان» (ص ١٧٧).

وتواصل هجاءها للحجاب ولمن تسميهم لصوص البهجة، وسُرَّاق الفرح، الذين يسرقون التمتع الفرح من عيون الأطفال ويفرضون على النساء التغطي بالسواد، وعلى الرجال لبس الجلابيب البيضاء.

تجارة غير مشروعة

وبغض النظر عن التغطية بالسواد، أو البياض فإن الرواية تتجاهل أن تنطق الفنانة المعتزلة بأن التعري على الشاشات والمسارح يمثل تجارة غير مشروعة، ورقاً من نوع جديد تباع فيه المرأة وتشترى لحساب لصوص متوحشين لا يعرفون الرحمة، ولا يهتز في دمائهم ضمير، أحاول استبدالهم بكائنات الظل، بنواب الضمير، وكلاء الله سبحانه وتعالى على الأرض، من يعملون في الصمت والظلام باعتبارهم أصحاب الأمر بالمعروف

لم تقل لنا الفنانة «مهرة» كما تسميها الرواية - لماذا حجب الحجاب الرؤية عن عقلها؟ وكيف؟

تقول «مهرة»: حياتي، ابتداءً من الحجاب الذي حجب الرؤية عن عقلي، في لحظة لا أعرف متى ولا كيف تم فيها، وانتهاء بالأزمة المالية الخائفة التي لا أعرف كيف أخرج منها (ص ١٦٦).

لم تقل لنا الفنانة «مهرة» لماذا حجب الحجاب الرؤية عن عقلها؟ ولا كيف؟ ولكنها تؤكد على أزمته المالية الخائفة من خلال هجائها للحجاب الذي لا تدري كيف دخلت في تجربته، ولا تعرف - كما تقول - كيف تخرج منه؟

ثم تواصل الهجاء للحجاب الذي صار علامة على أزمته، وتضيف إليه مشكلة أخرى طلبوا منها - أي الجماعة الدموية التي تنتسب إلى الإسلام وفقاً للرواية - أن تتكلم اللغة العربية الفصحى، وكأن الفصحى عار يجب أن تتبرأ منه الأمة وليس السيدة الفنانة «مهرة» وحدها، التي تخبرنا في الرواية: كنت مسروقة من نفسي، نشلوا مهرة من مهرة، أمشي، أتحرك، ألبس الحجاب في بيتي، أتكلم العربية الفصحى، وكأن واحدة أخرى هي التي تفعل هذا وتلعب الدور نيابة عني» (ص ١٦٨).

ويبدو أن الفنانة المعتزلة لا تصدق هي أو من ينطقونها أن هناك مؤامرة كبرى على لغة القرآن، بل القرآن نفسه، ولذا تستنكر ضمناً أن يطلبوا - أي الجماعة المفترضة - عدم استخدام العامية، والتعود على الفصحى، تقول: «كانوا قد طلبوا مني التعود على نطق الفصحى، نهوني أكثر من مرة عن استخدام العامية، التي أصبحت في نظره جزءاً من مؤامرة كبرى على لغة القرآن الكريم» (ص ١٨٠ - ١٨١).

ثم تؤكد على أن الذين عرضوا عليها

كان يفترض أن تكون الفنانة المعتزلة «مهرة» أقرب إلى التعبير الصحيح عن الإسلام، بحكم أن أغلبية الفنانات المحجبات المعتزلات أو اللاتي مازلن يمارسن العمل، يعشن حياة طيبة مستقرة، صحيح أنها لم تكن بالبذخ الذي كانت عليه يوم كن يعرضن مفاتنهن على الشاشات أو المسارح، ولكنها حياة مستورة في مجملها، يسعدن فيها مع الزوج والأولاد والعائلة الكبرى، وهن معروفات بالاسم، صحيح أن عدداً منهن أقل من أصابع اليد الواحدة تراجع عن الحجاب، وقيل في شأنه ما قيل، ولكنه لا يقاس عليه.. ومنهن «مهرة» التي لا تمثل الأغلبية من المحجبات السعيدات.

المؤلف يدعي على لسان الفنانة المعتزلة بأن الحجاب حجب الرؤية عن عقلها

الرواية تتجاهل أن التعري على الشاشات والمسارح يمثل رقاً من نوع جديد تباع فيه المرأة

جديد، لفتني أنه عبارة عن ترتيب لآيات من القرآن الكريم، صوت المقرئ.. كذا؟ قوي، صحته موفورة.. قلت لنفسني: أخذت العصافير من حياته إجازة، هجرته العصافير، «هَجَّت» من عشه احتجاجاً على تركي البيت (ص ١٧٩).

«صار القرآن مرادفاً للموت، وأيضاً صار الحجاب كفنًا، وصار الجلباب واللحية رمزاً للتخلف والبلاهة وإثارة الذهول، ذهول من الحجاب الذي ألف به نفسي ككفن، ووصلت إلى ما هو أبعد من الذهول بسبب منظره الذي توقعت أي شيء، وكل شيء، إلا هو: مصطفى يلبس جلباباً أبيض، ويطلق لحية كثيفة، لم أره بها، ولا حتى في صورهِ القديمة (ص ١٨).

وتنسى السيدة «مهرة» أن أفضل العائلات في مجالات التدريس والبحث العلمي والجامعات والإعلام والصحافة والعمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيرها، من المحجبات اللاتي يشار إليهن بالبنان في كل الدول العربية والإسلامية، ولكنها فيما يبدو تعيش في بلاد أخرى!

وترصد السيدة «مهرة» مظاهر الموت التي يعيشها بيت مصطفى الذي كان زوجاً لها، فبعد أن كان رمزاً للبهجة قبل طلاقها، وحجابها وتقاعد صاحب البيت، تحول البيت إلى رمز للقبح والكآبة، وكأن الإسلام يسبب للمنتمين إليه القبح والكآبة، لأنه - في زعم مهرة أو من ينطقها - ضد البهجة والفرح.

«أين ذهب مملكتي؟ دخلت غرفة النوم التي كانت غرفة نومي، أضأت النور، لمبة واحدة كالحلة تتدلى من السقف، كأنها مشنقة، مدلاة لشخص يريد أن ينتحر، أين الأنوار الحمراء؟ أين الأضواء البنفسجية، التي كانت تنعكس أضواء لمباتها على الجدران والسقف؟ أين الصور العارية الجميلة؟ التي قلت عنها في أول مرة حضرت فيها إلى الشقة، إنها رسومات فاجرة وداعرة، لكني ألفتها وأحببتها وأقمت معها صلة، بعد فترة، وأصبحت جزءاً من مكونات حياتي» (ص ١٨٢ - ١٨٣).

هكذا ترى مهرة بمنطقها، أو منطق من يحركها، مفهوم القبح والجمال! ■



وهي تستشعر أنها أخطأت أو وقعت في أزمة بسبب الحجاب، فتسرد واقعها بطريقة تؤدي إلى فهم معكوسٍ للإسلام ومنهجه وقيمه، فنجد «مهرة» مثلاً: تضع القرآن في مواجهة العصافير، وتتحاز إلى العصافير ضد القرآن، وكل ذلك من خلال حالة لم أسمع عنها على الأقل في دائرة إقامتي، وهي تركيب جرس للتببيه في البيت يصدر صوتاً لِقارئ يتلو القرآن بدلاً من صوت العصافير التي هجرت البيت الذي كانت مهرة

سيدته في فترة ما، عندما كانت زوجة لصاحبه قبل الطلاق؛ لاحظت أن الجرس تغير، كان صوته على شكل تغريد عصفور، أهدأ عندما أسمعته، أفتح الباب ثم أضغط على الجرس حتى اسمع التغريد الصناعي الذي يشجيني، يحملني الصوت إلى حديقة خضراء واسعة، أو إلى شجرة عدد العصافير فوق أغصانها أكثر من عدد أوراقها الخضراء.. فوجئت بجرس

والنهي عن المنكر.. كم تغيرت يا مهرة؟ ألم تقولي عنهم ذات يوم إنهم لصوص البهجة؟ وسراق الأفراس؟ والذين يحاولون تأمين التماعة الحياة في عيون الأطفال؟ أحاول أن أصبح جزءاً من النساء المغطيات بالملابس السوداء، كل امرأة كتلة من السواد، وما يرتديه الرجال مساحة هائلة من البياض، من الذي قرر القسمة غير العادلة السواد للمرأة والبياض للرجل، مع أن المرأة حياة، والرجل قد يدمرها (ص ١٧٧).

هل عرف المسلمون من يسمون بوكلاء الله على الأرض، مثلما عرفهم أتباع الكنيسة، وخاصة في العصور الوسطى؟ وهل الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر يعني الوكالة عن الله حقاً؟

إن الوكيل عن الله فيما يفترض يملك إدخال الجنة والإخراج من النار، فهل يوجد في الإسلام مثل هذا الوكيل؟

على كل حال، فإن «مهرة» الفنانة المعتزلة،

في عرف الكاتب صار القرآن مرادفاً للموت والحجاب كفنًا والجلباب واللحية رمزاً للتخلف المؤلف يزعم أن الإسلام يسبب للمنتمين إليه القبح والكآبة لأنه ضد البهجة والفرح

في الكنيسة الوكيل عن الله يملك إدخال الجنة والإخراج من النار! فهل يوجد في الإسلام مثل هذا الوكيل؟!

هجائية الحب (٨) «حرف الدال»

درب ولدك على مهارات الحياة



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

حكى لي أحد الفتيان - في إحدى الندوات التربوية التي تحدثت فيها - أن والده أعطاه ذات صباح خمسين ديناراً ليسلمها لمدرسته كأحد أقساط مصروفاته. وبينما هو في طريقه إلى مدرسته قبل بداية الدراسة بنصف ساعة وجد زملاءه يلعبون كرة القدم خارج المدرسة، فشاركهم اللعب، وبعد انتهائه من اللعب اكتشف أن الخمسين ديناراً قد فقدت؛ فبكى بكاء شديداً، ثم ذهب إلى مدرسته.

انتهى اليوم الدراسي، دون أن يعي الفتى شيء مما درسه، فقد كان سارحاً دائماً غير واع، وكان حائراً فيما سيقوله لأبيه عن المال المفقود. وفي أثناء عودته إلى البيت رآه رجل غريب، فاقترب منه وسأله عن سبب بكائه، فحكاه ما حدث، فأشار عليه الرجل بأن يذهب معه ليشفع له عند أبيه، حتى لا يعاقبه، فوافق الفتى، ولما وصلا البيت فوجيء بأبيه يجره داخل البيت بعنف وضربه ضرباً شديداً دون أن يسأله عن سبب تأخيرهِ!

إن ثمة أسئلة تفرض نفسها إزاء هذا الحدث، وهي: ما أسباب تضییع الفتى للمال؟ وما الأخطاء التي وقع فيها وسببت له المشكلة؟ وهل تصرف مع المشكلة التي واجهته تصرفاً صحيحاً؟ وما أخطاء أبيه؟

مما لا شك فيه أن الفتى أخطأ، وأن هناك أسباباً أدت إلى تضییع المال، أهمها عدم تأمينه للمال والأخذ بأسباب حفظه - وتلك مهارة من أهم مهارات الحياة - كما أنه وقع في عدة أخطاء سببت له هذه المشكلة.

وأهم هذه الأخطاء:

- ١ - أنه لم يرتب أولوياته؛ حيث قدم اللعب على الذهاب إلى المدرسة.
- ٢ - لم يأخذ بالأسباب في حفظ المال.
- ٣ - مارس الرياضة في غير وقتها المناسب.
- ٤ - استعان برجل غريب لا يعرفه؛ كي يشفع له عند أبيه، وينجو من العقاب.
- ١ - أنه لم يدرب ولده على مهارات الحياة.
- ٢ - أنه لم يصادق ولده وكان قاسياً.
- ٣ - عاقب ولده دون أن يسأله عن سبب تأخره.
- ٤ - لم يأخذ بأي وسيلة للعلاج.

سلفنا ومهارات الحياة:

لقد كان المسلمون والعرب أيام عزهم لا يكتفون بتعليم أولادهم مهارات القراءة والكتابة فحسب، وإنما كانوا يعلمونهم - أيضاً - مهارات الحياة التي يحتاجون إليها. فقد كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأهل الشام: «علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية».

ومن كلمات الحجاج لمؤدب بنييه: «علمهم السباحة قبل الكتابة؛ فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم».

ولقد علمنا رسول الله ﷺ «أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».. ولا شك أن القوة التي يقصدها رسول الله ﷺ هنا هي القوة الشاملة لجميع جوانب الشخصية: الجسمية، والعقلية، والنفسية، والأخلاقية، والوجدانية، والاجتماعية، والأدائية المهاراتية، وليست الجسدية فحسب.

حياتنا المعاصرة وتطور مهارات الحياة:

والحياة المعاصرة التي نعيشها نحن وأولادنا الآن ليست حياة بسيطة كحياة سلفنا، بل هي حياة معقدة، وطبيعتها ومتطلباتها تفرض نوعية جديدة من مهارات الحياة تعيننا وأولادنا على أن نعيش مرتاحي البال سعداء.. ناهيك عن المادة التي طغت على حياة الناس وتفكيرهم،

فزادت من طوحاتهم وتطلعاتهم؛ حتى صارت كماليات الأمس هي ضروريات اليوم، وطمح الناس في أعلى مستويات المعيشة لا في مستوى الكفاية فحسب، وهذا يفرض علينا أن نعنى عناية فائقة بإكساب أولادنا مهارات الحياة في أعلى مستوياتها، كي يحققوا طموحاتهم بضوابطها المنطقية والشرعية، وكي يحصنوا أنفسهم من رياح الحياة المعاصرة الفتاكة، ولكي يتمكنوا أيضاً من اقتناص الفرص إذا أتاحت، أو صنع هذه الفرص إن لم توجد.

شكاوى الآباء والأمهات:

إن كثيراً من الآباء والأمهات يشكون ضعف مهارات الحياة لدى أولادهم، فمنهم من يشكو سوء إدارة أولادهم للمال، ومنهم من يشكو غياب النظام عن حياة أولادهم، وسوء تعاملهم مع أغراضهم، وطعامهم وشرابهم، وسوء التحاور والتواصل مع الآخرين، وفشل الأولاد في تعرفهم على ذواتهم وإدارتها، وضعف الذكاء العاطفي، وقصور مهارات العمل في فريق، والفشل في التعامل مع ضغوط الحياة وضعف مهارات الدعوة وكسب التأييد، وعدم الحرص على قيمة النظافة.. إلخ.

كيف تكسب ولدك مهارات الحياة؟

أرى أنه لكي ينجح الآباء والأمهات في إكساب أولادهم مهارات الحياة أن يعرفوا أولاً المقصود بمهارات الحياة، وأهميتها، ثم أعدوا بعض أمثلة مهارات الحياة، وأوضح كيفية إكسابها وتنميتها من خلال نماذج توضيحية لبعض هذه المهارات، وهذا ما أعرض له في السطور القليلة الباقية من هذا المقال.

ما المقصود بمهارات الحياة؟

مهارات الحياة هي: السلوكيات التي تمكن الشخص من إجادة التعامل مع نفسه والآخرين، وتعينه على تحمل المسؤولية اتخاذ القرارات الصحيحة، وحل المشكلات، وحسن التكيف مع الحياة والسعادة فيها.

أهمية اكتساب مهارات الحياة:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس؛ ومن ثم فهو

في حاجة إلى التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم، وتعيينه على تحقيق أهدافه بنجاح، وتكفل له حياة سعيدة. - ويقدر تمكن الشخص من مهارات الحياة يستطيع أن يحقق تميزاً، ويرتقي بذاته، ويجيد التعامل مع المشكلات والأزمات.

ويمكن تحديد أهمية مهارات الحياة لأولادنا من خلال كونها:

- ١ - خير وسيلة لإنجاح أولادنا في حياتهم.
- ٢ - تكسب الولد الثقة بالنفس ؟
- ٣ - تمكن الولد من النجاح في عمله.
- ٤ - تزيد من دافعية الولد للتعلم.
- ٥ - تساعد الولد على تطبيق ما يتعلمه عملياً ويمارسه في حياته.
- ٦ - تساعد الولد على حل مشكلاته.
- ٧ - تهب الولد حب الآخرين واحترامهم وتقديرهم لعمله ؛ ومن ثم تقديره لذاته.
- ٨ - تشعر الولد بالفراحة النفسية والطمأنينة والسعادة.

مهارات حياتية يجب أن تكسبها لولدك:

أولاً - مهارات التأمل والتفكير لاستنباط الحقائق:

فقد يسألك ولدك مثلاً: من أين يأتي الماء الذي نشربه ؟ فلا تجبه، ولكن رد إليه سؤاله قائلاً: أريدك أن تفكر أنت في الإجابة وتذكرها. وحاوره وساعده خطوة خطوة ؛ حتى يصل إلى الإجابة بنفسه.

بهذا الأسلوب يمكننا إكساب أولادنا مهارات الحياة عن طريق الحوار وطرح المشكلات وتوقعها وفرض الفروض واختبار صحتها، بغية التواصل إلى حل لها.

ثانياً - مهارات الاتصال:

ومنها الاتصال اللفظي، وغير اللفظي (لغة الجسد)، والإصغاء، والتحدث. وكذلك التعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر.

ثالثاً - مهارات إدارة الذات:

وتشتمل على: تقدير الذات، وبناء الثقة بالذات، والوعي الذاتي، وتعريف مواطن القوة ونقاط الضعف، وتحديد الأهداف، والتحكم في الذات، ومراقبتها، وتقويمها، وتأكيد الذات.

رابعاً - مهارات التعامل مع الغير:

وتتضمن: مهارات التفاوض، والقبول والرفض، وإدارة النزاع، ومهارات الإقناع، واحترام الآخرين.

خامساً - الذكاء العاطفي الوجداني:

ويشتمل على:

- ١ - التقمص العاطفي (تفهم الغير، والتعاطف معه).
 - ٢ - الاستجابة لاحتياجات الآخر ومساعدته.
 - ٣ - امتصاص الغضب.
 - ٤ - إجادة التعامل مع مواقف الحزن.
- سادساً - مهارات العمل الجماعي:
- ومنها: العمل في فريق، وتقدير أعمال الآخرين، والمبادرات الفردية، ومهارات قيادة الفريق، وحسن التعامل مع الفروق الفردية.
- سابعاً - مهارات صنع القرار:
- ومن أهمها: جمع المعلومات، واتخاذ القرارات.

ثامناً - مهارات التفكير الناقد والإبداعي:

وتشتمل على مهارات: الحكم على النص المسموع أو المقروء، وتمييز الجيد من الرديء، وابتكار عناوين جديدة، وإيجاد حلول بديلة جديدة للمشكلة، واقتراح نهاية للقصة المقروءة.

تاسعاً - مهارات التعامل مع ضغوط الحياة، وتتضمن: إدارة الوقت، والتفكير الإيجابي، والتفاوض، وتقنيات الاسترخاء، والرضا.

عاشراً - مهارات الدعوة وكسب التأييد:

ومنها: مهارات التأثير في الغير، ومهارات الإقناع، ومهارات التحفيز.

حادي عشر - مهارات الحوار في المجتمع:

وتشتمل على: عناصر الحوار، وآداب ومهارات الاختلاف، واحترام الرأي الآخر، وسوق الأدلة، وانتقاء الكلمات والتعبيرات، والهدوء والدوق، واستيعاب الغير.

أساليب تنمية مهارات الحياة:

لتنمية مهارات الحياة لدى أولادنا أساليب متعددة، منها: الحوار، واستخدام الصور، وتمثيل الأدوار، ومشاهدة شرائط الفيديو، والاستماع إلى شرائط الكاسيت، والبيان العملي.

نماذج تطبيقية لتنمية مهارات الحياة:

النموذج الأول « ترتيب السرير »:

يسير وفق الخطوات التالية:

- ١ - تقوم الأم بفرز الثياب الموجودة أسفل غطاء السرير، ثم يقوم الطفل بمحاكاة الأم في هذه الخطوة وتشرف هي عليه وتصوب أداءه حتي يتقن الأداء» يراعى في بقية الخطوات الآتية هذا الأمر مرة تنفذ الأم بياناً توضيحياً، ثم ينفذ الطفل الخطوة تحت إشرافها ويكرر

ذلك حتى يتقن المهارة .

- ٢ - سحب أعلى الغطاء إلى مقدمة السرير.
- ٣ - التأكد من أن أعلى الغطاء مثبت على جهتي السرير.
- ٤ - فرد المخدات ونفشها ووضعها على مقدمة السرير.
- ٥ - سحب النهاية الأمامية لغطاء السرير إلى مقدمة السرير
- ٦ - إزالة ثياب غطاء السرير كلها.
- ٧ - التأكد من أن غطاء السرير مثبت من الجانبين.

النموذج الثاني: « إعداد ساندوتش قطعة اللحم »

الأدوات: (خبز - قطعة لحم - سكين - ملعقة)

طريقة التدريس: النمذجة «النموذج والممارسة» كما يلي:

شرح الخطوات للطفل وتسجيل ذلك على شريط ؛ ليسمعه الطفل عدة مرات حسب احتياجاته واستيعابه، وذلك وفق قيام الأم الخطوات التالية:

- ١ - تقوم الأم بإحضار الطبق والسكين.
- ٢ - تحضر الأم الخبز وقطعة اللحم.
- ٣ - تخرج الأم الخبز من الكيس.
- ٤ - تقطع الأم قطعة اللحم.
- ٥ - تفتح الخبز وتطلب منه وضع قطعة اللحم في الوسط وتساعد على ذلك.
- ٦ - تطلب منه أن يقوم بعمل الساندوتش بفرده وتساعد على ذلك ويتكرر ذلك حتى يصنع الساندوتش دون مساعدة أمه.

النموذج الثالث: « نموذج لإكساب طفل متوحد مهارة تنظيف حوض الغسيل »:

يسير ذلك وفق ما يلي:

- ١ - تجهيز أدوات التدريب وهي: بدرة غسيل - قفازات - قطع الإسفنج حوض الغسيل.
- ٢ - مشاهدة الطفل للأمر وهي تنفذ خطوات التنظيف بعد لبس القفاز.
- ٣ - يلبس الطفل القفاز في يديه.
- ٤ - توجه الأم الطفل إلى تبلييل حوض الغسيل بالماء، ثم رش بدرة الغسيل على الحوض.
- ٥ - قيام الطفل بتنظيف حوض الغسل بقطعة الإسفنج كما شاهد ذلك من أمه.
- ٦ - يجفف الطفل حوض الغسيل بقطعة قماش نظيفة وجافة. ■



ملاح الخطاب الدعوي في المرحلة الجديدة (أخيرة)

تفجير طاقات الناس واستثمارها

أ.د. أحمد محمد زايد (*)

إن الخطاب الدعوي اليوم لابد أن يوجّه الناس نحو استثمار طاقاتهم، في البناء الجديد، فكل صاحب موهبة أو مهارة أو مال لابد أن يعمل لعصر جديد يحتاج إلى كل الطاقات والقدرات والإمكانات، لقد وُلد الانتماء للوطن من جديد بعد أن فقدته الناس؛ فأهملوا في كل شيء لأنهم لم يروا يوماً مستقبلاً لأي جهد يبذلونه، ولا نتيجة لأي عمل يقدمونه، إن على الدعاة تفعيل أصحاب المواهب والقدرات والإمكانات في عمل الخير، فصاحب المنصب يوظفه الداعية في الشفاعة الحسنة وقضاء مصالح الناس.

التدرج مع الناس يجعلهم يتفاعلون وهم يتبنون العمل بالدين.. أما الطفرات والخطوات الواسعة فتفسدها قصير

(*) الأستاذ بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر

دون أن ينتظر أحداً، وقد قال الشيخ «أمجد الزهاوي» شيخ علماء العراق في القرن الماضي: «إن العالم الإسلامي يحترق وعلى كل واحد منا أن يصب، ولو قليلاً من الماء ليطفئ ما يستطيع أن يطفئ دون أن ينتظر غيره».

خطاب مؤسسي: ونعني بذلك أن تتطلق الدعوة من خلال مؤسسات متنوعة الأنشطة، وذلك حتى لا تتمحور الدعوة حول أشخاص، تتوقف بتوقفهم وتضعف بضعفهم وتموت بموتهم، والعمل المؤسسي له مزايا منها؛ أنه يستوعب الطاقات ويشغل الجميع ويحمي الدعاة، ويحقق الشورى ويتوافق مع روح الإسلام العامة التي ينادي بها، وقد اتجهت الدول المعاصرة إلى العمل المؤسسي، فلا يصح أن نتخذ طريق الفردية بعيداً عن العمل الجماعي والمؤسسي، فيعيب علينا الناس ونفقد قوتنا ورشدنا، والجميع يعلم أن من أبرز خصائص المدينة والحضارة هي «المؤسسية».

التخطيط والبعد عن الارتجال

إن البناء الجديد للمجتمع المصري يحتاج من الذين يمسون بزمام التوجيه يعرفون إلى أي اتجاه يسرون، وماذا حققوا وماذا بقي؟ وما خططهم؟ فيبني اللاحق على جهد السابق حتى يعلو البناء وتستمر المسيرة، وقد عرف الصف المسلم بتميزه في جانب التخطيط، فلنحافظ على مسيرتنا في ضوء خطط راشدة، ومتناسقة الخطوات متكاملة الجوانب، وأقترح هنا أن تُعقد جلسات على مستوى عالٍ نرصد فيها:

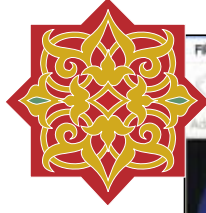
وصاحب المال يوظفه في مشروعات الخير، وكثير من هؤلاء يريد الخير لكنه لا يملك فقه الإنفاق ومجاليه وأولوياته الشرعية، وصاحب الفراغ يوظف الداعية فراغه في خطته الدعوية، ومتقن فنّ ما كالحاسوب أو الخط أو الإنشاد أو غيره يوظفهم الداعية كلاً في فنه لتقديم رسالة متكاملة للبناء الحي، تعبّر عن أن «الإسلام حقاً هو الحل»، من خلال مشروعات دعوية وخدمية للنساء والأطفال والعمال والمرضى والطلاب وغيرهم، ولن يستطيع الداعية القيام بكل مشروعات الخير وخدمة المجتمع بنفسه فقط، بل لابد من استغلال تلك الطاقات المعطلة وتوظيفها، وليتعاون الدعاة مع بعضهم، وليرصدوا في محيطهم عناصر الطاقات والمواهب والقدرات ويحصروها، ويتعلموا كيف يحركون المجتمع من حولهم، وليقرؤوا إن شاؤوا كتاب «صناعة الحياة» للراشد.

من خلال المعاشية والاتصال بالجمهور يقيس الداعية مدى تأثيره في جمهوره، ومدى تفاعل جمهوره معه، ومدى أثر أقواله عملياً في أخلاقهم وبيوتهم وعلى أبنائهم ونسائهم، مما لا تتيحه له الحالة النظرية فقط.

التركيز على الإيجابية والمسؤولية

الفردية: المرحلة الجديدة مرحلة بناء كما سبق، ومعنى هذا أن الفرد هو أساس هذه المرحلة، فلنحرص على تثبيت معنى المسؤولية الفردية بحيث يقدم كل فرد ما لديه من خبرات، ومواهب وأفكار ومقترحات وأموال ونصائح كتابة أو ابتكارات أو أعمال

الخطاب الدعوي يجب أن يكون قائماً على التخطيط والبعد عن الارتجال



التركيز على الإيجابية والمسؤولية الفردية.. بحيث يقدم كل فرد ما لديه من خبرات ومواهب وأفكار

خطاب مبادر سباق إلى العقول:

قرأت كتاباً قيماً للدكتور عبدالله قادري الأهدل بعنوان «السباق إلى العقول» أعجبتني فكرته، وأدعو إخواني للاطلاع عليه، وهو متوافر على شبكة المعلومات «الإنترنت»، وأنا أعتبر أن سباق الدعاة وسبقهم أهل الباطل، والمجون إلى العقول ملمح دائم، وأساس للخطاب الدعوي ولا يختص بمرحلة دون أخرى، لكننا الآن أحوج ما نكون إلى ترسيخ هذا المعنى، فإن العقل يتأثر بأول من يطرقه بالأفكار ويؤثر فيه ويحن إليه، فإننا ما زلنا نهدم كثيراً من الباطل الذي ترسخ في أذهان العامة والجماهير لأن غيرنا سبقنا بها إليهم، وهنا نحتاج إلى مراحل تبدأ بهدم القديم «الباطل»، ثم نبني الجديد «الحق»، ثم نحاول تثبيته في العقول والنفوس ثم نحاول حمايته من أن يلوث بالقديم السيئ خشية أن يطفو عليه أو يرتد المرء إليه.

هذا جهد يعلمه من حاول تغيير فكرة استقرت في العقول والنفوس طويلاً، أما إذا سبقنا وبادرنا بأطروحاتنا وأفكارنا ودعوتنا وقيمنا ومبادئ ديننا بأسلوب مشوق مؤثر مقبول، فهذا يختصر لنا الطريق ونقطع على مناوئنا أمنيته وعمله، فلا ينبغي أن نكون آخر من يصل إلى الجماهير، فتكون أعمالنا أشبه برودود الأفعال لا الأفعال، وهذا كله يحتاج إلى خطة واضحة أن نبدأ في كل مرحلة بمجموعة من القضايا التي تناسب المرحلة وتظهر الحاجة إليها، نطرحها ونشيعها ونثبتها قبل أن يطرح أعداء الفكرة الإسلامية أفكارهم على جماهير المسلمين، فنحاول ملاحقة ما طرحوه وإزالة آثاره، وهكذا فننشغل برودود الأفعال عن الأفعال ونشغل بالهدم عن البناء والتربية.

وأخيراً أقترح تفعيل مجموعة من المناشط



إن الناس لا يفهمون فلسفة الحكم الإسلامي، ولا منهج الإسلام في العمل فيتصورون في هذه المرحلة مثلاً أن الشريعة إذا طبقت فإننا لا نرى إلا أيدي مقطعة، وهذا يرجم وذاك يجلد وهذا يقتص منه، وهذا فهم سقيم يحتاج إلى وضوح وتصحيح، فلا بد من أن يعلم الناس كيف يقيم الإسلام المجتمع المسلم؟ وما خطوات بنائه؟ وما موقع الحدود في الشريعة؟

إذا تصور الناس ذلك جيداً، فلاشك أنهم سيرون صورة جديدة وحقيقية عن دينهم؛ فتطمئن النفوس وتستقر وتزول عنها المخاوف والشبهات.

ثم إن الخطاب الدعوي بتدرجه مع الناس في طرح القضايا عليهم، والانتقال بهم من قضية إلى قضية، ومن مفهوم إلى مفهوم، ومن عمل إلى آخر يجعل الناس تتفاعل وهي تتبنى العمل بالدين والقيام على أمره، أما الطفرات والخطوات الواسعة التي لا تعرف التدرج فنفسها قصير واستمرارها لا يطول، وكل ذلك هو عن التيسير على الخلق بل هو الطبيعة التي اختص بها هذا الدين، والنصوص على ذلك كثيرة لا يتسع المكان لسردها، وحسب الدعاة أن يراجعوا سيرة النبي ﷺ ليروا هذا جيداً.

- المواقع الدعوي من حيث إيجابياته وسلبياته.

• العوائق التي تعوق الخطاب الدعوي الحاضر.

• إلى أي مدى وصل خطابنا الدعوي الآن.

• ماذا يجب علينا في المرحلة القادمة؟

ثم يصاغ كل ذلك في صورة ورقة عمل، وخطة للدعاة لا يحددونها، بدلاً من أن يتكلم الدعاة في أي موضوع، وفي كل شيء دون أن يراعوا أننا لابد وأن نبني، والبناء له مراحل وخطواته، وحتى نعلم في كل وقفة نحاسب فيها أنفسنا ماذا حققنا؟ وفي أي شيء أخفقنا؟ وماذا يجب أن نؤديه في المستقبل؟

التدرج والتيسير

الخطاب الدعوي من طبيعته الأساسية أنه متدرج تمشياً مع سنة الله تعالى الكونية، وقد قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه الخليفة عمر: «يا أبت مالك لا تنفذ في الأمور؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلت بي وبك القدر». قال له عمر: «لا تعجل يا بني، فإن الله تعالى دَمَ الخمر في القرآن الكريم مرتين، وحرّمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة، فيدفعونه، وتكون فتنة».



رسالة إلى الخطباء

إله إلا الله.

أتمنى منك أخي الخطيب ألا تدعوا على العصاة من المسلمين... فتحن ندعوا لغير المسلمين أن يهديهم الله ويشرح صدورهم للإسلام والهداية.. أليس من باب أولى أن ندعوا للمسلمين الذين عصوا أو أخذتهم الغفلة؟ فرحمة الله واسعة وسعت كل شيء.. وأجمل من هذا وأصوب أن تدعوا لك ولهم ولنا بهداية وصواب ورشد وتثبيت.

وأتمنى أن تمحو هذا الدعاء من قاموس دعواتك واستبدله بـ: «اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يُعز فيه أهل طاعتك ويُهدى فيه أهل معصيتك اللهم تب على العصاة والمذنبين وأهدهم سبيل الخير والسلام والهدى والصواب».

ثم.. إذا دعونا على العصاة وسألنا ربنا أن يذلهم.. بالله عليك إذا هلك وذل هؤلاء العصاة فلمن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هل يكون للصالحين وفئة المهديين فقط.. أم أن العصاة هم الذين يبذل في سبيلهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة بالحسنى والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن؟

ثم كيف يكون دور الخطباء والدعاة آنئذ بعدما يهلك الله أصحاب المعاصي أو يذلهم؟

كلمة أخيرة.. يادعاة الخير والصالح والهداية والدعوة كونوا رفقاء بالناس حببوا إليهم الخير والطاعة، كونوا أذلة على المؤمنين أعز على الكافرين رحماء بلسانكم بدعواتكم فالرفق ما وضع في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.. كونوا معتدلين وسطيين مبشرين لا مُنفرين.

ولا تنسوا أن الدعوة إلى الله ما هي إلا حب ورحمة بالناس فلا تعينوا الشيطان على المذنبين والعصاة، بل أسألوا الله أن يصرفه عنهم وينجيهم منه ومن معاصيه وهذا هو دور الخطيب والداعية، والراحمون يرحمهم الرحمن. ■

نبيل جلهوم

دعني أبوح لك أخي الخطيب بأنه يؤلني جدا أن أجِد بعضاً من حضراتكم على منابر المساجد في الخطب والمحاضرات وعند الدعاء، يدعون قائلين: «اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يُعز فيه أهل طاعتك ويُذل فيه أهل معصيتك»، ويرد عليهم الحاضرون: آمين!

أعطني قلبك وسمعك أيها الخطيب الحبيب يا من تلجج - بهذا الدعاء - بالمذلة على العصاة:

وكن معي إيجابياً ومنصفاً في الإجابة على همساتي إليك والتي أقول لك فيها: أيعقل أخي الخطيب أن تسأل ربك بهذا الأسلوب في جمع من المسلمين في وقت مبارك ليؤمّنوا خلفك بإذلال أصحاب المعصية؟! هل دعانا ربنا إلى ذلك؟ هل دعانا نبينا إلى ذلك؟

هل دعانا إسلامنا إلى ذلك؟ هل نادى الدعاة المعتدلون المنصفون بذلك؟

هل هذا هو دور الخطيب نحو الناس يدعو للصالحين منهم ويدعو على العصاة منهم؟

ألست معي أخي الخطيب أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء؟

ألست معي أن هؤلاء الذين تدعوا عليهم اليوم لعصيانهم ربما يأتي علينا وعليهم غد جميل تنقلب فيه الموازين فيصبحون هم الدعاة وهم الصالحون..؟ ويصبحون شموساً تنير للمسلمين طريق الهداية؟

أنسيت أخي الخطيب كيف عانى حبيبك وقدوتك محمد ﷺ في تبليغ دعوته وما لاقاه في الطائف من قذف بالحجارة لدرجة أنه أدميت قدماء الشريفتان - بأبي وأمي هو رسول الله - ورغم ذلك لم يلبي دعوة ملك الجبال بإهلاك هؤلاء الناس ولم يدع عليهم أملاً من ربه أن يخرج من أصلابهم من يقول: لا

الدعوة منها على سبيل المثال:

- عقد مؤتمرات شعبية يشارك فيها أكبر جمع من الجمهور.

- ترتيب صالونات ثقافية لمناقشة قضايا الواقع وبيان فلسفة الإسلام فيها.

- إصدار كتيبات تحمل تبسيطاً للفكرة الإسلامية.

- تفعيل جانب الأدب والشعر والفنون في خدمة الثورة والمرحلة الجديدة.

- كتابة المقالات في الصحف والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق مما يكتبه غيرنا.

- تفعيل التعامل مع «الإنترنت»

- لقاءات مكثفة مع الأئمة والخطباء والمدرسين والمثقفين للتعاون في تفعيل الحركة في المرحلة الجديدة.

- خواطر وكلمات في كافة المساجد. ومما يفيد الاطلاع عليه ومراجعته في هذه المرحلة الكتب التالية:

- «الخصائص العامة للإسلامي»

للأستاذ سيد قطب.

- «بيّنات الحل الإسلامي»

د. القرضاوي.

- «ملاحم المجتمع المسلم الذي نشده» د. القرضاوي، وهذا من أهم ما ينبغي أن يقرأ وينشر الآن.

- «الإسلام هو الحل لماذا وكيف؟»

د. محمد عمارة.

- «رسائل الأستاذ البنا».

- «كتاب منهج الإصلاح» د. محمد عبد الرحمن.

- «الإسلام عقيدة وشريعة» للشيخ شلتوت.

- «صناعة الحياة» للراشد.

- «السباق إلى العقول» للأهدل.

وأخيراً: فلنستعن بالله تعالى، ولنبدل وسعنا مخلصين والله تعالى عليه البلاغ وهو ولي المؤمنين، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين. ■

القواعد الكلية اللازمة للاقتصادي المسلم



د. زيد بن محمد الرماني (*)

حفلت كتب الشريعة فقهاً وأصولاً بالكثير من القواعد الضابطة للنشاط الاقتصادي، والضوابط التوجيهية للحياة الاقتصادية، ففي الفقه الإسلامي، علاوة على الأدلة التفصيلية المبثوثة في آيات وأحاديث الأحكام وما يتفرع عنها، هناك أدلة إجمالية وقواعد كلية، وكليات فقهية وضوابط أصولية تعتبر مبادئ وضوابط وأصولاً عامة في نصوص موجزة، تستوعب كثيراً من الأحكام الجزئية.

ومن أخذ بالفروع الجزئية دون القواعد الكلية تناقضت عليه تلك الفروع واضطربت، واحتاج إلى حفظ جزئيات لا تتناهى. ومن ضبط الفقه بقواعد استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندراجها في الكليات.

إن الاقتصادي المسلم الراغب في دراسة الأحكام الشرعية في المعاملات المالية، لاكتشاف واستنباط النظام الاقتصادي، لا بد له من الرجوع إلى القرآن والسنة، والوقوف على تفاسير وشروح هذه المصادر، ومن المهم الاستفادة من الفقه للوقوف على الأدلة التفصيلية المتعلقة باختصاصه.

وكليات الفقه الإسلامي تعتبر للاقتصادي المسلم مدخلاً رئيساً إلى الفقه الاقتصادي للمعاملات الشرعية،

وفهم مقاصد الشريعة، لذا، فالاقتصادي المسلم في حاجة ماسة لكل علم من العلوم الشرعية: القرآن وتفسيره، الحديث وشروحه، فقه المعاملات، أصول الفقه، مقاصد الشريعة.

وعليه، أن يدرس العديد من الكتب الشرعية، كالأحكام السلطانية والسياسة الشرعية وكتب الأموال والخراج والحسبة وكتب الأشباه والنظائر، وكتب النظم الإسلامية.

والتراث الاقتصادي للمسلمين غني ثري بالمنتجات من المصنفات والتأليف النفيسة القيمة.

وفيما يلي نذكر أهم القواعد الكلية اللازمة للاقتصادي المسلم، ومنها:

١- إنما الأعمال بالنيات (الأمر بمقاصدها).
٢- العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني.
٣- لا ضرر ولا ضرار.
٤- درء المفسد أولى من جلب المنافع.
٥- لا ينزع شيء من يد أحد إلا بحق ثابت معروف.

٦- المشقة تجلب التيسير.
٧- الأصل في الأشياء الإباحة.
٨- الحاجة تنزل منزلة الضرورة.
٩- العادة محكمة.
١٠- استعمال الناس حجة يجب العمل بها.

١١- المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.
١٢- ما حرم أخذه حرم إعطاؤه.
١٣- إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام.
١٤- من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

١٥- الأصل براءة الذمة.
١٦- من ملك شيئاً ملك ما هو من ضروراته.

١٧- إذا بطل الشيء بطل ما في ضمنه.
١٨- لا يتم التبرع إلا بالقبض.
١٩- تبدل سبب الملك كتبدل الذات.
٢٠- المسلمون على شروطهم.
٢١- الجواز الشرعي ينافي الضمان.
٢٢- كل مالك ملزم بنفقة مملوكه.

٢٣- الخراج بالضمان.
٢٤- الغرم بالغنم.
٢٥- النعمة بقدر النعمة.
٢٦- الأجر والضمان لا يجتمعان.
٢٧- لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير بلا إذن.
٢٨- الإجازة اللاحقة كالوكالة السابقة.
٢٩- كل شرط يخالف أصول الشريعة باطل.
٣٠- على اليد ما أخذت حتى تؤديه.
٣١- المباشر ضامن وإن لم يتعمد.
٣٢- التصرف على الرعية منوط بالمصلحة.
٣٣- كل شهادة تضمنت جر مغنم للشاهد، أودفع مغرم عنه ترد.
٣٤- الفرض أفضل من النفل.
٣٥- ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب.
٣٦- السرف محرم.
٣٧- خير الأمور أوسطها.
٣٨- عدل الشريعة في الزكاة بين المعطي والأخذ.
٣٩- المستقذر شرعاً كالمستقذر حساً.
٤٠- مراعاة المقاصد مقدمة على رعاية الوسائل.
ولأن المقام يطول، نكتفي بهذه الأمثلة من أهم القواعد التي تفيد الاقتصادي المسلم في بحوثه ومناهجه وأساليبه ودراساته وتحليلاته ومناقشاته ومحاولاته؛ لاستنباط النظام الاقتصادي.
ولاشك بوجود علاقة قوية بين هذه القواعد ومجالات اقتصادية معينة مثل: نظرية التوزيع، والسياسات الاقتصادية، والنظم المالية، والنقود والأجور، والاستثمار، والكسب، والتخطيط الاقتصادي والتنمية البشرية، وحماية البيئة، والقضاء الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية، والآداب الاقتصادية.
وما أغنى اقتصادنا الإسلامي الثري بكل مقوم وأساس ضابط موجه للحياة الاقتصادية سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات أو الدول.
فلا عزة لنا ولا منعة ولا قوة إلا باتباع مبادئ وقواعد الاقتصاد الإسلامي. ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



دراسات لم تُنشر لفضيلة الدكتور السيد نوح يرحمه الله

يحسن أن نضع بين يدي تفسير سورة «لقمان» بعض المباحث التي قد تعين أو تساعد على تيسير هذا التفسير، المبحث الأول: تاريخ نزول السورة، والثاني: موضوع ومقاصد السورة، والثالث: أسلوب القرآن في عرض الموضوع، والرابع معاني المفردات، ودونك هذه المباحث:

بين يدي تفسير سورة «لقمان» (٢-٤) منهج وأسلوب القرآن

﴿آلَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾ (لقمان).

تابعنا في العدد الماضي التعريف بتاريخ نزول سورة لقمان، وموضوع ومقاصد السورة، ونستكمل في هذا العدد منهج وأسلوب القرآن في عرض الموضوع، بالإضافة إلى معاني المفردات.

للقرآن الكريم أسلوبه الفريد، ومنهجه المتميز في عرض موضوع العقيدة في أصلها الكبير وأساسها الأول وهو الإيمان بالله الواحد الحي القيوم والذي يتلخص في خطاب الفطرة البشرية من جميع نواحيها وكل جوانبها بكل الأساليب والوسائل التي توقظها وتؤثر فيها وتذهب عنها في نفس الوقت كل سأم أو ملل، وإن اختلفت هذه الأساليب وتلك الوسائل من سورة إلى سورة.

أساليب ووسائل

ففي سورة لقمان يستخدم القرآن في عرض الموضوع والوصول إلى المقاصد عدة أساليب ووسائل منها: **الخبر:** ﴿آلَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣)﴾ (لقمان)، **ومنها الثناء:** ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾ (البقرة).

ومنها الذم: ﴿وَإِذَا تَلَّيْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَ آيَاتِهِ (٧)﴾ (لقمان).

ومنها القصة والحكاية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ (١٢)﴾ (لقمان) **ومنها التحدي:** ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي

**للقرآن الكريم أسلوبه
الفريد ومنهجه المتميز في
عرض موضوع العقيدة في
أصلها الكبير وهو الإيمان بالله الواحد**



ضَلَالٌ مُّبِينٌ (١١)﴾ (لقمان).

ومنها الثواب والعقاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨)﴾ (لقمان).

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ (٢٠)﴾ (لقمان).

ومنها الشرط: ﴿وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ مُجْسِمٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٦)﴾ (لقمان).

ومنها القسم: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مِّن خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥)﴾ (لقمان).

ومنها التشبيه: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرَ مَا نَفَدْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)﴾ (لقمان).

ومنها الظواهر الكونية من السماء والأرض والشمس والقمر والليل والنهار والبحار والأمواج والأمطار والنبات والأشجار ومنها الخلجات النفسية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا



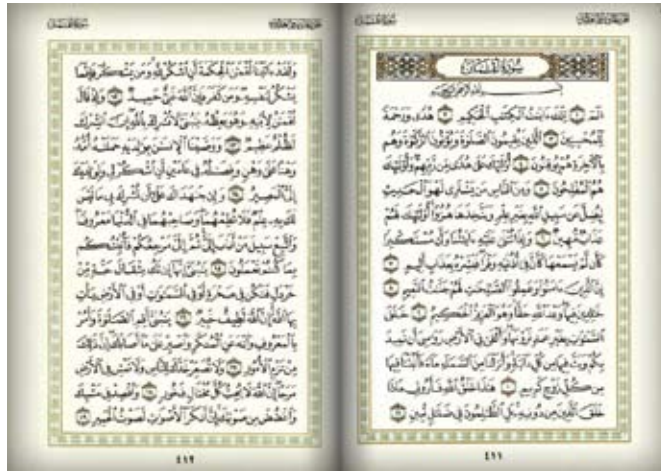
على حرف واحد مثل: «ص»،
«ق» وحرفين مثل: «حم» وثلاثة
مثل: «الم»، «طسم»، وأربعة مثل:
«المص» وخمسة مثل: «كهيعص»،
«حم عسق»، لأن أساليب كلامهم
منها ما هو على حرف، وعلى
حرفين، وعلى ثلاثة، وعلى أربعة،
وعلى خمسة لا أكثر من ذلك.

قال ابن كثير: ولهذا كل سورة
افتتحت بالحروف فلا بد أن
يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان
إعجازه وعظمته، وهذا معلوم
بالاستقراء في تسع وعشرين
سورة، مثل: ﴿الْم﴾ ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢)

﴿البقرة﴾، ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ (١)،
﴿طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾ (١)
﴿النمل﴾، ﴿الْم﴾ تلك آيات الكتاب الحكيم
(٢) ﴿لقمان﴾.
«تلك» إشارة للبعيد، والمشار إليه «آلم»
وكان المعنى: هذه الأحرف التي منها تنشئون،
وتتظمون - أيها العرب - كلامكم هي مادة آيات
الكتاب الحكيم، فهل تستطيعون معارضته؟
والإتيان بمثله كما قال سبحانه: ﴿فَلْيَأْتُوا
بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٣٤) ﴿طور﴾.
أو بعشر سور من مثله كما قال سبحانه
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٣٤)
(هود) أو بسورة واحدة من مثله كما قال
سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْ فَمَنْ فَعَلَهَا فَأَنْتُمْ بِهِمْ سُرَوَاتُ
وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٨)
﴿أو أن المشار إليه آيات حاضرة ماثلة
بين أيدينا لفت النظر إلى رفعة شأن آيات
هذا الكتاب وعلو منزلتها لفظاً ومعنى.

«آيات» جمع آية والآية عند العرب
تطلق على عدة معان منها:

- ١- العلامة والإمارة والدليل قال تعالى:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تُنشَرُونَ﴾ (٢٠) (الروم: ٢٠).
- ٢- والعظة والعبرة قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ
النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ (٩٦) (يونس)، أي عظة
وعبرة.
- ٣- المعجزة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (٥٠)
(المؤمنون).



تنوع الأساليب والوسائل في خطاب الفطرة لتضعها إمام ما يطلب منها من توحيد الله في ربوبيته وألوهيته وصفاته أو لتقيم عليها الحجة



من عند محمد ﷺ لأن هذه الأحرف أسماء
لمسميات، فالألف اسم للحرف «أ» واللام
اسم للحرف «ل»، والميم اسم للحرف «م»،
والمسميات ينطق بها كل الناس، وإن لم يذهبوا
إلى معلم، بخلاف الأسماء فلا يعرفها إلا من
جلس إلى معلم ومعروف أن النبي ﷺ كان طول
حياته أمياً لم يجلس إلى معلم فإذا نطق بهذه
الأسماء من غير أن يجلس إلى معلم كان ذلك
دليلاً على أنه يوحى إليه وليس له من هذا
الوحي به إلا التلاوة والبلاغ وصدق الله الذي
يقول: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (٨٨) ﴿العنكبوت﴾.

وقال الزمخشري: «ولم ترد كلها مجموعة
في أول القرآن، وإنما كررت ليكون أبلغ في
التحدي والتبكي، كما كررت قصص كثيرة،
وكرر التحدي والتصريح في أماكن، وجاء منها

الخبر والقصة والثواب والعقاب والذم والشرط والقسم والتشبيه.. من أساليب القرآن في العرض



تَعَرَّيْكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرَتُكُمْ بِاللَّهِ
الْعُرُورُ (٣٣) ﴿لقمان﴾.

وهكذا تنوع الأساليب
والوسائل في خطاب الفطرة
لتضعها أمام ما يطلب منها من
توحيد الله في ربوبيته وألوهيته
وصفاته، أو لتقيم عليها الحجة،
وتقضي على كل ما لديها من
معاذير.

معاني المفردات:

يقول الله تبارك -
وتعالى: ﴿الْم﴾ (١) تلك آيات
الكتاب الحكيم (٢) هدى ورحمة
للمحسنين (٣) الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون (٤) أولئك
على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (٥) ﴿لقمان﴾

«الم»: اختلف المفسرون في الحروف
المقطعة التي في أوائل السور فمنهم من قال:
هي مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى
الله ولم يفسروها، حكى ذلك القرطبي في
تفسيره.

ومنهم من فسرهما، واختلف هؤلاء في
معناها، فقال بعضهم هي أسماء السور،
أي: ﴿الْم﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين (٢) ﴿البقرة﴾، و﴿الْم﴾ الله لا إله إلا
هو الحي القيوم (٣) ﴿آل عمران﴾ وهكذا.

قال الزمخشري: عليه إطباق الأكثر، أي
اتفاق أكثر العلماء، وقيل هي اسم من أسمائه،
وصفه من صفاته، فالألف مفتاح اسم «الله»
واللام مفتاح اسمه «لطيف»، والميم مفتاح
اسمه «مجيد».

ونقول: إن هذا القول لا دليل عليه من
كتاب ولا سنة ولا سيما أن أسماء الله توقيفية،
لا مجال لا اجتهد أو قياس فيها.

وقال آخرون: إنما ذكرت هذه الحروف
في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز
القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته
بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة
التي يتخاطبون بها، حكاه الرازي عن المبرد،
وجمع من المحققين، وحكاه القرطبي عن
القراء وقرره الزمخشري، ونصره آثم نصر،
وليه ذهب الإمام ابن تيمية والحافظ أبو
الحجاج جمال الدين المزي ت ٧٤٢هـ.
وقيل: هي دليل على أن القرآن ليس

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالى
al-belali@hotmail.com

أتبخل بثلاثة دنائير؟

تخيل أن رجلاً ميسوراً وهبك مليون دينار، ثم طلب منك ثلاثة دنائير فقط، هل تبخل عليه؟ خاصة وأنت لا تملك منها في واقع الأمر فلساً واحداً، ولم يعطك هذا المليون مقابل معروف قدمته إليه، ولا عمل قمت به له، بل هكذا هبة من غير مقابل.. العاقل هو الذي لا يكتفي بثلاثة دنائير طلبها مالكها، بل يقول له: خذ إن شئت ألفاً، أو حتى مائة ألف، فإنا أصلاً لا أملكها، وهي ملكك أنت، أما الأغنياء والحمقى، هم الذين سيمتنعون عن إعطائه فلساً واحداً، ويقولون: لقد انتقلت ملكيتها لنا، وليس له الحق في شيء منها.. هذا هو واقع الكثير من الناس.

فإن الله سبحانه وتعالى، ولله المثل الأعلى، فهو في حقيقة الأمر واهب الحياة لنا، وواهب الجوارح كلها، وكل ما يتحرك بداخلنا، ملكه سبحانه، بل له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما.. فإذا ما قدر المالك لنا أن يأخذ يوماً شيئاً يسيراً من ملكه، أو يعطل هذا الشيء، فلماذا نحتج، ونغضب، ونسخط، ونتأفف على أمر نحن أصلاً لا نملكه؟ أليس هذا من الحماسة والغباء؟ ومع كل ذلك فإن الله من رحمته، عندما يبتلينا، فإنه يأخذ الشيء القليل.. يقول تعالى: ﴿وَلْيَلْبِذُوا بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالضَّرَافِرِ﴾ (البقرة: ٢١٤).

فقال: بشيء، والشيء جزء صغير من الكل، ثم بشر الفطن، المتذكر أنه لا يملك في حقيقة الأمر من نفسه شيئاً، فكل ما يأخذ الله منه، يشكر، ويرضى، لأنه يبقى أضعافاً مضاعفة ما يأخذ.. فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مِّصْبةٌ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَهُهُ رَاجِعُونَ﴾ (١٣٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (البقرة: ١٣٧).

فهم لم ينسوا أبداً حقيقة الملك؛ فقالوا حين وقوع المصيبة، تأدبوا مع مالكهم: «إنا لله وإنا إليه راجعون».



٤- الطائفة من القرآن - جملة أو جمل - يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها ذات موضوع ومعنى، طويلة كانت أو قصيرة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل)، والمراد في الآية: المعنى الأخير ولا مانع أن تترادف المعاني الباقيات.

إذ الآية أمانة وعلامة ودليل على أنها من عند الله، وهي في نفسها معجزة لفظاً ومعنى يعجز الخلق كلهم: إنسهام وجنهم عن الإتيان بمثلاً، وهي العظة والعبرة لما فيها من التذكير بالخير والدعوة إليه بصورة تليق وترقق القلب.

(الكتاب): يطلق الكتاب في لغة العرب على عدة معان نذكر منها:

١ - المكتوب بمعنى المخطوط، فهو فعال بمعنى المفعول يقال كتب الكتاب كتباً وكتاباً. وكتابة: خطه، فهو كاتب.

٢ - القضاء والقرض والواجب، يقال: كتب الله الشيء: قضاه وأوجبه وفرضه، وجاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة).

﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تُقْسَى بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة).

٣ - الشد والربط يقال: كتب السقاء، ونحوه، خرزه بسيرين وكتب الغربة أي شدها بالكوا.

٤ - المجموع بعضه إلى بعضه يقال: تكتب القوم وتكتب الجيش أي تجمعوا.

٥- القرآن الكريم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ وَلَمْ يَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ نَافِلَةً فَهُمْ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا حَرْفًا مِّنْهُ وَمَتَّبَعُوا أَهْوَاءَ بَنِيهِمْ فَلَمْ يُقِرُّوهُ إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ فَعَرَجُوا بِهِ جَحِيمًا﴾ (هود).

٦- التوراة: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا

لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٤٤) (المائدة). ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرِيطِينَ تَبْدُونَهَا وَيُخَفُونَ كَثِيرًا وَعُلَّمَتْهُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٢٤١) (الأنعام).

٧ - الإنجيل، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٣٠) (مريم).

٨ - مؤلف سبويه في النحو، حتى صار علماً عليه بالغلبة، إلى غد ذلك من المعاني والمقام هو الذي يحدد المراد.

وعليه فإن المراد بالكتاب في قوله «تلك آيات الكتاب الحكيم» إنما هو القرآن وقال الحسن: المراد بالكتاب: التوراة والزبور، وقال قتادة: المراد بالكتاب هنا: كل الكتب التي كانت قبل القرآن، وعقب ابن كثير على قول قتادة هذا بقوله: وهذا القول لا أعرف وجهه ومعناه.

الحكيم يطلق في لغة العرب على عدة معان، نذكر منها:

١- اسم من أسماء الله تعالى، قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة).

٢ - ذو الحكمة يقال فلان حكيم أي ذو حكمة.

٣ - القرآن: ووصف بذلك لأنه الحاكم للناس وعليهم، ولأنه لا اضطراب فيه ولا اختلاف.

٤- الفيلسوف: يقال هذا حكيم أي فيلسوف، والمقام هو الذي يحدد المراد وعليه فإن المراد بالحكيم هنا الحاكم انظر لأنه نظر يحكم للناس وعلى الناس، فهو فاعل بمعنى فاعل أو هو المحكم من حيث إنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب كما قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء) (٨٢) (فهو فاعل بمعنى مفعول).

القول السلام



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

مما وصف الله تعالى به عباد الرحمن أنهم يقولون: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۖ﴾ (الفرقان). وهذه صفة للمنتخبين المنتجبين من عباد الله الصالحين الذي وصفهم أول ما وصفهم بأنهم يمشون على الأرض هونا، فلا طيش ولا إزعاج ولا استكبار، نفوس مطمئنة، وعادات حسنة في المشي وفي قيادة المركبة أو الدابة، وفي سائر التعاملات والمسالك. ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان ٦٣)، فليسوا طرفا في المجادلات والمنازعات الجاهلة التي تنتصر فيها الناس لأنفسهم المريضة التي تأبى إلا إظهار التفوق وأن تكون لها الكلمة الأخيرة.

وحيث يقولون: «سلاماً»، فهم لا يبتكون خصومهم أو يظهرهم أنهم أفضل منهم وأحسن حالا، كما يقع لقوم يجرون اللفظ الشرعي على ألسنتهم ويفعلون عن حقيقته ومقصده، فإذا ظنوا أن أحدا تجاوز عليهم أو اعتدى أشاحوا عنه وصاحوا: سلاماً.. سلاماً.

وهم يقصدون بذلك أن يقولوا لخصومهم: أنتم من الجاهلين ونحن من عباد الله الذين يمشون على الأرض هونا! فليس هذا من

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

التفوق الأخلاقي الحقيقي في شيء، بل هو تمثيل وادعاء.

والآية تشير إلى «القول السلام» وليس مجرد اللفظ، وهذا يشمل الاستغفار لهم، والدعاء والنفو والصلح والابتسام ومقابلة السيئة بالحسنة، ويشمل السكوت أحيانا.

إنه ليس من السلام في شيء أن يجهل عليّ إنسان فأقول:

إذا نطق السفينة فلا تجبه

فخير من إجابته السكوت فإن كلمته فرجت عنه

وإن خليته كمدأ يموت فأنا هنا لم أسكت، ولم أجاز السيئة

بحسنة، بل بسيئة مثله؛ إذ وصفته بالسفه وكفى بهذا انتصاراً، أو أن أقول:

ولقد أمر على اللئيم يسبني

فمضيت ثمّ قلت: لا يعنيني! فها قد وصفته باللئيم، ووصفت فعله بالسب، وادخرت لنفسني موقعا متفوقا

بمجرد أن لدي ثروة لغوية من هذه الألفاظ والأبيات التي لا يحسنها!

إن تجرّع الغيظ والمرارة والتدريب على البشاشة والصفح والنفو والإعراض والنسيان هو المقصد الأخلاقي الأعظم، وليس توظيف الألفاظ والنصوص لتحقيق

المزيد من المكاسب والانتصارات في معركتي مع الآخر!

ولعله من هذا الباب الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقلل إني صائم مرتين». وفي رواية لهما:

«إني امرؤ صائم».

وقد تكلم أهل العلم هل ينطق بها بلسانه، أو المعنى أن يقوله في نفسه؛ ولهذا

التردد أتى البخاري في ترجمته بالاستفهام؛ فقال: «باب هل يقول إني صائم إذا شتم؟»

وقد جزم الإمام المتولي الشافعي بأن يقول ذلك في نفسه ونقله الرافعي عن الأئمة.

والأقرب والله أعلم أن المقصود مخاطبة نفسه أولاً، سواء كان الصوم فرضاً أو نفلاً،

لأن الصوم يردع صاحبه عن الفحشاء و «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله

حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

فمقصود العبادة هو التربية الأخلاقية، وحفظ البيئة الاجتماعية من النشائم والتساب وتبادل الألفاظ الرديئة!

إن الذي نطق بلسانه قد يغلبه الموقف، ويحمله الاندفاع أن يتكلم بكلام يندم عليه، ورب كلمة تقول لصاحبها دعني، ولعل

الكلام كثير ما يكون أشد من وقع السيف، والكلمة مثل الرصاصة إذا خرجت لا تعود، وإذا خرجت فربما جرحت أو قتلت أو

أصمّت أو أدمت!

على أنني أتعجب أكثر من كلمات مسطورة مكتوبة؛ يسع الإنسان أن يراجعها ويعيد النظر فيها، والكتابة غالباً أثبتت من

الشفاهة والكلام المرتجل، وتجد في هذا المكتوب من الاستعجال والقسوة ما يتم

المقصود بدونه، مما يدل على أن المشكلة عند بعض الكاتبين ليست مجرد غضبة

عابرة تنتهي في حينها، بل هي موجدة نفسية قوية لا تزول بين عشية وضحاها،

وأحيانا هي معنى سلبي راسخ في سويداء القلب يمرض صاحبه قبل الآخرين.

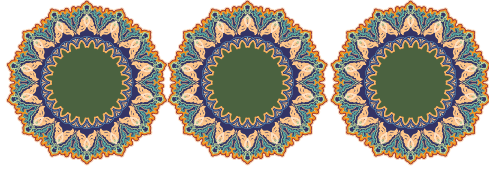
إن الكتابة أداة من أدوات الإصلاح الاجتماعي والتربية الأخلاقية وحرى بمن

أمسك بالقلم (أو الكمبيوتر كما يسمون لوحة المفاتيح) أن يشعر بالأمانة، ونهيه

النفس عن دوافعها المريضة ومقاصدها الشخصية وأغراضها الذاتية، وصدق الله

إذ يقول: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق. ١٨)

■ (ق. ١٨)



زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها) ..

«أم المساكين»

٤

أُمُّهَا تُشَرِّفُنَا

لكن السيدة زينب رضي الله عنها كانت بالنسبة لهؤلاء الضعاف عامل مساعده وعونا وقوة دافعة على مواصلة طريق الحياة الصعبة بالنسبة لهم. لذا فإن مجرد سماعنا اسم أمنا زينب بنت خزيمة ليذكرنا بما يجب علينا تجاه هذه الشريفة التي ابتلاها الله تعالى بالفقر والجوع والتي تعاني ما تعانيه في صمت في غالب الأحيان إما عفة منهم أو ضعفاً وقلة حيلة، وإن اسمها ليجب علينا أن نفعل ما فعلته هي تجاههم من كسر حاجز الصمت بينها وبينهم حين جعلت من نفسها أمّاً لكل مسكين، فكانت حجرتها مقصد الفقراء والمساكين والمحتاجين والمحرومين، حتى غدت تلقب بهم وتكنّى، وهي لا تجد في نفسها غضاضة من أن يقترب اسمهم بها فتصير «أم المساكين» جميعاً يقصدونها ليجدوا عندها من عطف الأمومة وشفقتها ما لا يجدونه عند غيرها، وهي الشريفة الحسبية النسبية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تواضع ذاتها ونقاء قلبها وحبها الخير.

درس لنا جميعاً..

إنه درس لنا جميعاً، ولا سيما الزوجات والبنات والنساء، فقد قال النبي ﷺ لهن داعياً: «يا معشر النساء تصدقن فإني أرىكن أكثر أهل النار» (رواه البخاري)، وقال:

أسلمت مبكراً وتزوجت من عبدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ وقد استشهد في غزوة بدر فتزوجها النبي إكراماً لها

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها أمنا زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، شريفة الحسب والنسب من جهة أبيها ومن جهة أمها، فأبوها خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو، من بني هلال، وأمها هند بنت عوف. وذكر المؤرخون أنها أخت ميمونة بنت الحارث لأمها هند، وقد تزوج النبي ﷺ فيما بعد ميمونة في السنة السابعة للهجرة.

زواجها..

لقد أسلمت السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها مبكراً، وتزوجت من عبدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ، وقد استشهد ﷺ في غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة.

تزوجها النبي ﷺ بعد أن ترملت، وضمها إلى زوجاته إكراماً لها، فانتقلت إلى بيته ﷺ وعنده من الزوجات عائشة وسودة وحفصة رضي الله عنهن، لتصير زينب بذلك أمّاً للمؤمنين ولتتعم بالعيش في أعظم بيت مع أفضل زوج.

لقبها الذي اشتهرت به..

اشتهرت أمنا زينب رضي الله عنها بطيبة القلب والعطف والحنان والرفقة، وقد علت هذه الصفات فيها وزاد معدلها حتى غدت واضحة بينة في سلوكها وأعمالها ولا سيما مع هذه الفئة الضعيفة من الناس ألا وهي فئة الفقراء والمساكين والضعفاء التي لا يُعمل لها حساب ولا يأبه لها كثيرون خاصة في ذلك الزمان الذي كانت السيادة فيه للقوي الغني! وقد لفت النبي ﷺ أنظارنا إليهم فقال: «... فإنكم إنما ترزقون وتتصرون بضعفائكم» (رواه أحمد).

نالت شرف الانضمام إلى زوجات النبي ﷺ وأمّهات المؤمنين، مع أنها لم تمكث مع النبي ﷺ زوجة له إلا بضعة شهور، إذ تزوجها في السنة الثالثة للهجرة وماتت في السنة الرابعة، ليضاف إلى شرف زواجها من رسول الله ﷺ شرفاً آخر، ألا وهو موتها في حياة النبي ﷺ وصلاته عليها ودعاؤه لها ودفنها في البقيع؛ لتكون أول زوجة من زوجاته تدفن في هذه البقعة الطاهرة.



(*) إجازة في الشريعة

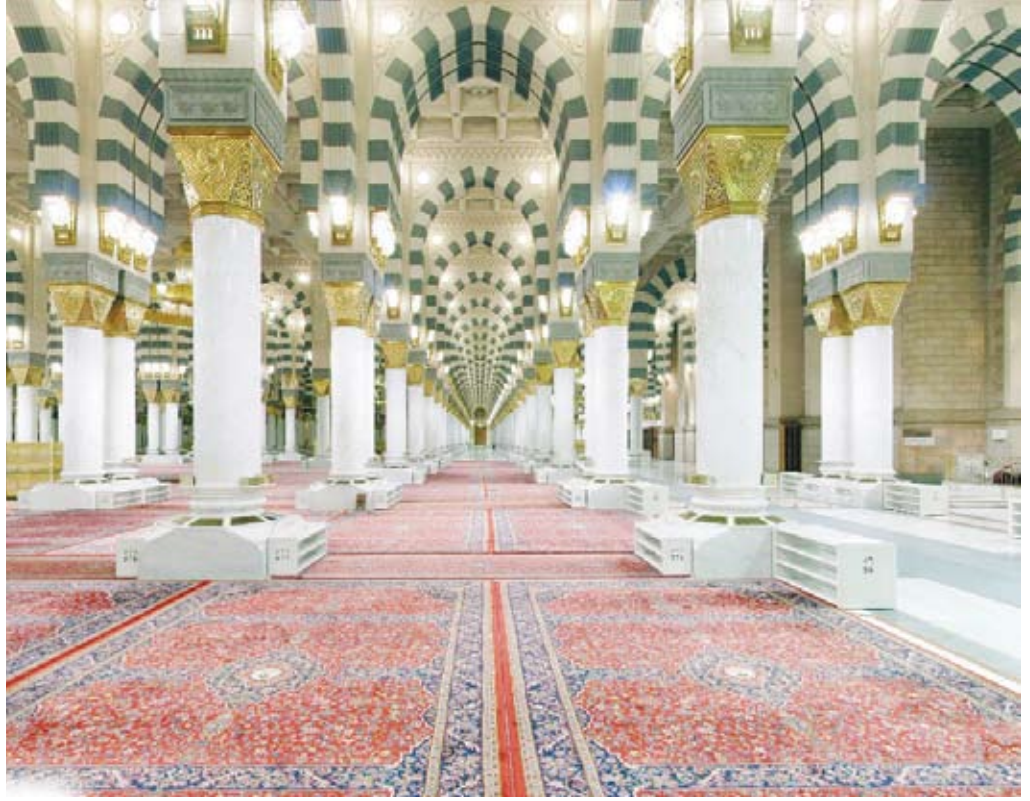


تزوجها الرسول ﷺ في السنة الثالثة للهجرة ومات في السنة الرابعة ليضاف إلى شرف زوجها منه شرفاً آخر وهو صلاته عليها ودعاؤه لها

لأن الله تعالى يقول: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتُخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (يونس). جاءها الموت ورسول الله ﷺ قريب منها فلم يستطع أن يمد في عمرها شيئاً، لأن الله تعالى يقول له: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر). جاءها الموت لتفارق زوجها وحبيبها رسول الله ﷺ أحب الناس إلى قلبها، ليعلم الناس جميعاً أن النبي ﷺ إنما هو بشر يدلنا إلى الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف) ولو كان الأمر بيده لدفع الموت عنها وعن أحبائه، لكن الله تعالى أمره أن يعلمنا: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضِرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتُخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (يونس) .. وأتاه جبريل عليه السلام فقال له: «يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به...» (رواه الحاكم، وصححه السيوطي)، فلا يغتر الصغير منا لصغر عمره، ولا يتخذه كبيرنا لطول أجله، فالجميع لله راجعون: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِهَا فَإِن يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن).

زوجة النبي ﷺ في الجنة..
ولئن فارقت زينب رسول الله ﷺ بالموت ولم تعمّر معه في الدنيا إلا قليلاً، ولئن تألم النبي ﷺ لفقدها وواراهها التراب بنفسه، فإن اللقاء الأبدي والخلود السرمدي لهما معاً في المقام الأعلى في جنات النعيم حيث لا فراق ولا موت.

فرضي الله عن أمنا زينب بنت خزيمة زوجة نبينا محمد ﷺ في الدنيا والآخرة، وجمعنا معها برحمته في الجنة. ■



لكنها رضي الله عنها لم يطل عمرها في بيت الزوجية إذ جاءها اليقين الذي لا مفر منه في موعدة المقدر لها، ولم يشفع لها آنذاك صغر عمرها فماتت وهي شابة في الثلاثين من العمر، فالمرتبة حق علينا جميعاً لا يدفعه عنا حبيب ولا يدفعه إلينا عدو؛

**اشتهرت بطيبة القلب والعطف
والحنان والرفقة وجعلت من نفسها
أماً لكل مسكين فكانت حجرتها
مقصد الفقراء والمساكين**

**شريعة الحسب والنسب من جهة
أبيها وأمها فأبوها خزيمة بن الحارث
ابن عبد الله بن عمرو من بني هلال
وأُمها هند بنت عوف**

«تصدقن ولو من حليكن» (رواه البخاري).
إن المرأة قد تنفق معظم مالها على أدوات الزينة والعطور والملابس والكماليات، تنفق بسخاء تحسد عليه، ولو أنصفت نفسها لاتخذت من السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها قدوة لها في حب الخير والصدقة والإنفاق على المساكين ووجوه الخير..

فهل أضافت المرأة منا إلى جانب نفقتها على نفسها كفالة يتيم أو مداواة مريض أو مساعدة فقير أو عون محتاج، أو إعالة أرملة؟ إذاً لكان لها هذا العمل خيراً وفكاً لرقبتها من النار، ألم يقل النبي ﷺ: «تصدقوا، فإن الصدقة فكاكم من النار» (رواه الطبراني، وحسنه السيوطي).

وفاتها..

أكرم الله تعالى السيدة زينب بهذا الزواج المبارك وقد نالت به شرف الصعبة في الدنيا والآخرة، ولا شك أن النبي ﷺ أحبها لحبها المساكين فكانت الكرامة لها في الدارين.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

باب التوبة مفتوح

● سمعت أحد المشايخ يتحدث عن هذه الآية من سورة الأحقاف: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)» (الأحقاف) وقال العقل يكتمل في سن الأربعين وإذا بلغ الإنسان أربعين سنة ولم يتب فهو لن يتوب أبداً، فهل هذا الكلام صحيح؟

– هذا غير صحيح وقد ورد في الصحيح: «أن إبليس قال حين أهبط إلى الأرض يا رب وعزتك لا أفارق ابن آدم ما دامت روحه في جسده فقال وعزتي لا أغلق عنه باب التوبة حتى يفرغ».

وعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «العبد المسلم إذا بلغ أربعين سنة، خفف الله تعالى حسابه، وإذا بلغ الستين سنة رزقه الله تعالى الإنابة إليه، وإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته ومحا سيئاته، وإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه الله تعالى في أهل بيته، وكتب في السماء أسير الله في أرضه» وقد رُوي هذا من غير هذا الوجه، وهو في مسند الإمام أحمد، وقد قال الحجاج بن عبد الله الحكمي أحد أمراء بني أمية بدمشق: تركت المعاصي والذنوب أربعين سنة حياء من الناس، ثم تركتها حياء من الله عز وجل.

التثويب للميت

● ما حكم التثويب (قراءة القرآن بعد وفاة شخص ثم تهدي إليه هذه القراءة)؟

– جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة ومذهب المتأخرين من المالكية، وبعض الشافعية ذهبوا إلى جواز القراءة للميت وإهداء الثواب إليه.

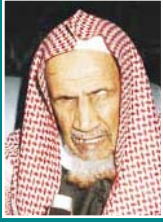
وزهب الشافعية في المشهور عندهم أن الثواب لا يصل، والمتقدمون من المالكية كرهوا قراءة القرآن وقالوا: بعدم وصول ثوابها للميت.

ولعل الراجح جواز ذلك ولكن دون الاجتماع للقراءة وإنما من يقرأ لوحده يُثَوَّب للميت.

الموت مصيبة

● الموت حق الله على العباد فهو قدر وليس مصيبة، ما مدى صحة هذا الكلام؟

– الموت ابتلاء ويصح القول: أنه مصيبة لأنه ابتلاء بالأنفس قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾ (البقرة) قال الطبري في تفسيره: يعني تعالى ذكره: وبشر يا محمد الصابرين، الذين يعلمون أن جميع ما بهم من نعمة فمئتي، فيقرّون بعبوديتي، ويوحدونني بالربوبية، ويصدّقون بالميعاد والرجوع إليّ فيستسلمون لقضائي، ويرجون ثوابي ويخافون عقابي، ويقولون عند امتحاني إياهم ببعض محني، وابتلائي إياهم بما وعدتهم أن أبتليهم به من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات وغير ذلك من المصائب التي أنا ممتحنهم بها: إنا مماليك ربنا ومعبودنا، أحياء ونحن عبيده وإنا إليه بعد مماتنا صائرون تسليمًا لقضائي ورضاً بأحكامي. ■



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الشك في الغير بأنه تكلم

● يتتابني الشك دائماً، فعندما يتكلم شخص فأنتي أشك فيه أنه يتكلم علي، وهذا الشك يتتابني من غير قصد ولا نية، وأحاول التخلص منه فلا أقدر، والمشكلة أنني أخشى أن يصيبني إثم في اتهامي الناس بالكلام وهو لم يقع منهم، أرجو توجيهكم؟

– لا إثم عليك إن شاء الله، لكن تعاليجين هذا الأمر وتثبتت في الأمور وعدم العجلة فيها، والتعوذ بالله من الشيطان، لأن هذا قد يفضي إلى الوسواس فينبغي التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند وجود هذه الشكوك. وأيضاً عدم العجلة في الأمور وعدم الحكم على الناس إلا بعد التثبت، فلا تعجلي في شيء وتثبت في الأمور حتى تجزمي جزماً يقيناً أن هذا تكلم أو هذا قال: كذا وكذا، ودعي الشكوك والأوهام، لأن هذا قد يجر إلى شرك كثير، عليك بالإكثار من ذكر الله والتعوذ من الشيطان حتى يزول هذا التوهم.

مخالفات في ليلة الزفاف

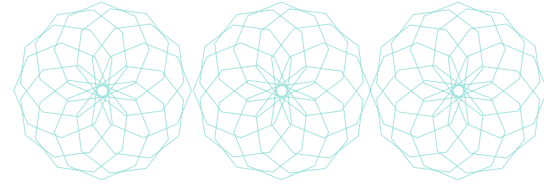
● ما رأيكم في فستان الضح الذي



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن بن
ناصر البراك

بيع العملات

● ما حكم بيع العملات؛ حيث إننا نشترى عملة اليابان ونبيعها بالعملة الأمريكية، وهكذا، ويحصل ربح من فارق الأسعار، علماً بأنه يتم قبض الثمن مباشرة؟



ذبائح أهل الكتاب

• ما حكم الأكل من ذبائح أهل الكتاب في الوقت الحاضر؟ وهل يجب السؤال عن كل ما يذبح؟
- ذبائح أهل الكتاب حل لنا، ونؤكد على أن الكلام هنا عن حكم «ذبائح» أهل الكتاب، حيث ما يقومون به الآن هو قتل الحيوانات، وخنقها، وصنعها بالكهرباء، وهذه لا تحل.

من رأى طعاماً على الأرض

• ما حكم من رأى طعاماً ساقطاً على الأرض هل يحمله جانب الطريق أو يتركه؟ وهل يأثم من مشى عليه متعمداً؟
- النعمة يجب صونها عن الإهمال والجدود والاحتقار، فإذا وجد الإنسان نعمة أهملها الناس وأمكنه أن يحملها وينظفها وينفع بها غيره يكون خيراً، والنبي ﷺ رأى ثمرة ساقطة في الطريق فأخذها وقال: لولا أنني أخشى أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها فالتقطها النبي ﷺ ولم يتركها صلوات الله وسلامه عليه، ولكن امتنع عن أكلها؛ لأن النبي ﷺ قد حرم عليه الصدقة.

الشرب باليسار

• هل يجوز الأكل باليمين والشرب باليسار؟
- ينبغي أن يكون الأكل والشرب بيمينك حتى وإن كنت تأكل وتشرب في وقت واحد، وهذا أمر واجب وليس أمراً مستحباً لقول النبي ﷺ: «عندما كان رجل يأكل على مائدة النبي بشماله فقال له النبي ﷺ: «كل بيمينك» فقال: لا أستطيع، قالها كبراً فقال له النبي ﷺ: «لا استطعت»، فشلت يمينه وما رفعها بعد ذلك إلى فيه أبداً، ودعا عليه النبي لأنه تكبر بالأمر، والنبي ﷺ لا يأمر من عند نفسه صلوات الله وسلامه عليه، وقال رسول الله ﷺ: «إذا أكلت فكل بيمينك»، إذن فالأكل والشرب إنما يكونان باليمين. ■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق



الذبائح في ذكرى الشهداء

• الذبائح المذبوحة على أصحاب القبور وذكرى الشهداء منهي عن أكلها حتى وإن ذكر اسم الله عليها، فهل النهي هنا هو لنية صاحبها بأنه نذرها لغير الله؟
- النهي هو لنية صاحبها، والنهي كذلك لأنها ذبحت في أمر ومكان مبتدع، جاء رجل إلى النبي ﷺ يخبره أنه نذر أن ينحر إبلاً ببوانة - وبوانة مكان - فسأله النبي: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية؟ قال: لا. قال: «فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قال: لا. قال ﷺ: «أوف بنذرك، فإنه لا وفاء في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم».
والشاهد من سؤال النبي أنه لو كان بها صنم لقال له لا، كمن يذهب لقبر من القبور مما يسميه الناس قبر ولي ويذبح هناك حتى وإن قال: بسم الله، الله أكبر، لكنه أريد أن يكون لصاحب هذا القبر، وبهذا يكون قد ذبح لغير الله تعالى، وهذا لا يحل أكله.

ﷺ: «الورق بالذهب رباً إلا هاء وهاء»، أي: إلا خذ وهات، وهو معنى قوله ﷺ في حديث عبادة: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».
وقد ذهب جمهور العلماء في هذا العصر إلى أن هذه العملات الورقية يجب أن يُعمل فيها ما يجب في المعاملة في الذهب والفضة؛ وعلى هذا فالتجارة في العملات مع اختلاف الجنس والتفاضل فهو جائز، لما تقدم تقريره في بيع الذهب بالفضة. ■

تسحيه العروس وراءها بطول ٣ أمتار تقريباً وما رأيكم أيضاً في الأموال التي تدفع للمطربات في الزفاف؟
- أما ما يتعلق بالزفة، فالسنة أن تضيئ ثوبها شيراً، ولا تزيد على ذراع لأجل الستر وعدم إظهار القدمين، وأما الزيادة على ذراع فمنكر على العروس وغيرها ولا يجوز، وهذا إضاعة للأموال بغير حق في الملابس ذات الأثمان الغالية.

فينبغي التوسط في الملابس، ولا حاجة إلى ترصيعها بأشياء تهدر الأموال العظيمة.
وأما ما يتعلق بالمطربات فلا يجوز إحضارهن بالأموال الغالية، أما المغنية التي تغني غناء معتاداً بسيطاً خفيفاً في وقت من الليل لإظهار الضحك، وإظهار السرور، وإظهار العرس فلا بأس، فالغناء والدف في العرس أمر جائز، بل مستحب إذا كان لا يفضي إلى شر لكن بين النساء خاصة في وقت من الليل ثم ينتهي بغير سهر أو مكبر صوت، بل بالأغاني المعتادة التي بها مدح للعروس، ومدح للزوج بحق، أو أهل العروس، أو ما أشبه ذلك من الكلمات التي ليس فيها شر، ويكون بين النساء خاصة ليس معهن أحد من الرجال، ويكون بغير مكبر، هذا لا بأس به.
كالعادة المتبعة في عهد النبي ﷺ، وعهد الصحابة.
وأما التفاخر بالمطربات وبالأموال الجزيلة للمطربات فهذا منكر لا يجوز. وهكذا بالمكبرات، لأنه يحصل به إيذاء للناس، والسهر بالليل حتى تضيق صلاة الفجر، وهذا منكر يجب تركه. ■

هذه العملات المختلفة الأسماء والأسعار اعتُبرت في هذا العصر أثماناً للسلع، بمنزلة الذهب والفضة في الماضي، وقد دلت السنة على تحريم ربا الفضل فيما بيع منهما بجنسه، كالذهب بالذهب والفضة بالفضة، فيجب حينئذ التساوي في الوزن والتفاضل، كما قال ﷺ في حديث عبادة: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة» إلخ، وفيه «سواء بسوء مثلاً يمثل يداً بيد»، أما إذا اختلف الجنس كالذهب بالفضة فيجوز التفاضل دون النساء، أي التأخير، كما قال



السلمون والمكسرات والخضراوات طريقك إلى فروة رأس صحية

«الزهم»، وهي المادة الزيتية التي تفرزها مسام فروة الرأس والتي تعمل كبسم طبيعي للشعر.

والحبوب مثل الفاصوليا والعدس ضرورية أيضاً، ليس فقط لغناها بالبروتين الذي يساعد في نمو أسرع للشعر، بل تؤمن أيضاً كمية وافرة من الحديد والزنك والبيوتين التي إذا نقصت في الجسد أصبحت الشعرة هشة ورقيقة.

وأخيراً البيض، ففضلاً عن كونه مصدراً للبروتين الأفضل على الإطلاق، فإنه يحوي عدة مواد أساسية لغذاء الشعر منها بايوتين، وفيتامين ب١٢. ■

سينمو الشعر بمعدل واحد سنتيمتر شهرياً، ويعتمد أساس نموه - كما تنمو الأظافر أو الجلد - على المغذيات التي نتناولها.

وهناك أغذية يساعد تناولها على التمتع بشعر مفعم بالحياة، على رأسها سمك السلمون؛ لأنه غني بالأحماض الدهنية أوميغا ٣، وفيتامين ب١٢ والحديد، وكلها عناصر ضرورية لفروة رأس صحية.

أما الخضراوات ذات اللون الأخضر الداكن فتأتي في المرتبة الثانية، فهي غنية بفيتامين إي، وسي، الضروريين لإنتاج

اكتشاف سر زيادة الرغبة في تناول القهوة



بعد فحوص على عشرات الآلاف من الأشخاص، قال علماء أمريكيون: إنهم عثروا على اثنين من «جينات القهوة» يزيدان من رغبة الإنسان في تناول تلك المادة. قام الباحثون بفحص المجموع الوراثي لأكثر من ٤٧ ألف شخص، وحلوا بيانات استهلاكهم لمادة الكافيين سواء عبر القهوة والشاي والكولا أو عبر أطعمة أخرى.

وركز الباحثون على الاختلافات في الجينين «سي واي بي ١ إيه ٢» و«إيه إتش آر» لدى هؤلاء الأشخاص.

ويعتقد الباحثون أن هناك علاقة بين الجين الأول وامتصاص الجسم لمادة الكافيين وتحويلها إلى طاقة، في حين أن جين «إيه إتش آر» له دور في توجيه الجين (سي واي بي ١ إيه ٢).

وتبين للباحثين أن الأشخاص ذوي تركيبة وراثية معينة يستهلكون في المتوسط ٤٠ ميلليجراماً إضافية من القهوة يومياً عن الأشخاص ذوي التركيبة الجينية التي يعزى لها استهلاك أقل من الكافيين.

وعلى حسب قول الباحثين، فإن كمية ٤٠ ميلليجراماً من الكافيين تعادل ثلث فنجان من القهوة أو علبة كولا صغيرة.

ويربط العلماء بين مادة الكافيين وسلسلة من التأثيرات على الصحة، سواء تأثيرات ضارة أو نافعة، حيث تؤثر هذه المادة على نوم الإنسان وقوة أدائه ومزاجه. ■



صمم باحثون أمريكيون جهازاً يزرع خلف العنق قد يساعد من يعانون الصداع النصفي على التخفيف من هذه الآلام. وذكر موقع «هلت داي نيوز» الأمريكي أن الباحثين

في مركز «جيفرسون» لأوجاع الرأس بفيладельيا طوّروا الجهاز الذي يمكن أن يقلص من الأيام التي يعاني فيها المرضى من الصداع النصفي خلال الشهر ممن لا يستجيبون للعلاجات العادية.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «ستيفين سيلبرستين»: «هناك عدد كبير من المرضى الذين لا ينفع معهم أي علاج ويخرب الصداع النصفي اليومي حياتهم، ولهذا الجهاز القدرة على مساعدة بعضهم».

وتسعى الشركة المصنعة للجهاز للحصول على موافقة أوروبية على الجهاز وتخطط بعدها لتقديم البيانات لإدارة الدواء والغذاء الأمريكية للموافقة عليه في أمريكا.

وقد جرّب الباحثون الجهاز الجديد على ١٥٧ شخصاً يعانون من الصداع النصفي المزمن قرابة ٢٦ يوماً في الشهر، وتبين أن بعد ١٢ أسبوعاً من استخدامه خف عدد نوبات الصداع ٧ أيام في الشهر، وتبين أيضاً أن نوبات الصداع باتت أخف وتحسنت نوعية حياة مستخدمي الجهاز.

وبعد سنة قال ٦٦٪ من المرضى: إن آلامهم خفت بشكل ممتاز أو جيد. وقال الباحثون: إن الجهاز لا تراه العين المجردة لكن يمكن الإحساس به لمساً، ويخضع المريض

خلال عملية الزرع لتخدير موضعي ويحس بوجع بسيط. ■

جهاز جديد للتخفيف من آلام الصداع النصفي



دراسة أمريكية تؤكد «الحكمة الإلهية» من تحديد فترة العدة للمرأة

والثدي للسيدات متعددة العلاقات الجنسية وبالتالي حكمة الشريعة في تحريم تعدد الأزواج للمرأة. وكشف أن الدراسة أثبتت أيضاً أن تلك الخلايا المتخصصة تحتفظ بالمادة الوراثية للجسم الدخيل الأول لمدة «١٢٠ يوماً» وبالتالي إذا حدث علاقة زواج قبل هذه الفترة ونتج عنها حدوث حمل فإن الجنين يحمل جزءاً من الصفات الوراثية للجسم الدخيل الأول والجسم الدخيل الثاني. ■

لها «ذاكرة وراثية» تتعرف على الأجسام التي تدخل جسم المرأة وتحافظ على صفاتها الوراثية.. لافتاً إلى أن تلك الخلايا تعيش لمدة ١٢٠ يوماً في الجهاز التناسلي للمرأة. وأضاف أن الدراسة أكدت كذلك أنه إذا تغيرت أي أجسام دخيلة للمرأة مثل «السائل المنوي» قبل هذه المدة يحدث خلل في جهازها المناعي ويتسبب في تعرضها للأورام السرطانية، موضحاً أن هذا يفسر علمياً زيادة نسبة الإصابة بأورام الرحم

أكدت أحدث الدراسات والأبحاث العلمية التي أجراها فريق بحثي أمريكي حكمة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بتحديد فترة العدة للمرأة «١٢٠ يوماً».

وقال د. جمال الدين إبراهيم (أستاذ علم التسمم بجامعة كاليفورنيا ومدير معامل أبحاث الحياة بالولايات المتحدة الأمريكية): إن دراسة بحثية للجهاز المناعي للمرأة كشفت عن وجود خلايا مناعية متخصصة

الإقلاع عن التدخين قبل الخضوع للجراحة يساعد على التئام الجروح



أظهرت دراسة ألمانية أن الإقلاع عن التدخين قبيل الخضوع للجراحة، قد يقلل من أخطار معاناة الضرد من تأخر التئام الجروح. وبحسب الدراسة تبين أن تلقي الضرد للعلاج التعويضي للنيكوتين، والمستخدم للمساعدة في الإقلاع عن التدخين، وذلك قبل خضوعه للجراحة ببضعة أسابيع، يمكن أن يقلل من احتمالية تعرضه لمضاعفات فيما يختص بمسألة التئام الجروح.

وبحسب ما هو معلوم يستخدم العلاج التعويضي للنيكوتين للتقليل من الأعراض الانسحابية التي يعاني منها الأشخاص الذين أقبلوا عن التدخين، وهو يتوافر على شكل لصقات أو علكة تحوي مادة النيكوتين. وطبقاً للدراسة: يعاني ٢٨٪ من المدخنين من مشكلات التئام الجروح، والتي تعتبر من أكثر المضاعفات شيوعاً عند المرضى الخاضعين للعمليات الجراحية، فيما تنخفض تلك النسبة إلى النصف تقريباً عند هؤلاء الأشخاص لدى تلقي العلاج التعويضي للنيكوتين، قبل إجراء الجراحة بأربعة أسابيع على الأقل. ويوضح فريق الدراسة أن التعرض للتخدير والجراحة يؤثر على مقدار توافر الأوكسجين في الجسم، كما يقلل التدخين من كميات الأوكسجين في الدم، ليزيد ذلك من صعوبة التئام الجروح. ■

تسوس الأسنان... عدوى تنتقل من شخص لآخر

هذا النوع من التسوس من إنسان إلى آخر.



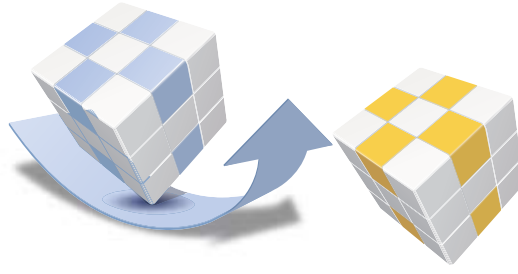
يتخذ الأهل احتياطات كثيرة لحماية أولادهم من عدوى الفيروسات والبكتيريا، لكنهم غالباً ما يغفلون عن حمايتهم من عدوى تسوس الأسنان، جهلاً

منهم بأن مشاركتهم المعلقة أو كوب العصير مثلاً قد تنقل التسوس إلى أسنانهم. والسائد أنه يمكن أن يلتقط الإنسان عدوى فيروسية كالإنفلونزا مثلاً، لكن غالبية كبيرة لا تدرك أنه يمكن التقاط «التسوس»، غير أن الباحثين يرون أن عدوى التسوس ليست ممكنة فحسب، ولكنها شائعة بكثرة. وبينما يقع اللوم غالباً على الحلويات، فإن أنواعاً مختلفة من البكتيريا هي التي تسبب «التسوس»، فهذه البكتيريا تلتصق بالسن وتتغذى من بقايا وجبة الطعام الأخيرة، وعندها تفرز البكتيريا مادة حمضية تآكل السن، وينتقل

هذا النوع من التسوس من إنسان إلى آخر. أكثر الأنواع شيوعاً من التسوس هو Streptococcus Mutans الذي يصيب الأطفال بسهولة وأغلبهم يلتقطونه ممن يقوم برعايتهم عبر الأكل بالأدوات نفسها مثلاً، مثل تحقق الأم من درجة سخونة الطعام قبل مناولته لطفلها.

وأظهرت دراسات سهولة انتقال التسوس بين الشائ حتى لو كانت أسنان أحدهما بصحة ممتازة أصلاً. ولتخفيف خطر انتقال التسوس، ينصح الخبراء بتنظيف الأسنان بكثرة بالفرشاة والخيط، إضافة إلى مضغ علكة خالية من السكر فهي تبقي الفم رطباً واللعب يغسل البكتيريا. ■

منهم بأن مشاركتهم المعلقة أو كوب العصير مثلاً قد تنقل التسوس إلى أسنانهم. والسائد أنه يمكن أن يلتقط الإنسان عدوى فيروسية كالإنفلونزا مثلاً، لكن غالبية كبيرة لا تدرك أنه يمكن التقاط «التسوس»، غير أن الباحثين يرون أن عدوى التسوس ليست ممكنة فحسب، ولكنها شائعة بكثرة. وبينما يقع اللوم غالباً على الحلويات، فإن أنواعاً مختلفة من البكتيريا هي التي تسبب «التسوس»، فهذه البكتيريا تلتصق بالسن وتتغذى من بقايا وجبة الطعام الأخيرة، وعندها تفرز البكتيريا مادة حمضية تآكل السن، وينتقل



موهوب سعودي يخترع هذا كاشف للألغام

وضع الموهوب السعودي الشاب «بندر رزق الصاعدي» اختراعه غير المسبوق «حذاء كاشف للألغام» في خدمة من تتهددهم الألغام الأرضية من ضحايا الحروب في العالم.

ويكشف «الحذاء الدقيق» الألغام على بعد أكثر من ٢٥ متراً وهو مزود بشعيرات إلكترونية غاية في الحساسية، وتبعث إشارات لكشف الألغام والمتفجرات تحت الأرض ويعمل الجهاز في جميع الاتجاهات.

ثم قام المخترع الموهوب «بندر الصاعدي» بعرض الجهاز على قسم رعاية المبدعين في الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة ونال إعجاب المسؤولين. وعزز المخترع السعودي ابتكاره لحذاء حساس كاشف للألغام بابتكار آخر يسهم في

فضح مهربي الأسلحة، ولصوص السيارات، ومروجي المخدرات، ويؤر الإرهاب. ويؤكد «الصاعدي»: أن الجهاز الحساس يمكن وضعه على الإشارات المرورية على الطرق والشوارع، كما يمكن الاستعانة بالجهاز في الدوريات الأمنية، ويطلق الاختراع الجديد المربوط بالأقمار الصناعية إشارات تحذيرية إلى الأجهزة الأمنية المختصة، مشيراً إلى أن الجهاز الحساس يلعب دوراً مهماً في ضبط المخالفات المرورية مثل تجاوز الإشارات الحمراء والسرعة المخالفة للقوانين. ■

نأمل أن تاتينا اختياراكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.mgmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

طرائف ونوادر

السائل والبخيل

أتى سائل دار رجل غني فسأله شيئاً، فنأدى صاحب البيت عبده وقال: يا جوهر قل لقنبر وليقل قنبر لبلال وليقل بلال لعنبر وليقل عنبر لهذا السائل: يرزقك الله!

فلما سمع السائل رفع يديه الى السماء وقال: إلهي.. ليقل جبريل لميكائيل، وميكائيل لإسرافيل، وإسرافيل لعزرائيل: اقْبِض روح هذا البخيل! ■

قضاء الجنابة!

- شُوهِد رجل يغطس في البحر ومعه خيط، وكلما غطس غطسة عقد عقدة، فقيل له: ما هذا؟
- قال: جنابات الشتاء أقضيها في الصيف! ■

قالوا عن المرأة



- المرأة قد تصفح عن الخيانة ولكنها لا تتساها.
- قلب المرأة لؤلؤة يحتاج إلى صياد ماهر.
- عبقرية المرأة تكمن في قلبها، وقلبها هو نقطة ضعفها. «سقراط»
- المرأة لم تُخلق لتكون محط إعجاب الرجال جميعاً؛ بل لتكون مصدراً لسعادة رجل واحد. «إتيان راي»
- عندما تبكي المرأة .. تتحطم قوة الرجل. «شكسبير»
- المرأة مثل العشب الناعم ينحني أمام التسييم ولكنه لا ينكسر للعاصفة.
- المرأة بلا فضيلة... كالوردة بلا رائحة، والرجل بلا فضيلة لا يختلف عن

البهيمة.
- لو جردنا المرأة من كل شيء لكفاهها شرف الأمومة.
ولو بحثنا عن (عرش) تطلبه المرأة لوجدناه الأمومة.
ولو بحثنا عن دور المرأة في المجتمع لوجدناه في الأمومة. ■

مدينة العين الإماراتية تنضم إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي



والعلم والثقافة «اليونسكو» تسعى لبحث دول العالم على تحديد المواقع التراثية الثقافية والطبيعية في كل منها، وحمايتها والحفاظ عليها نظراً لكونها تمثل قيمة كبيرة للبشرية، وقد تجسد ذلك في معاهدة دولية أطلق عليها اسم «اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي» والتي تبنتها اليونسكو في عام ١٩٧٢م.

أعلن كل من المجلس الوطني للسياحة والآثار وهيئة أبوظبي للثقافة والتراث عن إدراج مدينة العين في إمارة أبوظبي كأول موقع إماراتي على قائمة التراث العالمي للبشرية، وذلك لتمييز المواقع الثقافية في العين وبشكل خاص الأهمية الجيولوجية والأثرية والتاريخية لجبل حفيت، حضارة هيلي، بدع بنت سعود، ومناطق الواحات ونظام الأفلاج، والتي تعطيها الكمالية والتنوع التي يصعب تواجدها في مواقع أخرى من هذا النوع في العالم.

جاء ذلك ضمن الاجتماع الـ ٣٥ للجنة التراث العالمي باليونسكو، والذي عقد ببائيس خلال الفترة من ١٩ - ٢٩ يونيو الماضي.

يذكر أن منظمة الأمم المتحدة للتربية

مخترعون

- مخترع المسدس هو: صمويل كونت عام ١٨٣٥م.
- مخترع بندول الساعة هو: كريستيان هيوجنس عام ١٦٥٧م.
- مخترع القلم الحبر هو: لويس وترمان عام ١٨٨٤م.
- مخترع ماكينة الخياطة هو: بارتليمي تيموني عام ١٨٢٩م.
- مخترع السماعة الطبية هو: الطبيب رينيه ريناك عام ١٨١٨م.
- مخترع ماكينة العزق الدوارة هو:



- إيسن هوارد عام ١٩١٢م.
- مخترع آلة حلاقة الذقن الكهربائية هو: جاكوب شيك عام ١٩٣١م.
- مخترع النظارة الطبية هو: روجر بيكون عام ١٢٦٨م.
- مخترع المحرك الذي يعمل بالبتترول هو: ميجفريد ماركوس.

الابتسامه

قالوا: هي كالمخ في الطعام، وهي أسرع سهم تملك به القلوب وهي مع ذلك عبادة وصدقة. «تبسمك في وجه أخيك صدقة» كما في الترمذي، وقال عبد الله بن الحارث: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ».

من وسائل التأثير على القلوب..

مختارات من تتعر الحكمة

وما موت من قد مات قبلي بضائري
ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد
الشافعي «يرحمه الله»

تفنى اللذذة ممن نال صفوتها
من الحرام ويبقى الإثم والعار
عثمان بن عفان

كلاب للأجانب هم ولكن
على أبناء جلدتهم أسود
علي

تميل مع الآمال وهي غرور
ونطمع أن تبقى وذلك زور
ابن عرعر

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق
ينسى الذي يولي وعاف يندم
لا يخدعك من عدو دمة
وارحم شبايك من عدو ترخم
ومن البلية عدل من لا يرعوي
عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
والذل يظهر في الدليل مودة
وأود منه لمن يود الأرقم

أبو الطيب المتنبي



رسالة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر

والثانية: إفشاء أسرار عسكرية في كتابه، وأنكر الشاذلي صحة هذه التهمة الأخيرة بشدة، بدعوى أن تلك الأسرار المزعومة كانت أسراراً حكومية تفضح أخطاء «السادات» السياسية القاتلة أثناء الحرب، وليست أسراراً عسكرية.

وأثناء تواجده بالسجن، نجح فريق المحامين المدافع عنه في الحصول على حكم قضائي صادر من أعلى محكمة مدنية؛ وينص على أن الإدانة العسكرية السابقة غير قانونية، وأن الحكم العسكري الصادر ضده يُعتبر مخالفاً للدستور، وأمرت المحكمة بالإفراج الفوري عنه.. ورغم ذلك، لم يُنفذ هذا الحكم الأخير بناءً على تعليمات الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، وقضى ١٨ شهراً في السجن، وخرج بعدها ليعيش بعيداً عن أي ظهور رسمي.

الجدير بالذكر أن الفريق الشاذلي هو الوحيد من قادة حرب أكتوبر الذي تم تجاهله في الاحتفالية التي أقامها «مجلس الشعب» (البرلمان) لقادة حرب أكتوبر، والتي سلمهم خلالها الرئيس «أنور السادات» النياشين والأوسمة، كما ذكر هو بنفسه في كتابه «مذكرات حرب أكتوبر»، رغم دوره الكبير في إعداد القوات المسلحة المصرية، وفي تطوير وتنقيح خطط الهجوم والعبور، واستحداث أساليب جديدة في القتال، وفي توجيهاته التي تربى عليها قادة وجنود القوات المسلحة المصرية.

فلماذا التباكي على الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، والخرج من سجنه أو معاملته مثل باقي أفراد الشعب إذا اقترفوا بعضاً من الجرائم التي اقترفها؟ وهو قد فعل ذلك وأكثر لقادته وأبطال مصر العظام، وما خفي كان أعظم. وسوف تظهره الأيام.

لقد قتل «مبارك» مئات وسجن آلاف، وأمر بقتل ٦٥٠ من المتظاهرين السلميين أو أكثر بدم بارد، إضافة إلى آلاف الجرحى بينهم مئات أصبحوا معوقين، وسرق الأموال، وتعاون مع أعداء الأمة، وشارك في خنق مليون ونصف المليون إنسان في غزة، ثم يُقال: إن الشرف العسكري يمنع من دخوله السجن أو أن يُعامل مثل المواطنين الآخرين! ■

نظرة في التاريخ، قديمه وحديثه، نقرأ فيها: لقد كان «مارك أنطونيوس» (يناير ٨٣ قبل الميلاد - أغسطس ٣٠ قبل الميلاد) القائد والسياسي في الامبراطورية الرومانية بعد اغتيال «يوليوس قيصر»، وتحالفة مع «أكتافيوس» و«لبيدوس»، وقعت الحرب بينهم وانفض التحالف في عام ٣٣ قبل الميلاد، وخان بلده ليهرب إلى «كليوباترا» في الإسكندرية؛ فهزم وانتحر قبل أن يُحاكم من قبل «أكتافيوس»! و«نابليون بونابرت» الذي فتح أوروبا، وغزا روسيا، وانتقل إلى أفريقيا حتى وصل إلى مصر واستعمرها، وتحرك حتى عكا، فلما خان بلده وجنده ألقى في السجن، ومن ثم نُفي إلى جزيرة «سانت هيلين» على بعد ١٨٧٠ كيلومتراً غرب قارة أفريقيا.

تولى «هتلر» مهام المستشار الحاكم لألمانيا من عام ١٩٣٤م حتى انتحاره عام ١٩٤٥م، بغض النظر عن غزوه لأوروبا وروسيا وأفريقيا، وتحويله ألمانيا إلى دولة صناعية من الطراز الأول، وتوسعت بلده غرباً وشرقاً، فلما خان بلده وشعبه، لم تشفع له هذه الانجازات من سقوط ألمانيا، وتقديم كل قادته وأعدائه للمحاكمة في «نورمبيرج»، فما كان أمامه إلا السجن والمحاكمة أو الانتحار، فاختر الانتحار!

الفريق «سعد الدين محمد الحسيني الشاذلي» البطل الحقيقي لنصر مصر على اليهود في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ؛ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، وقد كان «حسني مبارك» تحت إمرته، فكيف عامله الرئيس المخلوع عند عودته؟

لقد عاد عام ١٩٩٢م إلى مصر، بعد ١٤ عاماً قضاها في المنفى بالجزائر، فقبض عليه فور وصوله مطار القاهرة، وصودرت منه جميع الأوسمة والنياشين، وأجبر على قضاء مدة الحكم عليه بالسجن دون محاكمة، رغم أن القانون المصري ينص على أن الأحكام القضائية الصادرة غيابياً لا بد أن تخضع لمحاكمة أخرى عند حضور المتهم.

ووجهت للفريق الشاذلي تهمتان: الأولى: نشر كتاب بدون موافقة مسبقة عليه، واعترف «الشاذلي» بارتكابها.